دليـل
الكــارز

تأليــف

د. راي ستانفورد

تعريــب

د. فاروق أبو قير

الفهرس

مقدمة المعرب

توجد دعوة إلهية صريحة لكل مؤمن بأن يذهب ويخبر بكم صنع به الرب ورحمه، يكرز لمن في بيته ولمن يقابلهم في عمله وفي مدينته وفي وطنه بل وفي العالم اجمع.

كل مؤمن مؤهل بالروح القدس الساكن فيه، بأن يشهد بالرب يسوع المخلص الوحيد لكل البشر. لذلك هو مؤتمن على توصيل رسالة الإنجيل لكل من يتقابل معهم. وكما يروض الإنسان جسده كذلك هو يروض حياته بالشهادة اليومية بتقديم كلمة الله كما هي معلنة في الإنجيل بلا زيادة أو نقصان.

كان القديس فرنسيس الأسيسي دائماً يوصى تلاميذه قائلاً: "اذهبوا عظوا يسوع المسيح وعند الضرورة استخدموا الكلمات". نعم كسفراء عن المسيح نشهد بحياتنا اليومية وأيضاً بتقديم كلمة الله لكل من نتعامل معهم. نقدم لهم إنجيل المسيح الذي هو قوة الله للخلاص لكل من يؤمن.

منذ عامين تقابلت مع صديقي د.راي، رجل نشيط في الخامسة والثمانين من عمره، وقبل أن يحدثني بشيء عن نفسه، قدم لي هذا الكتاب الذي يعتبر حجة نادرة عن خبرته لمدة ستين عاماً في العمل الفردي لربح النفوس. و بعد أن قرأته عدة مرات وجدت قي الكتاب إجابات بسيطة وواضحة عن:

1. المفهوم الكتابي للشهادة.
2. الارتباط التام بين نوال الخلاص وحتمية الشهادة في كل وقت.
3. الشهادة ليست قاصرة على القسس والكارزين بل هي وصية الرب لكل مؤمن.
4. مدى خسارة المؤمن إن لم يشهد.

لقد شجعني صديقي الدكتور راي ستانفورد بتعريب هذا الكتاب، بلغة عربية سهلة وواضحة ومختصرة. فحاولت جهدي بأن أنقل لك فكر الكتاب بمفهومي ولغتي العربية، أصلي أن يستخدم الله هذا الكتاب ليرشد كثيرين إلى معرفة شخص ربنا ومخلصنا يسوع المسيح وكيفية الشهادة بمحبته للعالم.

هذا الكتاب هو موجز صغير لكتاب مطول عن العمل الفردي:

Hand Book of personal evangelism

By Dr. A. Ray Stanford

" A MUST READING FOR CHRISTIANS"

هذا الكتاب يشجعك ويضع في يدك ببساطة متناهية كيفية الشهادة المثمرة، ويعرفك بأن كل مؤمن مؤهل ومؤتمن على الشهادة بالإنجيل. الكتاب هو خلاصة أكثر من ستين عاماً من الدراسة والخدمة والتعليم والتدريب لربح النفوس، ليس فقط في كلية اللاهوت بمدينة ميامي، التي أسسها منذ أكثر من نصف قرن، بل وفي كليات لاهوت عديدة حول العالم حيث استخدمه الرب ليشجع ويعضد الكثيرين من تلاميذه لتأسيس مدارس وكليات لتعليم الكتاب المقدس وتوضيح طريقة الشهادة المثمرة من كلمة الله. ومع أن د. راي تجاوز الخامسة والثمانين عاماً، إلا أنه ما زال يقضي أكثر من ثماني ساعات يومياً في الشهادة الفردية والشخصية ومن خلال الإنترنت، حيث يتصل به الكثيرون من جميع أنحاء العالم لمناقشة مواضيع روحية وتقديم أدلة وبراهين علمية وعملية عن صحة الكتاب المقدس، وبأنه كلام الله غير المحرف. دائماً تأتي الإجابة على أسئلتهم مدعمة بتقديم شواهد كتابية، فهو لا يقدم رأيه الشخصي بل ما يقوله الله في الكتاب المقدس. هو دائم الشهادة لكل شخص يقابله، سواء في مطعم، أو مؤتمر أو احتفال عام يتواجد فيه بقصد الشهادة للرب يسوع. إنك حينما تقابله ترى الدموع في عينيه حينما يقول أنه لا يريد أن يهلك أي شخص بسبب عدم معرفته بحقيقة أن المسيح قد دفع ثمن كل الخطايا على الصليب، "لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية". نعم بنعمة الإيمان باسم يسوع المسيح ينال المرء نعمة الخلاص من خطاياه وضمان الحياة الأبدية لأن اسم يسوع يعني "الرب الأبدي الموجود بذاته الذي يخلص ويحفظ ويحمي". وكل الذين قبلوه أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله يتمتعون بكل بركة روحية في السماويات في المسيح يسوع.

هذا الكتيب يعرفك معني الحياة في المسيح ويعطيك هدفاً وغرضاً للحياة، ويقدم شواهد كتابية تقودك لمعرفة شخص المسيح، ويشجعك لتقديم هذه الأخبار السارة لكل من تتعامل معهم. كل مؤمن مؤهل للشهادة بالروح القدس الساكن فيه.

صلاتي أن كل من يقرأ هذا الكتاب كلمة الله ينال بالإيمان خلاص المسيح له من كل خطاياه ويقبل بر المسيح، وحينئذ يولد من الروح، ويصبح خليقة جديدة في المسيح أي يصير ابناً لله، ويسكن فيه الروح القدس، ويثبته في المسيح إلى الأبد، ويؤهله للشهادة. ورغم إننا نحتفظ بالطبيعة العتيقة طوال مدة غربتنا في الجسد، إلا إننا أيضاً نحيا ونتحرك ونوجد في المسيح، في ملكوت المسيح الروحي، إذ نصير شركاء الطبيعة الإلهية ويسكن الروح القدس فينا. وهكذا يصير لنا حرية الاختيار كل يوم، إما أن نسلك بالجسد فنحزن روح الله فيؤدبنا الآب، وإما نسلك بالروح فلا نكمل شهوة الجسد.

أما عن حقيقة الطبيعة الجديدة وكيف إننا في المسيح نحيا ونوجد ونتحرك ونشهد، فهذا هو موضوع الكتاب ادرسه وقدمه للآخرين والرب يباركك.

المعرب

دكتور/ فاروق كامل أبوقير

مقدمة الكاتب

هذا الكتاب يضع تحت يدك طريقة سهلة وعملية وواضحة ومثمرة لتقديم رسالة الإنجيل "رسالة الأخبار السارة" بطريقة مقبولة. ستجد أيضاً أجوبة كتابية لأسئلة صعبة عن التطرف الفكري والديني. كذلك ستجد حقائق علمية عن الخلق، ودلائل وحقائق تفيد بأن نظرية النشوء والارتقاء هي غير واقعية. ستري أيضا كيف تشجع المؤمنين على أن يعيشوا حياتهم اليومية في المسيح بقيادة الروح القدس الضامن لحياتهم الأبدية وعلى الثقة بأنه "لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا".

توجد حاجة ماسة لمؤمنين يتخصصون في نشر رسالة الإنجيل، بطريقة واضحة ومبسطة، بعيداً عن النظريات العقائدية المعقدة التي لا يفهمها غير من تخصص في دراستها. ونحتاج لتقديم الإنجيل بوضوح إلى تركيز وتدريب وخبرة لكي نستخدم كلمات يفهمها السامع وإلا كنا كمن يتكلم في الهواء!

"فانه إن أعطي البوق أيضاً صوت غير واضح، فمن يتهيأ للقتال؟ هكذا انتم أيضاً إذا لم تعطوا باللسان كلام يفهم، فكيف يعرف ما تكلم به.فإنكم تتكلمون في الهواء!" 1كور14: 8_9

كثيرون لم يدرسوا الكتاب المقدس لذلك لا يفهمون العبارات اللاهوتية العميقة، ويحتاج الكلام الذي يمكن وصفه بالسهل الممتنع إلى ذكاء ومجهود منا.

حتمية الشهادة بالمسيح: لماذا يجب على كل مؤمن أن يشهد؟

1_لأن هناك احتياجاً ملحاً: الحصاد كثير والفعلة قليلون.

وجود الله حقيقة والفردوس حقيقة والجحيم حقيقة، الكتاب المقدس هو كلمة الحق التي تعلمنا أنه بدون الإيمان بالمسيح سنقضي الأبدية منفصلين عن الله، بعيداً في آتون النار (لوقا16: 23_26، يوحنا3: 18).

" فإذ نحن عالمون مخافة الرب نقنع الناس" 2كور5: 11
كيف يمكن لإنسان مؤمن أن يكون أنانياً فلا يخبر الهالكين بأن المسيح يسوع هو المخلص الوحيد الذي احب الجميع، والذي صلب لأجل الجميع حتى أن كل من يؤمن به ينجو من الهلاك المحقق المعد لإبليس وملائكته. الإنجيل يعلم بأنه لا توجد مشكلة خطية، "لأن المسيح دفع أجرة كل الخطايا"، بل توجد مشكلة خاطئ لا يعلم ولذلك لا يقبل ولا يصدق أن خطاياه قد حمل عقابها على الصليب، وأنه بنعمة الله بالإيمان ينال ليس فقط غفران خطاياه بل أيضاً ينال بر المسيح ويصبح خليقة جديدة في المسيح.
2 _ لأنها وصية الله لكل مؤمن: الله أعطي كل مؤمن مسئولية الشهادة عنه. ***"اذهبوا إلى العالم أجمع و اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" مرقس16: 15.***
الكرازة وصية سواء قبلت أو لم تقبل، فهي وصية لكل مؤمن. كذلك فان إرشاد الله لك وقيادته تتبع دائماً طاعتك لوصيته. أي حينما تذهب وتكرز لكل شخص تقابله سوف تري بالتأكيد إرشاد وقيادة الرب لك وتتمتع بثمر الروح في حياتك اليومية. ***"أنا أناشدك أمام الله و الرب يسوع المسيح ... اكرز بالكلمة، اعكف على ذلك في وقت مناسب و غير مناسب" 2تيمو4: 1_2 . "لأنه إن كنت أبشر فليس لي فخر، إذ الضرورة موضوعة على، فويل لي إن كنت لا أبشر" 1كور9: 16 .***
لا تنتظر رغبة الجسد في تقديم الإنجيل للآخرين بل بالإيمان تقدم وسوف ترىٍ قوة الله بالروح يعمل فيك وبك.
3 _لأنه امتياز لنا أن نشهد: "لقد ائتمننا الرب على الإنجيل".
لقد كان من الممكن أن يعطي الرب هذه المسئولية لملائكته، لكنه أعطى هذا الامتياز لكل مؤمن. والشهادة أيضاً مسئولية. "بل ***كما استحسنا من الله أن نؤتمن على الإنجيل هكذا نتكلم، لا كأننا نرضي الناس بل الله الذي يختبر قلوبنا" تس2: 2 4، "أي أن الله كان في***

المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم، وواضعاً فينا كلمة المصالحة إذاً نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله" كور5: 19_20.

وبما أن الله قد احبني وغفر خطاياي وأعطاني حياة أبدية فأنا لا استحي أن اقدم إنجيل المسيح للآخرين. ***"لأني لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن" رومية 1: 16، "إذاً الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله" رومية 10: 17.***

قدم كلمة الله كي يستخدمها الروح القدس فيزرع الإيمان في القلب، واعلم بأنه لا عذر لأي مؤمن بدعوى أنه غير مؤهل للشهادة ***"لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم و تكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" أع1: 8.***

لا يوجد اسعد من الشخص الذي يربح نفساً هالكة، الرب قد وعد بمكافأة مضاعفة له. وكما أن الإيمان عمل اختياري كذلك فان الخدمة عمل اختياري. فهل تختار أن تخدم و تثمر لمجد الكرام؟

هذا الكتاب هو خلاصة سنين طويلة من الدراسة والبحث والخدمة والتدريب لربح النفوس بواسطة الدكتور" راى ستانفورد" مؤسس مؤتمر الشباب المسيحي وكنيسة جروف وكنيسة الكتاب بفلوريدا_أمريكا، الحاصل على ميدالية الشرف مرتين كطيار في الجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية. تكلم في مؤتمرات ومدارس وجامعات وسجون وكنائس عديدة حول العالم، وهو مستعد للخدمة المجانية في أي مكان يدعى إليه. عنوانه على الإنترنت هو:

RSTAN289@aol.com

ترجم هذا الكتاب لأكثر من عشر لغات ويوجد على الإنترنت في ثلاث لغات وأيضاً بالعربية وعنوانه:

www.EPH289.com

الجزء الأول

الخــلاص

- ترتيب وعمل الله لفداء الإنسان.
- حياة أبدية.
- تأديب ومكافأة.
- مؤهلات الكارز.

الفصل الأول
ترتيب وعمل الله لفداء الإنسان

لو أن كل إنسان نقابله كان قد قرأ ودرس كل الحقائق الكتابية، لما كان هناك داعي للشهادة بالإنجيل، إلا أن الأغلبية الساحقة لم تقرأ فلا تعرف المكتوب. لذلك مسئوليتنا أن نتجنب المباحثات المكثفة عن العقائد المختلفة لأن سامعنا لا يعرف شيء عنها، فنكون مثل الطبيب الذي يلقي محاضرة علمية مملوءة بألفاظ غير مفهومة للمريض ولا تفيده شيئاً. أما الطبيب الماهر فيقدم كل المعلومات الهامة عن المرض وطريقة العلاج لشفائه ببساطة وبلغة يفهمها المريض. كذلك نحن يجب أن نقدم بمهارة وبساطة رسالة الأخبار السارة _ خطة الله وترتيبه لفداء الإنسان_ مستخدمين آيات من الكتاب المقدس، مصلين ليستخدم الله الروح القدس كلمته المقدسة، ويقود ذلك الشخص لمعرفة وفهم وقبول ترتيب الله لخلاصه، لأن الإنسان الطبيعي من نفسه لا يستطيع فهم الأمور الروحية، فهو يحتاج لروح الله كي يعطيه الاستنارة الروحية. ***"ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنة عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً" 1 كور2: 14.***

الله يريد أن كل إنسان يعرف ويؤمن بترتيبه للخلاص، و بعد ذلك يبدأ الروح القدس في تنميته في معرفة وخدمة الله ويثبته فيه فيأتي بثمر متكاثر في سلوكه اليومي لمجد الله.

سبع حقائق كتابية تشرح ترتيب الله لفداء الإنسان:_

الحقيقة الأولي: كل البشر خطاة، لا يوجد إنسان يعمل صلاحاً ولا يخطئ.

كل إنسان _ ولا يوجد استثناء_ هو اقل صلاحاً وكمالاً عن المستوي المطلوب للحياة في المسيح مع الله، التي تكلم عنها الوحي بالقول:

متي5: 48   "فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل".

رومية3: 23 "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله".

جامعة7: 20 "لأنه لا إنسان صديق في الأرض، يعمل صلاحاً ولا يخطئ".

إشعياء46: 6 "وقد صرنا كلنا كنجس وكثوب عدة كل أعمال برنا. وقد ذبلنا كورقة وآثامنا كريح تحملنا".

لو قارنا أنفسنا بغيرنا من البشر لربما شعرنا بأننا أفضل وأكثر صلاحاً منهم. ولكن عندما نقارن أفضل ما عندنا من أخلاقيات بالله كلي القداسة، فسوف نرى بسهولة أننا أقل بكثير من كمال الله. لذلك رتب الرب للإنسان أن يولد من الله، ***"وكل من هو مولود من الله لا يفعل خطية.. ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله 1يو3: 9.***

فالخطية هي عدم وجود الله في حياة الإنسان لأن الخطية فصلته عن الله. الجسد دائماً يشتهي الخطية ويستمر يخطئ إلى أن نأخذ الجسد النوراني. أما الخليقة الجديدة فهي وجود وسكنى الروح القدس في كل من يؤمن في اسم ابن الله. حينما نخضع لعمل الروح فينا فنحن نقاوم شهوة الجسد، لأن الجسد دائماً يشتهي أن يفعل الخطية.

لنستمع إلى ما يقوله الرسول يوحنا بعد سنين عديدة من الإيمان: ***"إن قلنا انه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا" 1يو1: 8.***

لا نقل لشخص أنت خاطئ، بل يجب أن نعرفه أن الله قال إننا كلنا خطاة. أنا وأنت وكل البشر حتى الذين ندعوهم طيبين وصالحين، هم أقل صلاحاً و كمالاً من الله. ربما يظن شخص أنه خاطئ أثيم لذلك لن يغفر الله له خطاياه. هنا يجب أن نعرفه أن الله لا يصلح شخصاً كاملاً و صالحاً لأن مثل هذا الشخص لا وجود له "رومية3: 12".

حينما يدرك أنه خاطئ مثلي ومثلك، هنا نتقدم إلى الحقيقة الثانية. لا يجب أن نجعله يشعر بالحرج ولا أن يقارن بينه وبينك أو بين أقوال الآخرين عنه. لنركز المحادثة بينه وبين ما يقوله الإنجيل.

الحقيقة الثانية: نهاية وأجرة الخطية هي موت.

الخطية فصلتنا عن الله وهذا ما يسميه الكتاب المقدس بالموت الروحي: ***"لأن أجرة الخطية هي موت" رومية6: 23***

لا يستطيع أي إنسان أن يتخلص من فعل الخطية ومن عقابها بأعماله مهما كانت حسنة ونافعة. ليس عقاب الخطية هو أن نكفر عنها بأعمال صالحة أو تبرعات أو خدمات أو ممارسة شعائر دينية أو تعذيب الجسد. لأن أجرة وعقاب الخطية هي موت. الله لا يقبل أي اجر آخر ثمناً للخطية مهما كان.

الله لا يكره الخاطئ بل بالعكس يحبه. الله يكره الخطية لأنها تفصلنا عنه وعن التمتع بمحبته لنا (إشعياء 59: 2)

الرب لا يريد لأحد أن ينفصل عنه، لأن هذا معناه هلاك أبدي للإنسان؛ ***"في نار لهيب معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح. الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته" 2تس 1: 8_9*** .

كل إنسان سيموت جسدياً لأن الجسد تراب وإلى التراب يعود. أما الروح المنفصلة عن الله فتذهب إلى الجحيم، والروح التي اتحدت بالرب بقبول عمل المسيح على الصليب أي ولدت من الروح فستذهب إلى النعيم وتحيا إلى الأبد مع الرب، لذلك قال الرب يسوع:

"إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يري ملكوت الله" ... "ينبغي أن تولدوا من فوق" يوحنا3: 3_7.

هذه ولادة ثانية من الله الروح و بدونها لا يمكن لروح الإنسان أن تحيا مع الله إلى الأبد. كل شخص لا يؤمن ولا يقبل عمل المسيح على الصليب لأجله، هو يرفض خلاص المسيح له من عقاب الخطية، فتستمر روحه منفصلة عن الله وتطرح في النهاية إلى الجحيم، وهذا ما يعبر عنه الإنجيل بالموت الثاني (رؤيا20: 14_15).

قدم هذه الحقيقة ببساطة ووضوح. الله يحب الجميع ولكنه يكره الخطية لأنها تفصلنا عنه "يو3: 16" لذلك صلب المسيح من أجل الجميع، ليدفع أجرة خطايا كل من يؤمن به.

الحقيقة الثالثة: السماء مكان طاهر ومقدس لا تدخله الخطية.

لو دخلت السماء ولو خطية واحدة لدخل معها الموت وهذا محال. لذلك لابد للإنسان أن يكون بلا خطية ومبرراً بدم المسيح ، لابد لكل إنسان أن يكون طاهراً وباراً تماماً لكي يدخل هناك. استمع لقول الرب:

"ولكننا بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البر" 2بط3:13.

"ولن يدخلها شئ دنس و لا ما يصنع رجساً أو كذباً إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف" رؤيا 21: 27.

"لأنك لست إلهاً يسر بالشر ولا يساكنك الشرير" مزمور5: 4.

إنها سماء الله هو خالقها (تك1:1)، وهو فيها (مز11: 115□4: 3)، وهو يقول أن هناك لا دموع ولا حزن ولا ألم ولا مرض ولا موت (رؤ21: 4). الله من حقه وحده أن يحدد من الذي يدخل هناك، ويحيا معه إلى الأبد. لو دخلت الخطية إلى السماء لدخل معها الموت وذلك لأن نتيجة الخطية موت وليس حياة أبدية.

إننا لا نحتاج لمحو خطايانا فقط، ولكننا نحتاج أيضاً لجسد روحاني طاهر لنحيا إلى الأبد، لأن جسدنا هذا لم يخلق ليعيش إلى الأبد بل سيموت وسيتحلل (لأنه من التراب وإلى التراب يعود). لذلك فإن الله في نعمته الغنية دبر فداء الإنسان وذلك بدفع كل دين وأجرة لخطاياه كلها (السابقة واللاحقة) حتى تستطيع روحه أن تدخل السماء في جسد روحاني ممجد، ليحيا إلى الأبد مع الله خالقه، يحيا بلا خطية أو مرض أو موت. جسد روحاني مشابه لجسد المسيح المقام من الأموات (مشابهين صورة ابنه _ فيلبى3: 21، 1يو3: 2).

كيف نقدم هذه الحقيقة؟ نعرفه أن السماء طاهرة لا يدخلها شر أو موت، و حينما يدرك السامع أنه خاطئ وأن الخطية لا تدخل السماء، فهو يصبح مستعداً الآن أن يسمع الحقيقة الرابعة.

الحقيقة الرابعة: كل إنسان يحتاج إلى بر الله بالإيمان (الخلاص من كل خطاياه)

لا يستطيع الإنسان أن يعمل شيئاً للحصول على حياة البر والطهارة الكاملة التي يطلبها الرب لدخول السماء. فالإنسان الخاطئ إنسان ميت روحياً، والميت لا يستطيع أن يحيي نفسه، هو محتاج إلى الله الروح ليعطيه الحياة من جديد. فمهما صنع الإنسان ومهما جاهد وسعى فلن يستطيع أن يصل إلى الكمال المطلوب أي الكمال المطلق، لذلك أعطيت له الحياة ليأخذها بالإيمان. خليقة جيدة _ ولادة من الروح، هبة وعطية مجانية نأخذها بنعمة الإيمان وليس باستحقاق نتيجة أي عمل نعمله.

"لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد" أفسس2:8

" وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له براً". رومية4:5

"إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح. آمنا نحن أيضاً، بيسوع المسيح، لا بأعمال الناموس. لأنه بأعمال ناموس لا يتبرر جسد" غلاطية2: 16.

"لا بأعمال في بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته، خلصنا بغسل الميلاد الثاني، وتجديد الروح القدس" تيطس3: 5

"إذا نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان، بدون أعمال الناموس" رومية 3: 28.

في كل الكتاب لا يوجد أوضح من حقيقة خلاص الإنسان بالإيمان بعمل المسيح الفدائي، الذي سفك دمه على الصليب من أجل خطايانا حتى أن كل من يؤمن به لا يهلك. آمن فقط فتخلص. كل جهود

الإنسان مهما كانت طيبة ومخلصة ومفيدة إلا أنها ليست صالحة في نظر الله، فلا أحد صالح إلا الله وحده. لذلك المسيحية ليست أخلاقاً بل حياة الله في الإنسان. كل أعمالنا سواء قبل نوالنا الخلاص أو بعده، لا دخل لها إطلاقاً في خلاصنا من خطايانا. أعمال الإنسان مهما كانت صالحة فلن توصله إلى الله، لأنه يحتاج أن يولد ثانية من الله بلا خطية وبطبيعة جديدة لا تخطئ. الفداء هو عمل المسيح التام على الصليب بلا زيادة ولا نقصان نأخذه بالنعمة التي هي هبة لا نستحقها.
إن الديانات على اختلافها، ما هي إلا مجموعة من الأعمال والجهود المطلوبة من الإنسان ليلتصق بخالقه، وكلها تحث الإنسان على الأعمال الصالحة وتعذيب الجسد لنوال الحياة الأبدية، وهذه كلها خدع من عدو الخير الذي يغير شكله إلى شبه ملاك نور.

" 14وَلا عَجَبَ. لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاكِ نُورٍ! 15فَلَيْسَ عَظِيماً إِنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضاً يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامٍ لِلْبِرِّ. الَّذِينَ نِهَايَتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ." 2كور 11: 14-15.

إن ترتيبات الله لخلاص الإنسان ليس بديانة، بل رسالة الإنجيل مقدمة عن كل ما أعده الله لرجوع الإنسان إليه بالنعمة. الإنجيل والمسيحية ليست ديانة لإصلاح الجسد بل ولادة من الروح. نحن هنا لا نقدم أفكار وسياسات بشرية بل نقدم كلمة الله كما هي، واضحة كل الوضوح، والروح القدس يستخدم هذه الكلمة الحية ليقود كل من يسمع إلى الإيمان بالمسيح الحي.
يستحسن أن نقول بوضوح عن إيماننا بحرية العبادة، لكن جميع مؤسسي وقادة الديانات قد ماتوا (بوذا _ كونفوشيوس ... و غيرهم) لكن الرب يسوع وحده هو الحي الذي قام منتصراً من الأموات، وهو الوحيد القادر أن يحيينا معه إلى الأبد. من أصعب وأهم الأمور أن يدرك الإنسان أن الخلاص من جميع خطايانا هو بنعمة الإيمان، وليس نتيجة لأي عمل نقوم به، لذلك كان ترتيب وخطة الله وإعلانه الصريح في الكلمة المقدسة أن الخلاص ليس بالأعمال بل بالإيمان. فالخلاص هو عطية مجانية نحصل عليها بالإيمان فقط. وليس عن

طريق الإيمان مع بعض الأعمال ***"فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالأَعْمَالِ وَإِلا فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً وَإِلا فَالْعَمَلُ لا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلاً. " رومية 11: 6.***

الخلاص بواسطة الأعمال والممارسات الإنسانية هو خدعة من إبليس عدو الخير ليسقط الإنسان بعيداً عن نعمة الله. ينادي البعض بأن الخلاص هو بالإيمان والأعمال معاً، ويقول الكتاب:***"قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس . سقطتم من النعمة" غلاطية5: 4.***

الشيطان لا يريد للخاطئ أن يخطئ أكثر، بل يريده مثقفاً، متعلماً، متفلسفاً، محبوباً من أقرانه، متعصباً لمذهبه ورأيه، فيكون بذلك دعاية حسنة لإبليس الذي يقدم للإنسان طرقاً واسعة وسهلة وجميلة وفخمة ومهذبة للجحيم. الشيطان يعلم تماماً أن أعمال الإنسان لن تدخله إلى السماء.

فالإنسان يحتاج لأن يولد ثانية من الله الروح بنعمة الإيمان بالمسيح يسوع وليس بالأعمال (أفسس2: 8_9) . ***" ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات" متي7: 21_23.*** إرادة الله أن الجميع يخلصون بنعمة الإيمان باسم ابن الله.

"كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا و باسمك أخرجنا شياطين و باسمك صنعنا قوات كثيرة. حينئذ أصرح لهم: أني لم أعرفكم قط! (معرفة الله بالإيمان وليست بالأعمال أفسس2: 8_9) ***اذهبوا عني يا فاعلي الإثم".***

"إن إرادة الآب أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" 1تيمو2: 3_4. والله يقول لمن يحاول أن يجد طريقه إلى السماء بأعماله وصلاحه أن هذا خطية، لأن كل ما هو ليس من الإيمان فهو خطية. وحينما يدرك الشخص أن كل أعمال بره نجسة وكثوب عدة

في نظر الرب (اش64: 4) حينئذ يدرك أن أعماله مهما كانت صالحة لن تخلصه من خطاياه.
قدم هذه الحقيقة ببساطة ووضوح تام من كلمة الله. دعه يقرأ بنفسه من الكتاب المقدس: ***"لأنكم بالنعمة أنتم مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد" أفسس2: 8_9*** (من لا يقبل هذا، يقول أن الوحي كاذب).
الحقيقة الخامسة: المسيح على الصليب دفع أجرة كل الخطايا و قدم لنا بره الكامل بالإيمان.
"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" 2كور5: 21.
إن المسيح لم يرتكب أي خطية لكنه أخذ كل خطايانا ودفع عقابها على الصليب، حتى أن كل من يؤمن به يمكنه أن يتخلص من كل خطاياه ويأخذ بر المسيح الكامل، أي يصبح ابناً لله، شريكاً في الطبيعة الإلهية التي لا تستطيع أن تخطئ. أما الإنسان العتيق فرغبته لفعل الشر تبقي كما هي، حينما نسلك بالروح نستطيع أن لا نكمل شهوة الجسد. ***"كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا" اش53: 6.***
كلنا نفعل شهوة الجسد، و لكن الله في محبته أرسل ابنه ليحمل دينونة خطايانا في جسده على الصليب، لذلك لا توجد وسيلة أخرى أمام أي إنسان ليتخلص من خطاياه. فقط "دم يسوع المسيح يطهر من كل خطية ***"فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتاً فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ،" 1بط3: 18.*** المسيح هو البار ونحن الخطاة لكنه تجسد وصلب وقام من الأموات حتى أن كل من يؤمن به لا يهلك بل يحيا في المسيح إلى الأبد، ***"الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذي بجلدته شفيتم" 1بط2: 24.***

"نموت عن الخطايا": أي لا نعيش لكي نخطئ بل نسلك بالروح لإتمام مشيئة الآب، بذلك نستطيع ليس فقط أن لا نكمل شهوة الجسد بل أيضا أن نتمتع بثمر بر المسيح فينا. فنحيا للبر وليس لإشباع شهوة الجسد. دفع يسوع على الصليب ثمن كل خطايانا مقدماً بنفسه، وهو لا يحتاج لمساعدة منا. بعد أن كنا أمواتاً، روحيا، بسبب الخطية التي فصلتنا عن الله مات المسيح لأجلنا، لكي يحيينا، روحيا، وأعطانا أيضاً بره، حتى لا نعود نعيش لخطايانا لشهوة الجسد بل نحيا للبر، بر المسيح فينا: ***"وإذ كنتم أمواتا في الخطايا... أحياكم معه مسامحاً لكم بجميع الخطايا. إذ محا الصك الذي علينا في الفرائض.. مسمراً إياه بالصليب". كولوسي2: 13_14***

كنا أمواتاً وأصبحنا أحياء روحياً، حينما وثقنا أن الرب دفع أجر كل خطايانا وغفرها كلها.

" الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفدينا من كل إثم" تيطس2: 14، "فليكن معلوماً عندكم أيها الرجال الاخوة أنه بهذا (المسيح) ***ينادي لكم بغفران الخطايا. وبهذا يتبرر كل من يؤمن، من كل ما لم تقدروا أن تتبرروا منه بناموس موسى" أعمال13: 38_39.***

إن حفظ الوصايا لم يخلصكم لكن المسيح دفع أجرة خطاياكم حتى حينما تؤمنون فهو يغفر ويبرر من كل إثم ***"فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة" عب10: 10،"لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ. عب10: 14.***

دفع أجرة كل الخطايا لكل زمان ولكل جيل. بهذه التقدمة الواحدة نحن المؤمنون قد صرنا كاملين فيه إلى الأبد. نحن طاهرون ومقدسون بموته عنا. لو أن المسيح لم يدفع الثمن عن كل الخطايا، لما أمكننا أن نتبرر، ولما قام من الأموات بل كان يظل باقياً في القبر، لكن الرب قام من الأموات معلناً أن الآب قبل من الابن أجرة جميع خطايا البشر ***" الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا. "رومية4: 25.***

والسؤال هو: من صلب المسيح؟ هل هم اليهود، أم الرومان أم من؟

يقول الرب بفمه الطاهر:***"لأني أضع نفسي لآخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أخذها أيضاً" يوحنا10: 17_18.***

أنا شخصياً مذنب بصلب المسيح مثل أي شخص آخر لأنه صلب بسبب خطاياي. فمات ليدفع أجرة كل خطاياي لذلك يكون السؤال: لماذا جاء المسيح لهذا العالم. هل ليعيش أم ليموت؟. الوحي يقول:***" لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضاً لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ." مرقس10: 45.***

بذل يسوع نفسه فدية لكي نُعتق من أجرة الخطية (أجرة الخطية هي موت)، كل الخطايا السابقة واللاحقة، ماذا نحتاج الآن؟ إننا نحتاج لبر المسيح. الرب يريد أن يهب بره لكل من يقبل فداء يسوع، وفي نفس الوقت يعطيه بر يسوع المسيح (2كور5: 21). بر المسيح يُعطي بالإيمان فقط وليس بالأعمال. (رومية 4: 5_8، 22_34 ، رومية9: 3_34)

كيف نقدم هذه الحقيقة: نكرر الآيات السابقة إلى أن تصبح حقيقة أن المسيح مات من أجل كل الخطايا واضحةً تماماً. يمكننا وضع كتيب يمثل خطايانا على اليد اليسرى وباليد اليمنى نوضح كيف أن المسيح أخذ خطايانا (الكتيب) وأعطانا بره. وضح هذا من الآية: ***"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية*** (المسيح) ***خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" 2كور5: 21.***

الحقيقة السادسة: كل ما يمكن للإنسان عمله هو أن يؤمن.

أي أن يثق ويصدق أن يأخذ الرب يسوع، المخلص الوحيد لكل العالم، مخلصاً شخصياً له. فالرب يسوع دفع على الصليب أجرة كل خطايا البشر منذ بدء الخليقة، حتى أن كل من يؤمن ويثق أنه دفع أجرة خطاياه (السابقة واللاحقة)، يأخذ بهذا الإيمان بر المسيح، بذلك ينال حياة أبدية. لأن الله يعطي حياة أبدية لكل مؤمن يقبل هذه النعمة

وهذه الهبة. ***"لأنه هكذا احب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" يو3: 16***

لاحظ أن الحياة هي لكل مؤمن وليس لكل من يعمل ويستحق بل لمن يؤمن فقط.

" الحق الحق أقول لكم أن كل من يؤمن بي فله حياة أبدية" يو6: 47

" و أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله". يو1: 12.

يتم الخلاص بالقبول وليس بالعمل؛ أي أن نقبل ونصدق ونأخذ ما عمله الرب لأجلنا. الإيمان يجعل يسوع "مخلص العالم" مخلصاً شخصياً لكل من يؤمن. ***" فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللهِ؟»29أَجَابَ يَسُوعُ: «هذَا هُوَ عَمَلُ اللهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ».يو6: 28_29***

لاحظ أن الله هو الذي أتم العمل وهو يطلب منا أن نأخذ خلاصه لنا. ما عمله الرب لأجلنا، نصدقه ونقبله ونشكره ونأخذه بالإيمان فقط، فنحيا بالإيمان إلى الأبد متمتعين ببر المسيح ***" وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ " فيلبي3: 9***

لاحظ كلمة (وأوجد فيه) أي في المسيح وليس في الكنيسة أو الطائفة أو العالم بل في المسيح. ولست أسعى للأبدية بأعمال بري بل بر الإيمان بالمسيح، يصير فيَّّّّ بر المسيح، بر نقبله، هبة من الله ولا يتكون فينا بالأعمال. إن الله يهب بره بالإيمان فقط وليس بالأعمال (رومية4: 5)

دعنا ندرس بالتفصيل افسس2: 8_9:

لأنكم بالنعمة مخلصون: النعمة هي رحمة لا نستحقها. الخلاص ليس مساعدة أو إرشاد أو شيء مؤقت بل خلاص تام.

بالإيمان: ليس بكنيستنا أو عائلتنا أو خدمتنا ليس ما نعمله بل نأخذ ما عمله الرب لنا.

وذلك ليس منكم: ليس من أجل ما نعمله مهما كان صالحاً (الخلاص هو عمل الله نقبله بالإيمان).

هو عطية الله: هبة لأن الثمن باهظ (موت) والهبة إما تقبلها فتحيا، أو ترفضها فتهلك.

ليس من أعمال: تعني ليس نتيجة الأعمال الصالحة على الإطلاق. نحن لا نساعد الله ليخلصنا. الخلاص عمل الله التام لنا.

كي لا يفتخر أحد: "من يفتخر فليفتخر بالرب" الفخر والمجد كله للرب يسوع.

لنلاحظ أن الخلاص هو عمل الرب الكامل نحصل عليه بالنعمة، بالإيمان ولا يمكن فقدانه لأنه يعتمد على أمانة الرب.

كل عطايا الله هبة بلا ندامة، أما الناموس فقد أعطي ليوصلنا إلى المسيح فننال الخلاص بالإيمان.

"لكن الكتاب أغلق على الكل تحت الخطية ليُعطي الموعد من إيمان يسوع المسيح للذين يؤمنون." غلاطية3 : 22_26 هذا يعني أن الجميع خطاة ووعد الله هو أن يعطي الخلاص لكل من يؤمن بيسوع المسيح ويقبل بالنعمة عمله لأجلنا.

"ولكن قبلما جاء الإيمان كنا محروسين تحت الناموس، مُغلقاً علينا إلى الإيمان العتيد أن يعلن" غلاطية3: 23

هذا يعني انه قبل أن نقبل خلاص المسيح بالإيمان، كنا نظن أن هذا الخلاص ممكن بواسطة حفظ الناموس.

"إذاً قد كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان" غلاطية3: 24 . ولكن الناموس قد أرانا إلى أي درجة كنا غير كاملين وأن حاجاتنا العظمي هي نوال بر المسيح بالإيمان.

"لكن بعدما جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب" غلاطية3: 25، أي لسنا في حاجة لحفظ وصايا الناموس لكي نخلص بل نخلص بالإيمان

كما يقول الكتاب: ***"لأننا مبررون ومطهرون بدم المسيح بنعمة الإيمان" 2كور3: 6_11***

غلاطية3: 26 "لأنكم جميعا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع".

الآن أنا وأنت أبناء لله وكأب هو يؤدبنا ويهتم بنا ويملأ كل احتياجاتنا ويُكمل إلى يوم يسوع المسيح. لنلاحظ جميعنا صرنا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع ولا ذكر هنا لأي أعمال للحصول على هذه البنوية.

"فإذ قد تبررنا بالإيمان، لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح" رومية5: 1.

حينما وثقنا بالإيمان في عمل الرب يسوع لأجلنا ونوال بر المسيح، فالآن الآب يرانا أبرار كما لو إننا لم نخطئ إطلاقاً. إن الآب يري بر يسوع فيّ ولا يري خطاياي لأنها قد مُحيت بالدم، لذلك أنا في سلام مع الله. لقد صالحنا المسيح مع الآب (رومية5: 8_11).

"فليكن معلوماً عندكم أيها الرجال الأخوة، انه بهذا ينادي لكم بغفران الخطايا و بهذا يتبرر كل من يؤمن من كل ما لم تقدروا أن تتبرروا منه بناموس موسى". أعمال13: 38_39. مجداً للرب، لقد تبررنا من كل ما لم نستطع أن نتبرر به بالناموس وذلك بالإيمان بالرب يسوع المخلص الوحيد لكل من يؤمن. لقد تبررنا من كل خطايا الماضي والحاضر والمستقبل هذا مهم جداً أن المسيح دفع أجر كل الخطايا.

"لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه" رو3: 20.

لاحظ انك لم تستطع أن تتبرر بالأعمال، فلا ترفض وتتكبر وتحتقر وتهمل نعمة الله. اقبل هذه الهبة، هذه النعمة الآن، لأن البر نأخذه ولا يتكون فينا بأعمالنا. لو كان ممكنا أن نخلص بأعمالنا لما كانت هناك ضرورة لمجيء المسيح، ولكان الله عمل شيئاً لا داعي له، وحاشا لله أن يتجسد ويصُلب ويقوم بلا سبب أو ضرورة لذلك. ***"لست أبطل نعمة الله لأنه إن كان بالناموس بر فالمسيح إذاً مات بلا سبب" غلاطية2: 21.***

كيف نقدم هذه الحقيقة: ربما نكون قد تعلمنا أننا نحتاج للأعمال مع الإيمان لنوال الخلاص. أنحتاج أن نساعد الله ليخلصنا؟ أنحاول أن نشق طريقنا إلى السماء؟ لا بل نعمل ما نستطيع والرب يعمل الباقي، فنحصل على الخلاص التام لنا (حياة بلا خطية) ولن نحصل عليها إلا في الأبدية!

ولكن حسب تعليم الكتاب ننال الخلاص بالنعمة عن طريق الإيمان، وبعد حصولنا على الخلاص بالإيمان نستمر _ تحت قيادة الروح القدس الساكن فينا_ نعمل ونجاهد ونسعى لإتمام الخلاص أي لثمر البر، أي للسلوك لإتمام مشيئة الله بالإيمان.

لا يجب القول بأن هذا رأيي لأن ليس مهم ما هو رأينا، بل المهم أن هذا رأي الله معلن بوضوح في الإنجيل كله. يجب تقديم الآيات الكتابية. الكتاب يقول آمن تخلص، لنركز على هذه الحقيقة ولا ندخل في مناقشة العقائد المختلفة. أننا نقدم كلمة الله: الخلاص بالنعمة عن طريق الإيمان فقط، وبعد الخلاص فان الروح القدس يعمل فينا وبنا حينما نخضع له، ويرينا الطريق للنمو الروحي والخدمة والصلاة و الشهادة للمسيح.

لنقدم الكتاب كما هو. لا نحاول أن ندافع عن الكتاب. دع الأسد يخرج خارج القفص وهو يدافع عن نفسه. إن المشكلة دائماً هي العلاقة بين نعمة الإيمان والأعمال. ما لم يدرك الشخص أن موت المسيح على الصليب أكثر من كافٍ لدفع ثمن خطايا العالم، بما في ذلك كل خطاياه الماضية واللاحقة، فإنه بالطبع لن يثق في خلاصه التام بالإيمان فقط. وسيحاول أن يعمل أي شيء بالإضافة إلى الإيمان لكي يخلص. ربما يظن أن إيمانه ضعيف أو قليل. يجب أن يعرف أن أقل إيمان بالله الكلي القدرة والنعمة هو كافٍ لخلاص أكبر الخطاة لأن المسيح بموته قد دفع أجرة خطايا كل العالم، لذلك الخلاص هو نعمة نقبلها بالشكر من يد الرب. كذلك يجب معرفة انه لو حاول أن يعمل أي أعمال صالحة بدافع الحصول على الخلاص مع إيمانه، فانه سوف يسقط من النعمة_ أي انه لن يحصل على الخلاص لأن الاتكال على الأعمال

يحرمنا من الحصول على هبة نعمة الله (غلاطية5: 4). ركز وكرر كلام الإنجيل الواضح بأن الخلاص هو بالنعمة وعن طريق الإيمان وبهذا يمكنه أن يثق في نوال الخلاص.

الحقيقة السابعة: يمكنك أن تثق الآن انك حصلت على الحياة الأبدية بالنعمة.

إن كل مؤمن يمكنه أن يثق في حصوله على الحياة الأبدية وقت خلاصه، لأن هذا ما يقوله الله المنزه عن الكذب،

رو6: 23 "لأن أجرة الخطية هي موت، وأما هبة الله فهي حياة أبدية في المسيح يسوع ربنا".

يو3: 16 "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل نكون له الحياة الأبدية".

ما هو مقدار الحياة الأبدية: ستة شهور؟ أم عدة سنوات؟ هل تبدأ وتنتهي؟

لا، أبدية تعني لا نهاية لها. فهي ليست حياة مؤقتة إلى أن يخطئ ثانية أو حتى إلى أن يرتد عن الإيمان. أبدية تعني أبدية. تعني خلاص الله أي عفوه، براءة مطلقة وليس إفراج تحت الملاحظة. ***"الحق الحق أقول لكم، من يؤمن بي فله حياة أبدية"يوحنا6: 47.***

لاحظ كلمة فله: تعني له الآن في الحاضر، وليس سيكون له في المستقبل بعد أن يموت. كلمة (فله) تعني حال إيمانه سيحصل على الحياة الأبدية. تبدأ "الحياة" الآن هنا على الأرض كما حدث للص الذي آمن وهو معلق على الصليب ***"ثم قال ليسوع: اذكرني يا رب متي جئت في ملكوتك... فقال له يسوع: الحق أقول لك انك اليوم (الآن) تكون معي في الفردوس" لوقا23: 42.***

في اللحظة التي تؤمن بيسوع المخلص، فانك قد أُنقذت من سلطان الظلمة ونُقلت إلى ملكوت ابن محبته (ملكوت روحي حقيقي الآن) أي حصلت على الحياة الأبدية التي تبدأ الآن ولا نهاية لها (كو1: 13).

"كتبت هذا إليكم أنتم المؤمنين باسم ابن الله، لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية ولكي تؤمنوا باسم ابن الله" 1يو5: 13، هذه الآية هامة جداً. لاحظ أن كل الأفعال في المضارع: أنتم المؤمنون (الآن) لكم حياة أبدية (الآن). يا تري مؤمنون بمن؟ للمؤمنين باسم ابن الله. في هذا الشاهد يكرر الوحي الإيمان باسم ابن الله.

ما هو معني اسم ابن الله: اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم. اسم يسوع هو الترجمة اليونانية لكلمتين عبريتين هما:

- الله ذو الوجود الذاتي الأبدي = Jehovah
- يسوع الذي يخلص ويحفظ ويحمي = Yasha

اسم ابن الله يعني الله الأبدي، ذو الوجود الذاتي الذي يخلص ويحفظ ويحمي، كل من يؤمن باسم ابن الله الرب يسوع يخلصه من كل خطاياه، ويحفظه مخلصاً إلى الأبد. يجب على الشخص أن يثق في كلمة الله ويتيقن ويعرف أن له حياة أبدية (الآن). لا أن يرجو ذلك أو يفكر فيه أو أن يظن انه مجرد احتمال. الله منزه عن الكذب. إن كل كلام الله صدق.

لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية: حينما يقول الرب "تعلموا" أي تعرفوا أي تتيقنوا أن لكم حياة أبدية الآن، هذا يعني إننا حقاً وبلا شك لنا الآن حياة أبدية لأن الله لا يكذب (تيطس1: 2).

كيف نقدم هذه الحقيقة. نبدأ بشرح معنى اسم ابن الله. يسوع المخلص (معناه في اليوناني والعبري)، وماذا نعني بكلمة مخلص. يمكننا أن نسأل: هل تؤمن باسم يسوع ابن الله؟ حينما يقبل إنسان خلاص المسيح، فلن يجد صعوبة أن يعرف أن له حياة أبدية التي هي ميراث أولاد الله، حياة روحية تبدأ هنا على الأرض وسنتكلم اكثر قي الفصل الثاني عن ضمان الخلاص إلى الأبد.

بعض الآيات للحفظ: حتى نقدمها بسهولة ونحفظ مكانها في الإنجيل، لكي يقرأ من نقدم له الشهادة بنفسه كلمة الله، بينما نصلي من أجل أن يقوده الروح القدس إلى الإيمان ومعرفة المخلص الوحيد لكل العالم.

رومية 3: 23 ، رومية3: 28 ، يوحنا3: 16 ، إشعياء64: 6،
رومية11: 6 ، يوحنا6: 47 ، رومية6: 23 ، 2كور5: 11،
يوحنا1: 12 ، أفسس2: 1 ، إشعياء53: 6 ، يوحنا6: 28_29،
2بط 3: 13 ،1بط 3: 18، فليبي3: 9 ، رؤ21: 27 ،
1بط2: 24 ، غلاطية3: 22_26، 1يو3: 2 ، تيطس2: 14،
رو5: 8_10، أفسس2: 8_9،عب10: 10، 14، أع13:
38_39، رومية4: 5 ، مرقس10: 45 ، 1يو5: 10_13،
غلاطية2: 16، تيطس1: 2

الفصل الثاني
الحياة الأبدية

ضمان الحياة الأبدية غير منفصل عن حقيقة الحياة المُخلصة. لو أنك لم تخلص إلى الأبد، فالواقع أنك لم تخلص على الإطلاق. فالبعض يظن أنه ربما يفقد خلاصه. وذلك يرجع لأحد أمرين:

1. إما أنهم يعتمدون بعض الشيء على أعمالهم في الحصول على الخلاص. أو ربما
2. أنهم لا يدركون حقيقة أنهم فور قبولهم المسيح يسوع مخلصاً لهم، صارت حياتهم محفوظة في يد الرب القدير إلى الأبد. لأن يسوع يخلص ويحفظ إلى الأبد.

عندما يرث المؤمن ملكوت السماوات. هذا الميراث لا يمكن فقدانه. ويحتاج من يظن أنه إذا عاش حياة مسيحية ضعيفة سوف يفقد خلاصه، لأن نشرح له خطة الله وتدبيره الأزلي للخلاص كما هو موضح في الفصل السابق. مستخدمين كلام الإنجيل فقط حتى يدرك أن صليب المسيح فيه الكفاية لخلاص كل من يؤمن، وبأن أعمال الإنسان لا دخل لها بالخلاص الذي هو هبة وعطية مضمونة ومقدمة لكل من يؤمن. لنشرح معني كلمة مخلص: فمثلاً لو أنك غارق في البحر والأمواج حولك، فأنت تحتاج إلى منقذ (مخلص). لو جاء شخص بقارب النجاة وعوضاً أن ينجيك من الغرق، بدأ يشرح لك كيف يمكن أن تطفو وتسبح وتنجو. هل هذا مخلص؟ ربما يمكن أن ندعوه مرشد، وحتى لو خرج من القارب وابتدأ يشرح لك عملياً طريقة السباحة السليمة وتركك في البحر، هل هذا مخلص؟ ربما يكون معلم. ولو أنه أخذك في قارب النجاة حتى منتصف الطريق ثم ألقاك ثانية في البحر لتسبح بمفردك، هل هذا مخلص؟ كلا، هو مخادع لأنه بعد أن وعدك بالنجاة تخلى عنك. المخلص هو الذي يأخذك سالماً طوال الطريق إلى بر النجاة – ينجيك و يحفظك من

الغرق. الرب حينما وعد المؤمن بحياة أبدية، وعد بأنه ضامن لخلاصه وبأنه لن يهلك وبأنه لن يخرجه خارجاً. ربما يظن البعض أن الله لن يخرجه خارجاً، ولكن ربما هو يخرج بنفسه. هذا الشخص؛ يجب أن يعرف أن المسيح يخلص ويحفظ إلى التمام ***"كل ما يعطيني الآب فإليَّ يقبل، ومن يقبل إلى لا أخرجه خارجاً. وهذه مشيئة الآب ... أن كل ما (و ليس جزء) أعطاني لا أتلف منه شيئاً، بل أقيمه في اليوم الأخير" يوحنا6: 37، 39***.

هذا هو يسوع الذي يخلص ويحفظ إلى التمام. إن لم نؤمن ونثق أن يسوع خلصنا إلى الأبد، فأننا لا نؤمن أنه مخلصنا على الإطلاق. فأي أب بشري يلقي بابنه خارجاً ليهلك مهما أخطأ؟ ربما يؤدب الأب ابنه، ولكن لا يهلكه. إن الآب السماوي أفضل بكثير ومحبته لنا أعظم وأعمق ولا توجد قوة تقدر أن تفصلنا عن محبته لنا. هو يؤدبنا وربما يجلدنا ولكن للمنفعة. ولأن الرب ضامن خلاصنا لذلك يقول "كل ما أعطاني لا اتلف منه شيئاً". كلمة (كل) تعني أنا وأنت.

"واثقا بهذا عينه أن الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح (ضمان الروح)***" فيلبي1: 6***.

"مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية (من الروح) ***لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى و لا يتدنس و لا يضمحل، محفوظ في السماوات لأجلكم أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعد أن يعلن في الزمان الأخير" 1بط1: 3_5***.

لاحظ الخلاص = ولادة ثانية بالإيمان بقيامة يسوع من الأموات مضمون إلى الأبد. الرب نفسه بشدة قوته حافظ خلاصنا، لذلك لقد أعد مكاناً لكل مؤمن.

1كور6: 19 "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم، الذي لكم من الله" (الروح الساكن فينا).

يو14: 16_17 "وأنا اطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر يمكث معكم إلى الأبد لأنه ماكث معكم و يكون فيكم".

شخص الروح القدس يسكن في كل مؤمن إلى الأبد. لو كان ممكناً لمؤمن أن يهلك في الجحيم، فمعني ذلك أن الروح القدس يذهب معه ***"الذي فيه أيضاً أنتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذي فيه أيضاً إذ أمنتم خُتنتم بروح الموعد القدوس الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده" أفسس1: 13_14.***

الروح القدس يسكن في المؤمن من لحظة ثقته بالرب يسوع كمخلص لحياته حتى الأبد ويحفظنا مخلصين إلى أن نلبس أجساداً نورانية روحية ممجدة. شخص الروح ضمان وعربون ميراثنا: الآن ولادة ثانية وفيما بعد جسد جديد روحاني ***"وأما انتم فجسد المسيح وأعضاءه أفراداً" 1كور12: 27.***

منذ لحظة خلاصك، صرت عضواً في جسد المسيح. لو كان ممكنا أن نهلك فمعنى هذا أن عضو من جسد المسيح يمكن أن يهلك ***"وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي" يو10: 28.***

كلمة (لن) في الأصل تعني لا ولن وغير ممكن بأي حال وتحت أي ظرف مهما كان.

"فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين" عب10: 10

لاحظ كلمة (إلى الأبد) وليس إلى أن يخطئوا. (مقدسين) تعني طاهرين، أنقياء وبلا لوم. بتقديم جسد يسوع صرنا طاهرين وكاملين أي أعطانا الكمال الذي نحتاجه لنحيا معه إلى الأبد.

يو5: 24 " الحق الحق أقول لكم أن من يسمع كلامي و يؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة". لاحظ أن الرب يقول أن من يؤمن ينال الآن حياة

أبدية وفي المستقبل لا يأتي إلى دينونة. لنتمسك بكلمة الرب. هو لا يكذب. أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة.

" وأوجد فيه، وليس لي بري الذي من الناموس بل الذي بإيمان المسيح البر الذي من الله بالإيمان" فليبي3: 9. من يجرؤ ويقول أن بر المسيح لا يكفي للحياة الأبدية.

كولوسي2: 13، أعمال13: 39 يقول أن المؤمن مبرر ومغفورة كل خطاياه (ماضي وحاضر ومستقبل) فالواقع حينما صلب المسيح كانت كل خطاياي في المستقبل. إذا فأي خطايا تفقدني خلاصي. (كل) تعني كل.

رومية8: 18_39 يقول لا شئ يفصلنا عن محبة الله. هو برنا لذلك لا أحد الآن يستطيع أن يقدم شكوى ضدنا، يا له من مخلص!

1 يوحنا5: 10_13 يقول من يؤمن بيسوع له حياة أبدية. ومن لا يصدق يجعل الله كاذباً. الله قال هذا وأنا أصدقه، إذا الأمر انتهي أبديتي مضمونة. ***ليس الله إنساناً فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟" عدد23: 19.***

الشخص الذي يفهم بوضوح طريق الخلاص، لن يجد مشكلة في ضمان الحياة الأبدية.

ردد الآيات السابقة مثل يو6: 37، 39 حتى تصير واضحة أمام من يشك في أبديته.

<u>بعض الآيات للحفظ:</u>

يوحنا 6: 37، 39 ، يوحنا14: 16، 17 ، رومية8: 38_39، 1بط1: 4_5 ، يوحنا 10: 28، 1 يو5: 10_13، 1 كور6: 19، يوحنا5: 24، عدد23: 19، أف 1: 13_14، كولوسي2: 13، أعمال13: 39

الفصل الثالث
التأديب والمكافأة

نعم نحن نعلم أن الحياة الأبدية مضمونة لكل مؤمن، ولكن هذا لا يعني أننا نعيش ونسلك كما نشاء في شهوة الجسد. لن نستطيع لأن الآب لن يسمح لنا. لقد أعطانا الامتياز أن نصير أبناءاً له، ومسئولية الآب هي رعايته لنا لنسلك سلوك الأبناء ونعكس صورة الآب. المسيحي الذي يسلك في الخطية ويظن انه لا يُعاقب عليها، مخطئ في فهمه للإنجيل، ولا يدرك عمل الروح القدس في حياة المؤمن. التاريخ نفسه يثبت أن الإثم يتكاثر لو تُرك بغير قصاص. كل أب مسئول عن تربية أولاده وكذلك الأب السماوي، يشجعهم ويرشدهم أو يؤدبهم وربما يجلدهم، لذا يستخدم الرب معنا إما الحب أو الخوف. هذا يتوقف على الطاعة أو العصيان.

حينما نسلك في الحياة تحت قيادة الروح القدس، فتشجيع الرب لنا يكون إرشاداً وإعلانات ونمواً وثمراً متكاثراً. أما حينما نرفض قيادة الروح القدس وإرشاده، فالرب سيؤدبنا كما يؤدب الأب ابنه، مستخدماً كل الطرق الممكنة والوسائل المختلفة مهما كانت مؤلمة ليرجعنا إلى حياة الطاعة الكاملة والخضوع والسير تحت قيادته.

والآب السماوي يستخدم دائماً طرق التأديب التي تتناسب مع كل ابن.

أمثال3: 11_12 "يَا ابْنِي لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلاَ تَكْرَهْ تَوْبِيخَهُ 12لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ وَكَأَبٍ بِابْنٍ يُسَرُّ بِهِ.." كذلك ورد في عبرانيين 12: 6. التأديب السماوي لا يعني أن الله يكرهك بل بالعكس لأنه يحبك هو يعلم ما هو نافع لك.

" هُوَذَا طُوبَى لِرَجُلٍ يُؤَدِّبُهُ اللهُ. فَلاَ تَرْفُضْ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ.18لأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ." أيوب5: 17_18 (لنرجع للآب) حينما نخطئ ونعترف فوراً إليه (تجديد الذهن) ليس فقط

لتقصر فترة التأديب بل أيضاً لنسترجع حياة الشركة معه ونختبر عمق محبته لنا.

"إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." 1 يو 1: 9.

في كل مرة نخطئ ونعترف ننال غفراناً وتطهيراً لخطايانا. لنلاحظ شيئين:-

1. الآب يغفر لنا ويطهرنا حينما نعترف، ولكن استرجاع العشرة مع الرب يحتاج إلى مجهود وضبط نفس وعلاقة حية عاملة مع الآب. الاعتراف وحده لا يكفي بل يجب أن نحيا ونقضي وقتاً أطول معه (نتكلم_ نعمل_ نشعر_ نعرف_ نثمر) في علاقة حية .

2. كذلك الاعتراف لا يضمن تصحيح ما أُتلف بسبب الخطية. فمثلاً المؤمن الذي ينحرف ويصبح سكيراً، تتلف الخمر كبده، حينما يعترف بخطيته الرب يغفر خطيته ويصير طاهراً في عيني الرب، ولكن هذا لن يصلح تليف الكبد. هذه نتيجة طبيعية للخطية، وهو غير تأديب الرب.

غلاطية 6: 7 "لا تَضِلُّوا! اَللهُ لا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً."

المؤمن حينما يخطئ لا يستطيع أن يتجنب النتيجة الحتمية الضارة للخطية، عندما يضع إصبعه في النار، سيحترق إصبعه. البعض يظن انه يزرع زواناً مع القمح ويصلي يومياً للرب أن لا ينبت الزوان بل الحنطة فقط. إن زرعت حنطة تحصد حنطة وإن زرعت حنطة وزوان تحصد الاثنين معاً. كذلك لا أحد يعرف كم من المرات يكرر خطأه قبل أن يؤدبه الرب. الرب يعامل كل شخص معاملة خاصة ونوع التأديب يتناسب مع شخصيته، لذلك نوع ووقت التأديب يختلف من شخص إلى آخر ودائماً مؤلم وغير مسر مع انه نافع؟

عب12: 11 " وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لا يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيراً فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلاَمِ."

إن الطفل العاصي هو غير سعيد. والاستمرار في الخطأ يضعف حياتك ويعرضك للمرض. ربما يتسبب في تقصير فترة وجودك على الأرض. إن لم يتعظ الابن العاصي بالتأديب، فربما يجلده الآب أو يأخذه قبل وقته، لأنه يضعف الأرض ولا يأتي بثمر ويسبب عثرة للضعفاء. هو لن يهلك لأنه مثبت في المسيح ولا يمكن أن يهلك ولكن لأنه بلا ثمر رغم تنقية وتأديب الكرام، فالرب ينزعه من الأرض. ***"أَنَا ا لْكَرْمَةُ ا لْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي ا لْكَرَّامُ .كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه" يوحنا15: 1***. نعم هو لن يهلك ولكن لآن وجوده هنا يكون بلا ثمر لذلك ينزعه الرب من الأرض ويأخذه معه.

ادرس تعليم الرسول بولس عن هذا الموضوع في الرسالة الأولي إلى أهل كورنثوس إذ يقول:

1 كور11: 30 "مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. "

1كور3: 15 "إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ. "

الخطية تفقد المؤمن قوته وفرحه وشهادته وعشرته مع الرب وأيضاً الثمر في حياته والمكافآت في الأبدية.

بدراسة:

1كور3: 11 نجد في هذا العدد أن الأساس الوحيد لكل مؤمن هو شخص الرب يسوع الذي يخلص ويحفظ ويحمي.

1كور3: 12 المؤمن يبني على هذا الأساس – بعد الخلاص- أعمالاً صالحة (ذهب) أو أعمالاً فاسدة (قش).

1 كور3: 13 الله نار آكلة ستمتحن أعمال كل واحد. الأعمال الصالحة ستنقي مثل الذهب.

1كور3: 14 والذين عملوا أعمالا سيئة، سيخسرون لأن أعمالهم احترقت كالقش. لن يأخذوا مكافأة في الأبدية.

كذلك في أفسس2: 8_9 يعلمنا الوحي إننا خلصنا بالنعمة بواسطة الإيمان وليس بأعمالنا. ولكن بعد الخلاص نرى في عدد10 من نفس الصحاح، أن الآب السماوي يريد أن كل أولاده يحيون حياة الخدمة، وبأتون بثمر لمجد الكرام. لا لكي يخلصوا بل لأنهم مخلصون، وبذلك يمكنهم أن يعملوا ويسلكوا في الصلاح، وحينما يسلكوا في الروح يمكنهم أن لا يكملوا شهوة الجسد. ***"لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ ا للهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا".***

بعد أن خلصنا يجب أن نسلك في الصلاح، لأن هذه مشيئة وترتيب الآب لنا. وعلينا أن نجدد أذهاننا لنختبر إرادة الله لنا مستأسرين كل فكر لطاعة المسيح:

رومية12: 1-2 "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ ا لْعَقْلِيَّةَ. 2 ولا تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ."

حياة الخدمة والشهادة للرب ستكافأ بغنى الآن (ثمر الروح فينا) وفي الأبدية (تيجان ومجد). الآن حينما نطيع كلمة الرب ونسير تحت قيادة الرب لنا، يمكننا أن لا نكمل شهوة الجسد ونتمتع بثمر الروح:

غلاطية5: 22 "وَأَمَّا ثَمَرُ ا لرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ 23وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ." تعفف (ضبط النفس)

التعفف يعني ضبط النفس الذي يدربك أكثر على الخضوع للرب بالسلوك تحت قيادة الروح. ***" وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا فَبِحَرْبَةِ الْمَوْتِ يَزُولُونَ وَيَمُوتُونَ بِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ." أيوب36: 11.***

قال الرب يسوع في لوقا10: 10_12 ***"وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: 11حَتَّى الْغُبَارُ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ. وَلَكِنِ اعْلَمُوا هَذَا أَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. 12وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَكُونُ لِسَدُومَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ."***

إن أردنا أن يحفظ الرب حياتنا ونتمتع هنا بالحياة الفُضلى فلابد وأن نخدمه، وحينما نخدمه فهو يكرمنا.

يوحنا12: 26 ***"إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ."***

إن سر الحياة الفُضلى الغالبة، ليس أكثر ولا أقل من طاعة وخدمة الرب. ربما نقول أن خدمة الرب أمر صعب خاصة وأن ما نريده أحياناً يكون عكس ما يريدنا الرب أن نفعله، لكن لنتذكر أن المكافأة دائماً عظيمة جداً لكل من يطيع ويخدم. هل فكرنا قليلاً في مقدار الخسارة إذا لم نخدم؟ استمع إلى أيوب يقول: ***" هُوَ حَكِيمُ الْقَلْبِ وَشَدِيدُ الْقُوَّةِ. مَنْ تَصَلَّبَ عَلَيْهِ فَسَلِمَ؟ "أيوب9: 4***، كذلك تحذير الرب لمن لا يخدمه في ***تثنية 28: 47_48 "47مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِفَرَحٍ وَبِطِيبَةِ قَلبٍ لِكَثْرَةِ كُلِّ شَيْءٍ. 48تُسْتَعْبَدُ لأَعْدَائِكَ الذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَليْكَ فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ وَعُرْيٍ وَعَوَزِ كُلِّ شَيْءٍ. فَيَجْعَلُ نِيرَ حَدِيدٍ عَلى عُنُقِكَ حَتَّى يُهْلِكَكَ."***

كذلك يحذر الرب المتمردين، والمهملين الذين يسلكون حسب الجسد وليس تحت قيادة الروح قائلا: ***"وَيْلٌ لِلْبَنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ يَقُولُ الرَّبُّ حَتَّى أَنَّهُمْ يُجْرُونَ رَأْياً وَلَيْسَ مِنِّي وَيَسْكُبُونَ سَكِيباً وَلَيْسَ بِرُوحِي لِيَزِيدُوا خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ." إشعياء30: 1.***

يقدم لنا عدو الخير دائماً أحسن الأعذار لكي لا نخدم الرب، لكن في النهاية: نحن مسؤولون! لأنه كما أن الخلاص عمل اختياري (نقبل أم لا نقبل)، كذلك الخدمة قرار اختياري (نخدم أم لا نخدم). إن لم نخدم لا نلوم سوى نفوسنا. ربما نشعر أننا غير مؤهلين، ولكن خدمة الرب

ليست بقدراتنا بل باعتمادنا على الرب دائماًَ. كل المطلوب منا أن نكون أمناء (1كور4: 2). كل يوم نعمل ما في وسعنا وبأمانة، نعمل حسب طاقتنا. هذا هو المطلوب منا حتى ولو كأس ماء بارد نقدمه باسم وطاعة المسيح، لأن هذا هو كل ما عندنا. الرسول بولس يقول أن الرب جعله في الخدمة لأنه أمين يمكن الاعتماد عليه ***"وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي، أَنَّهُ حَسِبَنِي أَمِيناً، إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ، " 1تيمو1: 12.***

إن كل مؤهلاته التي ذكرها هنا هي الأمانة. هذا هو المطلوب من كل مؤمن وهذا في مقدور كل شخص. طول أناة الرب تجعل أحياناً الشخص الضعيف يستمر في الخطية، ما دام الرب متأنياً عليه. ***"لأَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى الْعَمَلِ الرَّدِيءِ لا يُجْرَى سَرِيعاً فَلِذَلِكَ قَدِ امْتَلأَ قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ فِيهِمْ لِفَعْلِ الشَّرِّ." جامعة8: 11.***

أحياناً لا يتذكر الإنسان أنه يوجد وقت بين الزرع والحصاد. ولو انتظر نتيجة عصيانه، لضاعت عليه الفرصة لتصحيح الخطأ، وتجديد الذهن تجاه الخطأ، وحفظ قدميه من الزلل. ***"لِيَ النَّقْمَةُ وَالجَزَاءُ. فِي وَقْتٍ تَزِلُّ أَقْدَامُهُمْ. إِنَّ يَوْمَ هَلاكِهِمْ قَرِيبٌ وَالمُهَيَّآتُ لهُمْ مُسْرِعَةٌ." تثنية32: 35.***

ما نزرعه في حياتنا لابد وأن نحصده. لو زرعنا للجسد سنحصد مرارة قلب، نتعب ومهما حصدنا فلن نكتفي ونطلب أكثر وعندما نفقد المحصول، سوف نطلب غيره ونحزن ونكتئب؛ الحياة تصبح مثل فقاقيع هواء مستمرة، ليس بها شبع أو اكتفاء. نعم إن تدريب النفس على الخدمة يتطلب عملاً ووقتاً وجهداً. لكن عدم التدريب يكلف أكثر بكثير، والخسارة تكون فادحة.

إن المشكلة العامة في عدم الخدمة، ليست في عدم معرفة مشيئة الله، بل هي عدم الطاعة لإتمام هذه المشيئة. لنقرر العمل في كرم الرب وندرب نفوسنا للخدمة. لا يجب علينا قبول أن نكون مجرد مسيحيين

غير عاملين، بل لنقف في صفوف العاملين، ولنخدم بكل طاقتنا وسنرى ثمراً كثيراً لمجد الرب.

السعادة الحقيقية ليست في جمع المال وإشباع الشهوة الجسدية، بل في ضبط وتدريب النفس لتسلك تحت قيادة الروح القدس الساكن فينا، فنستطيع أن لا نكمل شهوة الجسد، وأيضاً نتمتع بثمر الروح في حياتنا اليومية من فرح ومحبة وسلام ولطف ووداعة وضبط نفس، وكذلك أيضاً ننال مكافآت "تيجان" في الأبدية، وهذا يتوقف كثيراً على خدمتنا و طاعتنا الآن وأمانتنا في الشهادة. لا تؤجل خدمة الرب إلى المستقبل، بل ابدأ الآن- اعمل واكسب الوقت الآن. خدمتنا للرب سوف تجلب لنا السعادة والفرح وتعطي معنى وغرض للحياة. إن الرب يبحث دائماً عن الذين يتقدمون في صفوف العاملين بالحق والأمانة والتصميم حتى ما يُظهر شدة قوته في حياتهم.

2أخبار الأيام16: 9 "9لأَنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ تَجُولاَنِ فِي كُلِّ الأَرْضِ لِيَتَشَدَّدَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَامِلَةٌ نَحْوَهُ فَقَدْ حَمِقْتَ فِي هَذَا حَتَّى إِنَّهُ مِنَ الآنَ تَكُونُ عَلَيْكَ حُرُوبٌ.

الرب يرغب أن يعمل لأولاده، لكنه لا يستطيع أن يكافئ الخطية (كل ما هو ليس من الإيمان فهو خطية). حينما تخدمه سيفعل كل شيء لك. إذا قابل مؤمن إنساناً خاطئاً ولم يخبره أن المسيح دفع أجرة خطاياه على الصليب، فهذا التقصير خطية. لنخدم ونشهد ونجاهد ونسعى وعندئذ سنأخذ إكليل الحياة. عندئذ ننعم هنا في الأرض بالطمأنينة والسعادة والفرح رغم الظروف والتجارب المتنوعة، لأننا نخدم ملك الملوك ورب الأرباب الذي بيده كل شيء وهو المتحكم في كل شيء. أيضاً سننتظر المجازاة في الأبدية. مثل موسى الذي كان يرى حقيقة المجازاة بعين الإيمان.

عب 11: 24_26 " بِالإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبِرَ أَبَى أَنْ يُدْعَى ابْنَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، 25مُفَضِّلاً بِالأَحْرَى أَنْ يُذَلَّ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ

تَمَتُّعٌ وَقْتِيٌّ بِالْخَطِيَّةِ، 26حَاسِباً عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَاةِ."

استمع لقول الرب يسوع و صدقه:

مت16: 27 ". "فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ."

مت25: 21" فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ. كُنْتَ أَمِيناً فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ."

2كور5: 10"لأَنَّهُ لا بُدَّ أَنَّنَا جَمِيعاً نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْراً كَانَ أَمْ شَرّاً."

مهم أن تدرك أن الظهور أمام كرسي المسيح ليس ليعين إن كنا نذهب إلى النعيم أو إلي الجحيم، لأن هذا التعيين قد تم حينما قبلنا الرب يسوع مخلصاً، ونلنا عطية الميلاد الثاني حينما آمنا ونحن هنا على الأرض. ولكن كما سمعنا قول الرب حينما يأتي ثانية مع ملائكته، حينئذ يجازي أي يكافئ كل واحد حسب عمله (المجازاة). المؤمن يبني على أساس شخص الرب يسوع (1 كور3: 11) لأن أفضل أعمال الجسد بدون قيادة الروح تعتبر خرقة دنسة، ولا تعطي البر اللازم للحياة الأبدية (سواء بمجازاة أو بغير مجازاة). نحن نخدم لمدح المسيح ومجده وليس لمدح البشر. لأنهم عندما يروا أعمالكم الحسنة (أعمال الإيمان) يمجدوا أباكم الذي في السماوات.

ربما تقدم خدمة وغيرك يأخذ المدح من البشر. لا تهتم لأن الرب الذي تخدمه هو الرب الذي يكافئ رغم خطأ البشر.

1كور3: 8 " وَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ."

1كور15: 58" إِذاً يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ."

إرشادات لكل مؤمن حديث

1_ ادرس كتابك المقدس:

1بط2: 2 " وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآن اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ"

الشخص يصبح له إيمان بخلاص المسيح حينما يسمع رسالة الخلاص من كلمة الله ويصدقها (يو5: 24).

و يقوى إيمانه عندما يعطي الرب قيادة حياته الجديدة وذلك بدراسة وتصديق وطاعة كلمة الله، ***"إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ." رومية10: 17***

الطريقة الوحيدة لمعرفة كلمة الله هو أن تدرسها. وكل من يدرس الكلمة يعلن الله له عن المزيد من المعرفة والفرح.

كلمة الله قوة وطاقة! معرفة كلمة الله وكيفية تقديمها للآخرين يعطيك القدرة على أن تكون رابح نفوس ناجح. استمع لقول الرب ولتشجيعه لنا لندرس كلمة الله:

2تيمو2: 15 " إجتهد أن تقيم نفسك للة مزكى عاملا لا يخزى مفصلا كلمة الحق بالإستقامةً ."

2تيمو3: 16_17 "16كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، 17لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ."

إرشادات لدراسة كلمة الله:

1. ادرس جملة كاملة ولا تأخذ جزء من الآية فقط.
2. ادرس كل المقطع الذي يحتوي على هذه الجملة.
3. اعرف بالتدقيق الموضوع الذي تناقشه هذه الآية. ولا تخلط بين موضوع وآخر.
4. اعرف ما هو الكتاب أو السفر الذي ذُكرت فيه هذه الجملة. فرق بين وصايا الله وبين الحكمة الإنسانية فمثلاً؛ سفر الجامعة

يعبر عن الحكمة البشرية ***" كَلاَمُ الْجَامِعَةِ ابْنِ دَاوُدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ" جامعة 1: 1.***

5. فرق بين تعاليم ووصايا العهد الجديد والعهد القديم. حقيقة أن الكتاب كله وحدة كاملة، العهد الجديد موجود في العهد القديم والعهد القديم مفسر في العهد الجديد.

6. ادرس الآية في ضوء معرفة شخص المسيح _ الكلمة صار جسداً _ كلمة الحق، كل الحق يقود إلى المسيح.

7. أهم شئ هو أن تطلب استنارة روحية من شخص الروح القدس الساكن فيك، لكي ينير ذهنك الروحي فتزداد معرفة من شخص الرب يسوع المسيح.

2_ صل في كل حين:

الصلاة ليست محادثة رسمية بأقوال محفوظة ومخصصة للحديث مع الله. و لكنها محادثة مع أبوك السماوي الذي يحبك بشدة. لذلك يجب أن تكون محادثة طبيعية تماماً كما يتحدث طفل مع والده. في الواقع كلمة ***يا أبا الآب*** الواردة في رومية8: 15، ترمز إلى الآب السماوي وتشير إلى علاقة شخصية حبّية تماماً، كما تشير كلمة بابا التي يستخدمها كل طفل حينما يتحدث مع والده. أولاد الله يعرفون أباهم عن قرب، لذلك لا داعي للمحادثة الرسمية في الصلاة. هذا لا يعني عدم الاحترام، بل بالعكس يعكس محبتنا العميقة للرب.

في غلاطية4: 6 يقول الوحي أن الله أرسل روح ابنه إلى قلوبنا حتى ما ننادي أبونا السماوي: ***بابا***. الله يريد إننا حينما نتحدث معه نشعر إننا نتكلم مع بابا. أحسن شئ في الصلاة ليس فقط أن بابا يسمع دائماً صلاتك بل حتى حينما لا تعرف ما تصلي لأجله، فالروح القدس الساكن فيك يأخذ رغبات قلبك ويضعها في فمك، في كلمات مناسبة حسب مشيئة الآب، الذي يسمع ويستجيب لصلاتك، فتجد نفسك كطفل فرح ومطمئن ومبتسم قائلاً: شكراً يا بابا.

يُعلّم الكثيرون أنه ينبغي أن نضع مشاكلنا أمام الرب في الصلاة، ولكن الكتاب يعلمنا أن نضع بابا أمام مشاكلنا كلها فتزول ومعها مخاوفنا، لأن الرب يتصرف حسب مشيئته لمدح مجد نعمته. يهتم الآب السماوي بكل شئ يخص أولاده، لذلك يقول الرسول بطرس: ***"مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لأنه هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ." 1بط5: 7.***

هذه هي صلاة الإيمان التي تجعل الرب يعمل، حينما نأتي إليه وننكر ذواتنا ونضعه أمام ظروفنا ونتعلق به كما يتعلق الطفل بأبيه. يسمع ويستجيب فنقول مع المرنم:

"لأنة تعلق بي أنجيه أرفعه لأنه عرف إسمي "مز 91 :14

"اُدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ بِعَظَائِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا." ارميا33: 3.

شجع حديثي الإيمان على الصلاة دائماً في كل وقت.

3_ واظب على حضور اجتماعات الاخوة المؤمنين:

محبتك للرب وللمؤمنين ولغير المؤمنين سوف تزداد كلما اجتمعت مع اخوة مخلصين للتعليم والتدريب والتشجيع والنمو الروحي. هكذا كان يفعل مؤمني الكنيسة الأولى. في أول الأسبوع كانوا يجتمعون ويصلون ويدرسون الكلمة ويشاركون اختباراتهم ويتشجعون بعمل الرب معهم وبهم.

أع 14:27" ولما حضرا وجمعا الكنيسة أخبرا بكل ما صنع الله معهما وأنه فتح للآمم باب الإيمان»."

عب 10: 25 "غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضاً، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ،"

أصدقائك إما أن يشجعوك أو يضعفوك، لذلك كون صداقات مع مؤمنين مثلك واذهبوا معاً إلى الكنيسة.

4_ ابدأ اشهد للرب:

تعلم الكتاب المقدس وتشجع للشهادة للرب يسوع. هذا أكبر دليل على نوالك الميلاد الثاني وأكبر عامل على نموك الروحي. إن كل مؤمن مؤهل وقد ائتُمن على أن يخبر الآخرين ويعظ بالرب يسوع بسلوكه وحياته اليومية وعند الضرورة بالكلام، مستخدماً كلمة الله ليخبر البعيدين كيف ينالوا الخلاص والولادة الثانية. عادة حديث الإيمان يكون مملوءاً بفرح محبته الأولى للرب ويرغب أن يشهد ويخبر الآخرين، لذلك شجعه على ذلك صلي من أجله وقدم له بعض النبذ التي بها الشواهد الكتابية لتسهل له المحادثة مع الآخرين. إنه امتياز أن نؤتمن علي الإنجيل والروح القدس يعطينا الرغبة والقدرة على الشهادة ويذكرنا بالشواهد الكتابية التي حفظناها.

اشهد في كل وقت لكل شخص.

1تسالونيكي2: 4 " بَلْ كَمَا اسْتُحْسِنَّا مِنَ اللهِ أَنْ نُؤْتَمَنَ عَلَى الإِنْجِيلِ هَكَذَا نَتَكَلَّمُ، لا كَأَنَّنَا نُرْضِي النَّاسَ بَلِ اللهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا."

ارميا20: 9" فَقُلْتُ: «لا أَذْكُرُهُ وَلا أَنْطِقُ بَعْدُ بِاسْمِهِ». فَكَانَ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ مَحْصُورَةٍ فِي عِظَامِي فَمَلِلْتُ مِنَ الإِمْسَاكِ وَلَمْ أَسْتَطِعْ."

2كور5: 18_20 "18وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، 19أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحاً الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعاً فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. 20إِذاً نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ."

كسفير قدم اختبارك الشخصي مصحوباً بالكلمة المقدسة. كن قدوة حسنة وصلي من أجل من تشهد لهم وشجعهم على معمودية الماء للشهادة للرب.

شواهد للحفظ:

- رومية6: 4، 10: 7، 12: 1-2
- 1كور3: 8+11+15، 4: 2، 5: 5

- عب10: 25، 12: 11+6
- 1بط2: 2، 5: 7
- 2كور5: 10
- أمثال3: 11_12
- 1يو1: 9
- أفسس2: 10
- غلاطية5: 22_23
- أيوب36: 11

الفصل الرابع
الشاهد السفير
"إرشادات هامة"

أولا: الحياة والسلوك اليومي:

كل مؤمن هو شاهد وسفير مؤهل للشهادة، وسلوكه اليومي يعلن عمل الروح في حياته.

"صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ. وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هَذِهِ الأُمُورَ، لِكَيْ يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً. فَإِنَّ هَذِهِ الأُمُورَ هِيَ الْحَسَنَةُ وَالنَّافِعَةُ لِلنَّاسِ." تيطس3: 8

يعلمنا الكتاب المقدس دائماً أن نمارس أعمالاً حسنة. تأكد أن عدو الخير يستخدم كل الطرق لكي يفسد ويضعف شهادتنا.

1بط8:5" إصحوا وإسهروا لآن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو."

أفسس6: 11 " الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ"

إن إبليس يقنعنا في أول الأمر أننا لا نصلح أن نكون شهود، ربما عندما ننضج في الإيمان سنكون شهوداً مثمرين. أحياناً يأتي من الباب الخلفي في حياتنا فيجعلنا نعمل أعمالاً هي شبه شر لكي يضعف شهادتنا، ويجعلنا عثرة للآخرين لأننا لم نكن مدققين في حياتنا الخاصة.

2كور6: 3 " وَلَسْنَا نَجْعَلُ عَثْرَةً فِي شَيْءٍ لِئَلاَّ تُلاَمَ الْخِدْمَةُ."

يجب أن نسير بالتدقيق ونتصرف حسناً في كل الظروف لأن الناس ينتقدوننا وينتقدون كل الخدمة المسيحية. لو اكتشفوا أننا نكذب أو نتكلم كلام السفاهة أو نجرح مشاعر الآخرين فشهادتنا لن تصير

مقبولة لهم و يقولون "لو هذه هي الحياة المسيحية أنا لا أريدها". لذلك يقول الرب: ***"امتنعوا عن كل شبه شر" 1تسالونيكي5: 22.***

ربما ما نمتنع عنه شئ ليس بضار ولا يُعتبر خطية، إلا أن ضعفاء الإيمان يرون أن هذا غير لائق لسبب أو لآخر. هذا هو شبه الشر. الرب يقول لنا أن نمتنع عنه لأنه يضعف من شهادتنا. وما نرجو من الرب ثمين جداً، فلا نخاطر بفقدانه لأن الرب يعلم ما في قلوبنا وسوف يكافئنا بغنى لأمانتنا. رفض الرسول بولس أكل اللحوم التي ذُبحت للوثن لأن بعض المسيحيين شعروا أن هذا لا يليق، مع أن هذه اللحوم لا تزيد أو تنقص أو تؤثر على العلاقة بالرب لكنه طالب الأخوة الامتناع عنها قائلاً: ***" لِذَلِكَ إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْماً إِلَى الأَبَدِ لِئَلا أُعْثِرَ أَخِي" 1كور8: 13.***

إن حياتنا المسيحية يجب ألا تتعثر ولا تعثر أحداً. لو سمحت لهم أن يجرحوا مشاعرك فلن تستطيع أن تواصل شركة المحبة ولذا تدرب على ضبط النفس لكي تكون نافعاً وخادماً للآخرين. وكشاهد أمين ربما تمتنع عن أشياء، لا يعيرها المسيحي العادي أي اهتمام، أنت تفعل هذا ليس عن اضطرار بل من أجل محبتك للآخرين وإخلاصك لخدمة السيد. أنت لا تريد لأي شيء أن يمنع أي شخص عن أن يقبل نعمة الخلاص.

1كور6: 12 " كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ"

السؤال ليس هل أفعل هذا وأفقد خلاصي؟ أعمال حفظ الناموس لا تؤثر على خلاصنا ولا تُفقدنا حياتنا الأبدية مع الرب. ولكن المهم أن لا نستعبد للخطية لكي لا نؤَدب من الرب، ولكي ننمو ونثمر لمجد المسيح (رومية6: 15). كذلك يقول الرب: ***"فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لا تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً." غلاطية5: 13.*** إن كلمت الناس عن المسيح ولم تكرم الرب في حياتك، فلن يحترموك ولن يستمعوا لما تقول. كذلك لا تفعل النقيض بأن تقضي كل الوقت محاولاً أن تحيا حياة

القداسة والعبادة والصلاة والصوم ودراسة الكلمة، ولا تجد الوقت لتخبر الملايين حولك – الهالكين بدون المسيح – و تعرفهم من كلمة الله بأن يسوع مات لأجل خطاياهم، وأنهم سيهلكون بدون المسيح. انك بذلك تظهر باراً أمام الناس، ولكنهم لن يسمعوا كلمة الإنجيل من فمك. هم يمتدحونك ويمجدون أعمالك، ربما يمجدونك أنت شخصياً، عوضاً عن إعطاء كل المجد للرب الذي يخلص ويحفظ كل من يؤمن باسمه. ***" حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَنِ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»."*** ***1كور1: 31***، الشهادة وحياة التدقيق يجب أن يسيرا معاً، ولا يكون الواحد على حساب الآخر. الكل يكون لمجد الله.

إبليس ذكي ومخادع ماهر: فللهالك يشجعه على الثقة في أعماله الحسنة لنواله الحياة الأبدية (وإبليس يعلم يقينا أن ذلك لن يحدث)، للمؤمن الذي حصل على الخلاص بالإيمان وله يقين الحياة الأبدية، يعوقه إبليس عن الأعمال الحسنة وعن التمتع بالحياة الفضلى مع الرب، وحياة النصرة في المسيح، ويفقده المكافأة في الأبدية، ويفقده أيضاً ثمر الروح في هذه الحياة، ويجعله عثرة للآخرين فلا يقبلوا رسالة الإنجيل المخلصة لحياتهم، ليرفضوا ترتيب عمل الرب لخلاصهم بالنعمة عن طريق الإيمان حينما تُقدم لهم.

لذلك نرى أن الأعمال الحسنة لن تخلص الهالكين، وغياب الأعمال الحسنة في حياة المؤمن تجعله عثرة للهالكين.

لندرس رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكى والإصحاح الثاني وفيها يذكر عشر صفات لخدمته وسلوكه كمثال لنا، فيقول: أنه:

1. كان يجاهر بالإنجيل
2. ليس بمكر أو خداع
3. أؤتمن على الإنجيل
4. نال استحسان الله
5. لم يطلب مجد الناس
6. كان مترفقاً
7. كان محباً وحنوناً

8. عمل ليلاً و نهاراً لكي لا يثقل عليهم
9. سلك بينهم بلا لوم
10. و كأب علمهم و شجعهم أن يسلكوا كما يحق لله الذي دعاهم لملكوته ومجده.

إذا أراد أحدنا أن يكون رابح نفوس عظيم فعليه أن يكون أولاً خادماً عظيماً، عبداً ليسوع المسيح. ***" فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ." 1كور9: 19***

" كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئاً مِنَ الْفَوَائِدِ إِلا وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْراً وَفِي كُلِّ بَيْتٍ 21شَاهِداً لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ وَالإِيمَانِ الَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ... 31لِذَلِكَ اسْهَرُوا مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلاً وَنَهَاراً لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ." أعمال20: 20،21،31.

1تسالونيكي2: 8 " هَكَذَا إِذْ كُنَّا حَانِّينَ إِلَيْكُمْ كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لا إِنْجِيلَ اللَّهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضاً، لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ إِلَيْنَا."

رومية9: 3 " فَإِنِّي كُنْتُ أَوَدُّ لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُوماً مِنَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ إِخْوَتِي أَنْسِبَائِي حَسَبَ الْجَسَدِ"

في الآيات السابقة، نجد أن بولس خدم طوال الوقت لمدة ثلاث سنوات متواصلة ليربح النفوس للمسيح ولم يطلب مالاً ولا مركزاً ولا راحة ولا أسرة ...الخ. حتى انه قال أنه يرغب في أن يضحي بخلاص نفسه من أجل خلاص الهالكين.

عب 1:12" لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهوله ."

هناك أشياء ربما لا تسبب عثرة لأحد، لكنها تضيف ثقلاً على حياتنا الروحية، وذلك لأنها تستهلك أوقاتاً يمكن أن نستخدمها في الشهادة للرب. إن حياتنا يمكن أن تمتلئ بأشياء مسرة للجسد حتى لا نجد أي وقت للخدمة.

2تي2: 4" لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ،"

لو أردنا حقا أن نكون جنوداً وشهوداً للرب، فما نقدمه من وقت ومجهود إنما هو التزام بيننا وبين الرب. الوقت هو حياتنا، الطريقة التي نقضي بها وقتنا يومياً ستحدد قيمة حياتنا كلها. لو قضينا وقتنا في العمل والرياضة وجمع المال والجلوس أمام التليفزيون فسيتبقى في النهاية القليل نخدم فيه الرب. قال الرسول بولس: "ليّ الحياة هي المسيح"، لقد قضى حياته كلها في خدمة الرب يسوع حتى انه قال "ويل لي إن كنت لا أبشر". و نحن كذلك إن كان المسيح حياتنا فالموت سيكون ربحاً لنا، لأننا سننال مكافآت عظيمة _ أكاليل مجد.

ثانيا: الكتاب المقدس:

رومية10: 17 " إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ."

2تي3: 15 "الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع."

مز 2:138" أسجد في هيكل قدسك وأحمد اسمك على رحمتك وحقك لأنك قد عظمت كلمتك على كل اسمك"

الرب عظم كلمته بقدر عظمة اسمه (مزمور138 :2). هذا يدفع كل مسيحي أن يعرف كلمة الله معرفة عميقة ويجترها ليلاً ونهاراً، يملأ بها عقله الباطن ويخبئها في قلبه لكي لا يخطئ إلى الله. الكلمة في العقل الباطن ستعين سلوك الإنسان، فالرب يقول:

"لأَنَّهُ كَمَا شَعَرَ فِي نَفْسِهِ هَكَذَا هُوَ. يَقُولُ لَكَ: «كُلْ وَاشْرَبْ» وَقَلْبُهُ لَيْسَ مَعَكَ. " أمثال23: 7 . الكلمة تعرفك شخص المسيح وعن طريقها يعرف الآخرين طريق الخلاص وينالوا حياة الإيمان. ادرسها بتعمق وافهمها جيداً وفسرها وقدمها للآخرين:

2تي2: 15 " اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكّىً، عَامِلاً لاَ يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالاِسْتِقَامَةِ."

1بط2: 2 " وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآنَ اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ"

1بط3: 15 " بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِماً لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ،"

هذا يتطلب أن تدرس وتحفظ النصوص عن الخلاص وتعرف كيف تقدمها. الكلمة المقدسة مهمة جداً لكل مؤمن، لحياته وشهادته. لقد خلق الله الكون بكلمة قدرته، وولدنا ثانية بكلمة الحق، بتصديق وثقة وإيمان بالكلمة. لذلك دائماً في شهادتك لربح النفوس، استخدم كل الوقت في الكلمة المقدسة_ سيف الروح.

أفسس6:17 وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله ."

عبرانيين4: 12 " لأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ."

حينما تشهد لأي شخص، دائماً قدم له كلمة الله وخاصة للشخص الذي يقول أنه لا يصدق كلام الإنجيل لأن الجندي في الحرب لا يلقي سيفه بعيداً لو خدعه عدوه وقال له أنه سلاح غير مُجدي. الخاطئ لن يستطيع أن يري الخلاص من دون نور كلمة الله. إن كل القوة هي في كلمة الله. صلي حينما تقدمها، أن الروح يفتح عيني الشخص حتى تنير له الكلمة طريق الخلاص ويقبل بكل قلبه وفكره الإيمان بشخص المسيح المخلص الوحيد. لا تحاول أن تدافع عن الكلمة (دع الأسد يخرج ويدافع عن نفسه) فقط قدم الكلمة بروح المحبة والصلاة. تجنب الفلسفات والحكمة البشرية وإظهار عيوب الآخرين لأنك لست ضابط مباحث روحية. اشهد فقط بالإنجيل ودع محدثك يرى المخلص في الإنجيل.

1كور2: 4-5 " وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ 5لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللَّهِ."

2كور11 :3 ولكنني أخاف انه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح."

يحذرنا الرسول بولس هنا من خداع إبليس. إبليس لا يريدك أن تقدم الإنجيل في بساطة الإيمان، لأنه يعلم أن هذا يقود الناس إلى المخلص، الذي بنعمة الإيمان يعطيهم الحياة الأبدية. لذلك فهو يشجع كل شاهد أن يعقد الأمور ويستخدم تعبيرات لاهوتية عميقة غير مفهومة، ويبعدهم من بساطة الإيمان إلى مناقشة العقائد، ويرشدهم أن يعملوا أعمالاً مع إيمانهم لكي ينالوا الخلاص، وهو يعلم جيداً أنهم بذلك سيسقطون من النعمة (غلاطية5: 4). إنه ذكي جداً، يأتي ويدعك تظهر فلسفة عقيدتك، يجعلك تمتدح ذكاء من تحادثه، توافق معه على مفهومه مهما كان خاطئ. إنه يدعك تتكلم عن المحبة وعن محبة الله لكل البشر، عن مجهودات الناس الأفاضل والقديسين والفلاسفة والعلماء. لا ولن تجد الوقت لتقدم رسالة الإنجيل ببساطة وإخلاص. لا تقع فريسة سهلة له بل انتهز كل فرصة لكي تركز فقط على تقديم كلمة الله التي تقود إلى معرفة المخلص الرب يسوع المسيح. ***"أُنْظُرُوا أَنْ لا يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ" كولوسي2: 8***

قدّم الكلمة بروح المحبة الخالصة ولا تقدم كنيستك أو عقيدتك. كن رقيقاً ولا تخاطبه: أنت خاطئ، ولا تناقشه بخصوص خطاياه. اشهد بمحبة الله وعمله على الصليب لكل العالم.

كل مؤمن يحتاج أن يخصص وقتاً كل صباح لدراسة الكلمة قبل بدء العمل ليظل إيمانه قوياً وتزداد معرفته بالرب. لنحفظ آيات بشواهدها قدر استطاعتنا خاصة تلك التي تتعلق بالخلاص لكي يسهل علينا تقديمها وقت الشهادة. لنتأكد من أن الروح القدس سوف يذكرنا بها ونحن نشهد وكذلك يستخدمها لنمونا الروحي وخلاص من نشهد له. الكلمة المقدسة هي سلاحنا ضد إبليس.

كيف ندرس الكتاب المقدس؟

خصص وقت محدد كل يوم للدراسة. لن تجد بسهولة وقت للدراسة والشهادة. يجب أن تخلق وقتاً لدراسة كلمة الله للأسباب الآتية:

1. لأن هذه وصية الله لك (2تيمو2: 15).
2. لأن الإيمان يأتي ويتكون ويتقوى وينمو بكلمة الله، لك ولمن تشهد له (رومية10: 17).
3. بالكلمة أنت تكرز، توبخ، تنتهر، تعظ وتعلم (2 تيمو4: 2).
4. الكتاب دليل لكل ظرف في الحياة لذلك تحتاج أن تعرف مكان الشواهد الكتابية (مت4: 4).
5. كلمة الله = سيف الروح = جزء هام من سلاح الله الكامل ضد مكايد إبليس (أف6: 17). تذكر كيف استخدمها الرب يسوع ليقهر إبليس (مت4: 10-11).
6. توجد طاقة خلاقة في كلمة الله. الله خلق الكون بكلمة قدرته (تك1: 3). أنا وأنت بالإيمان يمكننا تفجير هذه الطاقة واستخدامها في حياتنا وفي شهادتنا للرب.

بعض النصائح للدراسة الناجحة:

1. القراءة بهدف أن نحفظ ونتذكر ما نقرأ، فنهضم الكلمة طوال اليوم.
2. تكرار ما نقرأه إلى أن يصبح واضحا في الذهن.
3. كتابة مذكرة عن الأشياء التي تثير إعجابنا لكي نرجع إليها ثانية.
4. لنقارن آية بآية أخرى من نفس الموضوع حتى نتفهمها بوضوح أكثر.
5. تحليل الشاهد الكتابي بأن نعرف:
6. من كتبه ولمن كُتب وما هو الموضوع الرئيسي وما هو الغرض من كتابته. المقارنة بشاهد آخر في نفس الموضوع حتى تتضح الحقائق أمامنا.

7. نطلب دائماً وبإيمان من المؤلف "الروح القدس" أن يوضح الشاهد الكتابي أمامنا.
8. يمكننا أن نستخدم قاموس الكتاب المقدس مثل قاموس سترونج (strong)
9. كذلك تفاسير الكتاب المقدس مثل متى هنري وكامبل مورجان وسبرجن.
10. مناقشة الشاهد مع أخ مؤمن متعمق في دراسة الكتاب.
11. الابتعاد عن مناقشة العقائد والتقاليد الموروثة. دائماً نقدم رأي الرب ولا نقدم رأينا، أي تقديم شاهد كتابي، لا نقول هذا هو رأيي الخاص بل هذا ما يقوله الكتاب المقدس.
12. للشهادة: نحفظ ونردد ردد كثيراً رسالة الخلاص. نكتبها في مذكرة. ونلخصها في سبع كلمات لسهولة الحفظ؛

1) كلنا خطاة :

" إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ" رومية3: 23

2) نتيجة الخطية موت:

" لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا." رومية6: 23

3) السماء طاهرة تماماً:

" وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلا مَا يَصْنَعُ رَجِساً وَكَذِباً، إِلا الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ.رؤيا21: 27

4) الخلاص بالنعمة فقط:

الثمن ليس في مقدور البشر، لذلك يُعطى هبة بالإيمان. الأعمال مهما كانت صالحة لن تدخلك السماء. ***"8لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. 9لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." أف2: 8_9***

5) المسيح دفع الثمن وبررنا:

"لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ." 2كور5: 21

6) آمن، تخلُص:

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ." يو3: 16

7) اعرف و تأكد أن لك الحياة الأبدية:

" كَتَبْتُ هذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ." 1يو5: 13

ثالثا: محبتنا:

لنشهد دائماً بروح المحبة والتواضع. إن الكلمة المقدسة تعلمنا أن الله محبة, وأن المحبة عمل اختياري وإلا فإنها لا تكون محبة على الإطلاق. لا يستطيع أحد أن يرغمك على أن تحبه، وإلا فهذه ليست محبة. لذلك الله لا يرغمنا على أن نحبه، لكن كلمة الله تُرينا مقدار محبته لنا؛ وأنه أحبنا ونحن خطاة وأسلم نفسه لأجلنا. هذه المعرفة تذيب قلوبنا حياله وتشجعنا على محبة الآخرين كما أحبنا المسيح.
وصية الرب لنا أن نحب بعضنا البعض بنفس المحبة التي أحبنا بها، محبتنا للآخرين تعلن أننا لا نريدهم أن يهلكوا، وتدفعنا أن نشهد لهم بمحبة يسوع وعمله على الصليب لأجلهم، كلما شهدنا لهم، كلما ازدادت محبتنا للرب.
قال بسكال:" في كل إنسان فراغ لا يملأه إلا الله وحده". كلما قضينا وقتاً كافياً في دراسة كلمة الله، وكلما عملنا مع الرب فنشهد يومياً للآخرين بإنجيل السلام، كلما ازدادت معرفتنا بشخص الرب وبعمق محبته لنا، و كلما اختبرنا محبة المسيح الفائقة المعرفة ونعرف ما هو العرض (تشمل الجميع) والطول (إلى الأبد) والعمق (مهما كنت خاطئاً) والعلو (ترفعنا إلى المجد) ونحيا حياة المحبة والفرح والسلام في الرب. يدربنا الروح القدس ويزيدنا محبة للرب ومحبة للآخرين الهالكين وللاخوة المحبوبين وتتشبع حياتنا بالعشرة الحبية مع الرب يسوع، فنصبح شهوداً أمناء للرب.
لنختبر كل يوم ولنشبع ولنتمتع بمحبة الرب لنا، لأنه بالنعمة خلصنا وحفظنا مُخلصين، وبالنعمة يقودنا كل يوم ويرشدنا ويقوينا في

خدمتنا له، ويكافئنا بحياة فُضلى، حياة تفيض محبة وفرح وسلام هنا على الأرض، وفي الأبدية يعطينا أكاليل مجد وحياة معه إلى الأبد. كل هذا من أجل نعمته الغنية لأنه إله كل نعمة.

إنني أحب مخلصي يسوع، فهل تحبه أيضاً؟

رابعا: شهادتنا:

متى و كيف نشهد؟ أين نبدأ و ننهي الحديث؟

لنشهد دائماً، في كل وقت: مناسب أو غير مناسب. في الواقع لا يوجد وقت غير مناسب للشهادة لأن الروح القدس دائماً على استعداد أن يرشد ويدرب ويقود ويقوي كل من يبدأ في الشهادة للمسيح. كل شخص نقابله: في العمل أو في البيت فهناك فرصة للشهادة.

كيف نبدأ المحادثة؟

الخضوع لإرشاد الروح القدس يعني أن تطلب من الروح القدس أن يعرفك كيف تبدأ شهادتك، والتأكد بأن الروح يستمع ويستجيب. لنتذكر أن الروح دائماً يريدنا أن نشهد بالمسيح وهو المرشد لنا. لننتهز كل فرصة برقة ولطف ومحبة غير مصطنعة لجذب انتباه الشخص لما نقول. يجب أن يشعر بإخلاصنا عندما نقول أننا نريد صالحه، لذلك لا يجب أن نكلمه عن كنيستنا أو مذهبنا أو نركز على أنه خاطئ بل نعلن الحق دائماً وهو إننا جميعا خطاة ولا يوجد أحد صالح سوى الله وحده. لا نطيل الحديث ولا نجعله مملاً بل مركزاً وواضحاً وسهلاً ومفهوماً. من المهم جداً في البداية أن نجذب انتباه من نحدثه ونبدأ في الحديث عن شيء يفضله ويعرفه، ويا حبذا لو امتدحناه بإخلاص (وليس بتملق) بخصوص عمله أو هوايته أو ملابسه. لا نسأله إن كان يؤمن بالمسيح أم لا بل نسأله مثلاً : إن كان واثقا بكل تأكيد وبدون شك أنه سيدخل السماء، لو حانت له الفرصة الآن؟. يمكننا هنا أن نقدم اختبارك الشخصي باختصار شديد معلناً أن كل منا خاطئ مثل كل الناس، وأننا أخذنا من الرب يسوع غفران لكل خطايانا بنعمة الإيمان- بالإيمان بيسوع، المسيح أخذ كل خطايانا وأعطانا بره. هنا يمكننا أن نبدأ بشرح خطة الله لخلاص كل إنسان

يؤمن به. ويجب أن نقدم السبع نقط مع السبع شواهد كتابية، المدونة في نهاية الجزء الثاني من هذا الفصل.

يمكنك أن تتدرب على الشهادة مع شخص مؤمن مثلك حتى تكون شهادتك طبيعية وغير مصطنعة. وكلما شهدت وتدربت، كلما زادت ثقتك وتشجعت، وأصبحت شهادتك طبيعية ومقبولة. يمكنك أيضاً أن تستخدم نبذة سهلة وواضحة بها الشواهد الكتابية لترتيب عمل الله لخلاص الإنسان. إن الكثيرين ممن تقابلهم يرجون الدخول إلى السماء. لذلك انتهز الفرصة برقة قائلاً: انه يمكنك أن تعرف وتتيقن الآن إن كنت ستذهب إلي السماء أم لا. لأن هذا لا يعتمد على أعمالك وحياتك السابقة واللاحقة أيضاً، بل على قبولك وتصديقك لما عمله الرب من أجلك. المسيح أخذ خطايانا وأعطانا بره. دفع أجرة كل خطايانا على الصليب، وبقيامته أحيانا معه إذ أخذ خطايانا وأعطانا بره، لذلك نحن أبرار مثله ونستطيع دخول السماء ونرث الملكوت ونؤهَل لهذا كله بالإيمان فقط. ليس لأي عمل نعمله. هو هبة و نعمة لا نستحقها – هبة مجانية. دعه هنا يقرأ كلمة الله بنفسه:

أفسس2: 8_9 "8لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. 9لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ."

يوحنا3: 16 " لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."

إن هذه الثقة والتصديق فيما يقوله الله هو الإيمان الذي يجعلك ابنا لله، و يصبح الرب أبا لك، وحينما لا تطيعه سوف يؤدبك حتما لكنه لن يتركك إطلاقاً. الرب ضمن خلاصنا ويحفظنا مُخلصين. الرب يعلمنا في "يو6: 37-38" أنه حينما تأخذ يسوع مخلصا لحياتك، تصير ابنا له ولن يدعك تهلك في الجحيم، لكن يؤدبك حينما تخطئ لأنه يحبك، ولا يريد أن تشوه الخطية حياتك وتضرك. لكي تنال الحياة الأبدية، أنت لا تحتاج إلي أن تنضم لكنيسة مُعينة وأن تدفع تبرعات. في الواقع أنت لا تفعل أي شيء لخلاصك، بل ببساطة تقبل عمل الله لأجلك.

صدق الآن واقبل عمل المسيح على الصليب و قيامته لأجلك أنت شخصياً. ثق أن الرب الآن بالإيمان أخذ كل خطاياك وأنك بلا خطية وبار أمام الله لأنه يري بر يسوع المسيح فيك.

يمكنك أن تقول الآن في قلبك للرب على قدر فهمك وإدراكك، أنك تصدق وتثق في عمل المسيح لأجلك وأنك الآن بالإيمان أخذت خلاص المسيح وتثق انه دفع أجرة كل خطاياك، وتقبل الآن بر المسيح بالإيمان بنعمة الله وليس بأي عمل تعمله. أشكر وأشهد دائماً بكم صنع الرب بك ورحمك.

كيف ننهي المحادثة؟ نسأله بلطف:

- هل ما قلته لك معقول ومقبول وواضح في ذهنك؟ .... نعم.
- حيث انه مقبول ولأنه مهم فهل تقبل وتأخذ الآن الرب يسوع مخلصاً شخصياً لك؟ .... نعم.
- على قدر استطاعتك، هل تؤمن وتثق أن يسوع المسيح ملك الملوك ورب الأرباب قد دفع أجرة كل خطاياك السابقة واللاحقة على الصليب، وأنك الآن بالإيمان صرت باراً بلا خطية، وحسب لك بر المسيح يسوع بالإيمان؟ ..... نعم.
- أنا مسرور لأنك حينما تؤمن بذلك، يقول الله انك تعلم وتعرف وتثق أن لك حياة أبدية، لأن الله قال هذا وهو **صادق ومنزَّه عن الكذب.**

ثم ندعه يقرأ بنفسه الشواهد الكتابية:

1يو5: 10_13 "10مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لا يُصَدِّقُ اللهَ فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِباً، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللهُ عَنِ ابْنِهِ. 11وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. 12مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. 13كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ

اللَّهِ." عرفه أننا كبشر نقبل شهادة الناس، أي نصدق الإعلانات ونصدق عواطف الناس، فلماذا لا نصدق و نقبل شهادة الآب السماوي عن ابنه الرب يسوع المسيح؟

1يو5: 9 " إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ، لأَنَّ هَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنِ ابْنِهِ."

لا تُنهي الحديث قبل أن تتأكد من أن محدثك قد فهم خطة الله لخلاصه كما هي مدونة في الإنجيل، وإن استلزم الأمر كرر الشواهد الكتابية الخاصة بالخلاص و دعه يقرأها بنفسه، واستمر في تكرار ذلك حتى تصير الشواهد كلها واضحة تماما له. وحينئذ تقول له سائلاً: إذا كانت الأمور واضحة ومقبولة في ذهنه، فما الذي يمنعه من قبول المسيح مخلصاً لحياته بالإيمان؟. إن هذا الخلاص هو هبة ونعمة من الله ننالها بالإيمان، والروح القدس هو الله الذي يسكن في حياة الشخص ويعطيه الرغبة والقدرة ليحيا حياة حسب مسرة الله. ربما هو يخشى من عدم قدرته على أن يحيا الحياة المسيحية. عرفه أن هذا هو عمل الروح القدس.

فيلبي2: 13 " لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وان تعملوا من اجل المسرة."

فيلبي1: 6 " وَاثِقاً بِهَذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ."

إن رفض قبول الخلاص وأهمل هذه النعمة المجانية فلا تجعله يذهب آمناً سعيداً بحياته كما هي. عرفه بثقة **لو** أن أي خاطئ يموت ويذهب إلى النعيم بدون المسيح، يكون معنى هذا أن كلمة الله غير صادقة، وهذا مُحال، حاشا وألف كلا.

احذر من أن تطلب ممن تقدم له رسالة الخلاص أن ينضم إلى مذهب معين، أو أن يعمل أعمال خيرية صالحة، أو أن يشهد للمسيح: كل هذا يأتي بعد نواله الخلاص وبعد الحياة الروحية الجديدة، لأن هذا هو

عمل الروح القدس الذي يشوقنا لشخص المسيح ويعطينا الإرادة والرغبة على معرفة كلمته والشهادة بالإنجيل.

كذلك احذر من أن تقول لهذا الشخص أنه الآن له حياة أبدية بدون أن تدعه يدرك هذا و يقرأ بنفسه كلمة الله كما هي مدونة في الإنجيل. إن ثقته و إيمانه لا يأتي من كلام إنسان مثله، لكن من كلمة الله لأن الحياة :

"بكل كلمة تخرج من فم الله" .

الجزء الثـاني

أساسـيات

الفصل الخامس
التوبة

التوبة من المواضيع الهامة جداً وعلى كل مسيحي أن يعرف المعنى الكتابي للتوبة. ما هو المقصود من التوبة؟ هل هي نفس الشيء مثل الإيمان؟ هل التوبة هامة في عصر النعمة؟

منذ آدم إلى الآن لابد لكل إنسان أن يتوب لكي يستعيد العلاقة مع الله. إن التوبة هامة وضرورية لاستعادة العلاقة مع الرب.

كل رجال الله على مر العصور كرزوا بالتوبة: يوحنا المعمدان (مرقس1: 15)، شدد الوحي على أهمية التوبة في سفر الرؤيا (رؤيا2: 5)، وتكلم عنها الرسول بولس (أع17: 30، 20: 21)، والرب يسوع نفسه أكد بقوة أن الذي يرفض التوبة يهلك (لوقا13: 3، 5). من هنا نرى أهمية التوبة للخلاص.

والسؤال المهم: ماذا تعني كلمة "التوبة"؟ ليس المهم المفهوم البشري للتوبة، ولكن ماذا يعني الكتاب بكلمة "توبة"؟ ما هو المعنى الذي كان يقصده الرب يسوع والرسل عندما استخدموا هذه الكلمة؟

يقول القاموس العصري أن التوبة تعني: "الشعور بالأسف على الخطية" و"الجهاد للحصول على الغفران" – "ترك وابطال الخطية". لذلك فان كل المصلحين يحاولون أن يجعلوا الناس يتركون خطاياهم ويبدون الأسف الشديد والندم عليها، ويغيرون طريق حياتهم. كانوا يبشرون أن الإنسان "إما أن يترك الشر أو أنه سوف يهلك في الجحيم".

هذا النوع من الكرازة يقود إلى البر الذاتي وليس إلى الولادة من الروح. هل يمكن لأحد أن يتجنب فعل الشر بمجهوده الشخصي مهما حاول ذلك؟ هل خلصت أنت من خطاياك بمجهودك الشخصي؟ ***"إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا." 1يو1: 8.***

بسبب هذا المفهوم الخاطئ فان الإنسان يظن أن المسيحي هو ذلك الشخص الذي لا يتعاطى المكيفات، ولا يتردد على دور السينما، ولا يفعل شيء مخل بالآداب. كأن الصلاح هو أخلاقيات نعملها أو نمارسها. لكن الكتاب يعلمنا أنه ليس أحد صالح إلا الله وحده، لذلك فان الصلاح هو وجود الله وعمله فينا. كل الديانات تبشر بالأخلاقيات، هذا النوع من البشارة ينشئ حياة سلبية مهزومة فاشلة في إصلاح الإنسان. هذه الحياة السلبية أعمت عيون الناس عن الحقيقة الكتابية: إن "المسيحي هو شخص متحد بيسوع المسيح" وأنه بالنعمة عن طريق الإيمان قد قبل- أي أخذ – المسيح مخلصاً شخصياً له، أي أخذ ما عمله الرب يسوع على الصليب ووضعه في حسابه الخاص، فالمسيح دفع أجرة كل خطاياه وأعطاه كل بره. وبعد أن كان ميتاً بالذنوب والخطايا أصبح حياً في المسيح بعمل الروح القدس، هذه العطية هي الولادة من الروح أو الولادة من فوق أو الولادة الثانية أو الخليقة الجديدة في المسيح. نرى الآن أن كل تصرفاته قد تغيرت وستتغير، إلا أن هذا التغيير هو نتيجة لكونه ابناً لله وليس سبباً لذلك. هذا هو عمل وثمر الروح الساكن في حياة المؤمن.

من هنا ندرك أن الحياة الصالحة ليست الطريق لكي نصبح أبناء لله، ولكن حياتنا الصالحة هي نتيجة لكوننا أبناء لله. تذكر أن الخلاص بنعمة الإيمان وليس بالأعمال: ***" 8لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. 9لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." أفسس2: 8_9***

تمتلئ الكنائس بالمؤمنين الممتلئين بالبر الذاتي بسبب المفهوم الخاطئ لكلمة التوبة، يقولون أنهم نالوا الخلاص في حين انك لو سألتهم إذا كانوا واثقين بأنهم سيذهبون إلى السماء، تراهم يقولون "نتمنى ذلك"، أو "ربنا يرحمنا كلنا"، أو إنني أصلي أن يكون الأمر كذلك"_ أي ليس لديهم ثقة ويقين فيما عمله المسيح لأجلهم.

إن الخلاص نعمة مقدمة لكل من يقبل ويصدق ويأخذ. ليس لديهم الثقة التي تأتي من معرفة شخص المخلص وما عمله بموته وقيامته من أجل خطايانا، كيف أخذ خطايانا وأزالها وتحمل عقابها بموته وأعطانا بره بحياته فينا، فصرنا بنعمة الإيمان أبراراً أي صرنا أولاد الله.

ادرس **يوحنا 1: 12،13** ***"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. 13 الذين ولدوا ليس من دم ولا من جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله "***

لاحظ أن المؤمنين هم أولاد الله، مولودين من الله وهذه الولادة هي عطية بالإيمان لكل الذين قبلوا المسيح. لا ذكر هنا إطلاقاً للخطية أو الأعمال الصالحة أو المجهودات البشرية مهما كانت عظيمة.

إن الذين يضيفون أعمالاً لإيمانهم، هم مملوؤن بعدم الثقة التي تأتي بسبب محاولاتهم أن يعملوا المستحيل، أي يعملوا أعمالاً حسنة بأنفسهم لكي يرثوا الملكوت بمجهودهم بالإضافة إلى إيمانهم. كأنهم يشعرون أن عمل الله لأجلهم ليس كافياً، وهكذا يصبح من الضروري أن يضيفوا أعمالاً حسنة لإيمانهم، لكي يخلصوا، وكأنهم يقدمون مساعدة أو رشوة للرب لكي يخلصهم. للأسف نجد البعض ينادون بأن تترك خطاياك وإلا فسيكون مصيرك الجحيم. كل هذا ناتج عن فهم خاطئ لكلمة توبة. دعنا الآن ندرس المعنى الكتابي الصحيح لكلمة توبة.

كلمة توبة في الأصل اليوناني هي Meta NoiA وهي تعني تغيير الفكر "فكر= NoiA ,تغيير=Meta" تغير الفكر أو التفكير بطريقة مختلفة. هذا هو معنى التوبة في الكتاب.

نحن نوافق معك إنه إذا تاب شخص ما عن خطية معينة غير فكره تجاهها، فعرف أنها ضارة به وتأسف على فعلها، وامتنع فعلاً عن ممارستها، فإن ذلك يكون توبة عن هذه الخطية المعينة. ولكن ليس هذا ما يعنيه و ما يقوله الرب للشخص الخاطئ حينما يطلب منه

التوبة ذاتها. نرى أن الرب هنا يطلب من الإنسان الخاطئ أن يغير فكره عن كيفية وصوله إلى الله، وأن يقبل ترتيب الله لخلاصه ولا ينقص أو يزيد شيئاً على هذا الترتيب، أي يؤمن أن المسيح دفع كل الثمن عن كل الخطايا.

بعض الشواهد الكتابية التي توضح المعنى الكتابي للتوبة:-

1_ لوقا13: 1_5" وَكَانَ حَاضِراً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيلاَطُسُ دَمَهُمْ بِذَبَائِحِهِمْ. 2فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: «أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلاَءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هَذَا؟ 3كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ. بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا (إن لم تفكروا بطريقة أخرى) ***فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ."*** (كل الخطايا مميتة، ليس مهم كبيرة أو صغيرة، أي خطية تفصلنا عن الله. هذا ما أراد الرب أن يعلمهم لأنهم كانوا يظنون أنهم لن يهلكوا لأن خطاياهم كانت صغيرة. والرب قال لهم إن لم يغيروا فكرهم هذا، فذلك سوف يهلكهم أيضاً. ***" 4أَوْ أُولَئِكَ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتَلَهُمْ أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلاَءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ 5 كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ»."***

حاول معي أن تفهم ما قصد الرب أن يعلمهم... كان الرب يتكلم مع أناس أبرار في نظر أنفسهم وبلا خطية، ممتلئين بالبر الذاتي، ومفهومهم أن المصائب الكبيرة تقع على رأس أولئك الذين يرتكبون أخطاء كبيرة، وأما الخطايا الصغيرة في نظرهم فهي غير مهمة، لذلك ظنوا أن الجليليين الذين وقع عليهم البرج في سلوام, ماتوا هذه الميتة الشنيعة بسبب أنهم خطاة أكثر من باقي الجليليين، والرب يؤكد مرتين أن الأمر ليس كذلك، ويطلب أن يغيروا طريقة تفكيرهم لأنها خاطئة، عليهم أن يروا أنهم هم أيضاً خطاة. إن المسيح لم يطلب منهم أن يتوقفوا عن فعل الخطية، بل أن يدركوا انهم خطاة، وإلا فسيهلكون بخطية برهم الذاتي. كان هؤلاء الناس محتاجين أن

يغيروا تفكيرهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين، وتجاه الله. كان عليهم أن يدركوا الحقيقة أنهم أموات بالذنوب والخطايا، وأنهم منفصلون عن الله. هذا هو المعنى المقصود بالتوبة وهو "تغيير الفكر".

لندرس شاهد آخر:

2_ أعمال17: 30 ***" فَاللَّهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا مُتَغَاضِياً عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ."***

لكي ندرس معنى التوبة المقصودة هنا دعنا ندرس العدد السابق من نفس الإصحاح.

أعمال17: 29 ***"فَإِذْ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ اللَّهِ لا يَنْبَغِي أَن نَظُنَّ أَنَّ اللاهُوتَ شَبِيهٌ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ نَقْشِ صِنَاعَةِ وَاخْتِرَاعِ إِنْسَانٍ."***

الله الآن يأمر جميع الناس أن يغيروا فكرهم ويعرفوا أن الله ليس صنماً أو وثناً، لكن الله قاضي عادل حي كما ذكر في عدد31.. ونتيجة لهذا التفكير المتغير عن ماهية الله تحدث التوبة. ادرس شاهد آخر:

3_ أعمال20: 20_21 ***" كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئاً مِنَ الْفَوَائِدِ إِلا وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْراً وَفِي كُلِّ بَيْتٍ 21شَاهِداً لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ وَالإِيمَانِ الَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.***

تصور معي تأثير ما قاله الرسول بولس في رومية5: 8 على تفكيرهم. ***"وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا".***

هذا خبر طيب لأنه رسالة الإنجيل. ولكن هل تظن أنه يكون خبرا طيباً لو أن الرسول قال لهم: "بينما نحن نحاول ونجاهد أن نكف عن الخطية كان الله يحاول أن يحبنا بعض المحبة"، أو لو قال ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجل خطايانا السالفة والآن لو أبطلنا فعل الخطية فان الله سوف يحبنا؟ الواقع هو ما قاله الرب :" لقد أحبنا الله ومات من أجلنا ونحن بعد خطاة".

كل الخطاة يحتاجون أن يعرفوا أن الله قد أحب كل العالم في كل زمان ومكان كما هو. ودبر أمر خلاصنا ونحن بعد خطاة ونحن نحتاج أن نتأكد أن الله لا يطلب منا أن نفعل المستحيل بأن أن نتوقف من أنفسنا عن أن نخطئ، ذلك بمجهودنا البشري لنرضي الله وننال غفراناً للخطايا السالفة. كلا، بل الله يطلب أن نغير طريقة تفكيرنا وندرك أن المسيح قد دفع ثمن كل خطايانا، حينما مات لأجلنا على الصليب وكل من يؤمن به ينال نعمة الغفران.

حينما تدرس رسالة أفسس2: 10 ترى أنه بعد أن خلص هؤلاء بدأ الله يعمل و يغير حياتهم "لأننا نحن عمله".

....ادرس شاهد آخر:

4_"فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ." أعمال 2: 38.

لكي نفهم كلمة توبة في هذا العدد، يجب أن ندرك أن الرسول في بداية العظة كان يقول لهم أن التلاميذ ليسوا سكارى كما كانوا يظنون وأن الشخص الذي صلبوه وظنوا أنه مجرد إنسان يسبب شغباً في الشعب_ هو في الحقيقة يسوع المسيح "المسيا" المرسل من الله. ومع أنه صلب، إلا أن الله أقامه من الأموات_ اقرأ العظة كلها في أعمال2 .

حينما سمعوا هذا نخسوا في قلوبهم، وسألوا ماذا نفعل أيها الرجال الاخوة. فأجاب بطرس في الحال قائلاً: توبوا بمعنى غيروا فكركم تجاه هذا الشخص الذي صلبتموه، ولم يطلب منهم إطلاقاً محاولة البعد عن أي خطية بل أن يؤمنوا أن يسوع هو الله وليس مجرد إنسان، وهو الله الذي يخلص ويحفظ.

استخدام كلمة التوبة في الشهادة بالمسيح:

عند استخدام كلمة التوبة يجب أن تشرح المعنى الكتابي وتشرح اختبارك الشخصي، بأنك كنت تظن أنه بسبب أن الله يكره الخطية فهو على الأقل لا يحبك، لكنك بعد أن عرفت رسالة الأخبار السارة: ***"ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا"*** قد تيقنت أن الله يحبك، ويريد لك الحياة الأبدية معه. أي فهمت رسالة الإنجيل وغيرت فكرك تجاه الله. هذا يجعل سامعك يفهم معنى الخلاص، ومعنى التوبة. إن أهم شيء هو أن تقود الشخص إلى الإيمان بالمسيح المخلص بطريقة طبيعية وسهلة. هل نطلب من الناس أن يتوبوا عن خطاياهم قبل أن يخلصوا (أي ليخلصوا)؟

إن إنجيل يوحنا كله كُتب عن لاهوت المسيح، أي ليشرح حقيقة أن يسوع هو المسيح ابن الله، وأن من يؤمن بهذا ويصدق كلمة الله ينال حياة باسمه.

اقرأ يو20: 31 ***"وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ."***

لاحظ انه لا ذكر إطلاقاً هنا لكلمة توبة. وحيث أنه لا يمكن لأي شخص أن يخلص دون أن يغير فكره ويؤمن بأن يسوع هو الله المخلص، لذلك لا داعي الآن لذكر التوبة ومفهومها. ركز على الإيمان بالرب يسوع المسيح للخلاص بالنعمة. ليس مهماً الآن أن تكلم الشخص الغير مؤمن عن الشعور بالذنب والأسف على الخطية. المهم الآن أنه يؤمن بيسوع المخلص، وهذا الإيمان هو نفس الشيء الذي يُعبر عنه "بقبول المسيح مخلصاً لحياتك". كما نقرأ هذا في يو1: 11_13.

إن أي تعليم آخر ينادي بالعمل للحصول على اكتساب رضى الله ، أي إضافة أعمال ومجهودات بشرية للإيمان، يخالف كلمة الله. هذا ما يصفه الوحي، في سفر التثنية27: 18 وأيضاً في رسالة غلاطية1 :8، بكلمة "أناثيما" وهي تعني ملعون. لقد أتم الرب

خلاصنا على الصليب ولا يحتاج لمساعدة منا (ادرس رسالة غلاطية).

تذكر أن الشخص المخلص يحتاج أن يبذل كل مجهود لأن يقمع جسده ويضبط نفسه والرب يطالبه بأعمال حسنة، كل هذا بعد نواله الخلاص، أي أنه نتيجة وليس سبباً للخلاص. إنه ممارسة للخلاص وليس للحصول عليه، وذلك لأن الخلاص هو هبة، هو نعمة مجانية، نقبلها بالإيمان وليس بأي أعمال نعملها نحن. الخلاص هو عمل الله. هو هبة الله. هو ترتيب الله لكل من يؤمن.

دعنا دائماً نقدم ونعبر عن الخلاص بوضوح من الكتاب على قدر استطاعتنا، ولو كان هناك شيء غامض دعنا نعبر عنه بطريقة أخرى سهلة حتى تكون رسالة الخلاص، رسالة واضحة تماماً. دعنا نبتعد كل الابتعاد عن الفلسفة والتقاليد والتعاليم البشرية الموروثة.

"اُنْظُرُوا أَنْ لا يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ." كولوسي2: 8

"لَكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ." 2كور 11: 3

الفصل السادس
الخلاص وسيادة المسيح

1_ يسوع المخلص:

يسوع هو المخلص الوحيد لكل البشر منذ البدء وإلى الأبد.

أعمال4: 12 " وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ».".

لوقا2: 11"11أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ."

إشعياء43: 11" أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ."

يقرر الإنجيل أن الله قد تجسد في شخص الابن يسوع المسيح وأصبح هو مخلص الإنسان (يو1: 1-3، 14، 29).

إلا أن تصديق الإنسان أو عدمه لهذه الحقيقة، لا يغير الوضع بأن يسوع المسيح هو المخلص الوحيد لكل البشر. ولكن حينما يدرك أي إنسان أن يسوع المسيح هو المخلص الوحيد الذي يمكنه أن يخلصه من كل خطاياه، ويثق ويطلب، يأخذ خلاص المسيح المقدم لكل من يؤمن، حينئذ يتمتع هذا الشخص بكل قوة يسوع المخلصة. الحقيقة الكتابية هي أن المسيح يسوع مات وقام من أجل الجميع (أع2: 9، 1يو2:2). لكنه يخلص فقط كل من يؤمن به. فمع أن يسوع مخلص للعالم أجمع، إلا أنه يخلص من كل هذا العالم فقط الذي يؤمن ويقبل بالإيمان خلاص المسيح له. إن الرب يدعو الجميع أن يؤمنوا ويأخذوا خلاص المسيح لهم، لكنها حقيقة عجيبة يعلنها الوحي، أن البشر في استطاعتهم أن يمنعوا المخلص من أن يخلصهم ويموتون في خطاياهم بدون مخلص... مع أن خلاصهم معد وموجود ومقدم لأجلهم طيلة الوقت (يو3: 16_18،1يو5: 10_12، رؤ22: 17).

2_ يسوع السيد "الرب":

إن ما ذُكر سابقاً عن كونه مخلصاً، ينطبق على كونه سيداً. ولكن الفرق هنا ليس في أن تقبل المسيح سيداً بل هل تخضع لسيادته وتطيعه أم لا؟ فتنال جزاء عدم طاعتك.

الحقيقة هي أن يسوع المسيح هو الرب وسيد الجميع سواء صدق البشر أم لم يصدقوا. أما أن يقبل الإنسان يسوع بأن يكون سيداً له فهذا ليس موضوع اختيار، لأنه سيداً سواء قبلت أم لم تقبل، ولكن حرية الاختيار هنا هل نخضع لسيادته أم لا؟ يسوع المسيح سيد الجميع، الأحياء والأموات، المؤمنون والخطاة، جميعنا نحيا تحت سيادته، هو كلي المعرفة، كلي القدرة، هو المتحكم والضابط للكون كله. هو سيد الكون، الكل في الكل.

كولوسي1: 16_17 "فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لا يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشاً أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أم سلاطين. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. 17الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُل"

استمع إلى ما أوحى الله به الرسول بولس ليكتبه عن المسيح: ***"رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ...... الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، "1تيمو6: 14_15***، الذي علق على خشبة الصليب هو رب المجد 1كور2: 8. ربما يسأل البعض إذا كان يسوع حقا هو الله والسيد حينما صلب بأيدي آثمة؟ نعم هو كذلك لأنه قال:

يو10: 17_18" لِهَذَا يُحِبُّنِي الآبُ لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضاً. 18لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضاً. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي»."

أع2: 36 " فَلْيَعْلَمْ يَقِيناً جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ رَبّاً وَمَسِيحاً»."

فيلبي2: 11 " وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ."

إن البعض "يخطئون بإخلاص" فينادون في هذه الأيام، انه لكي تخلص يجب أن تقبل يسوع مخلصاً لك، وأيضاً يجب أن تجعله سيداً وحيداً على حياتك. وهذا ما يُسمى "بخلاص السيادة" وهو تعبير غير كتابي. الكتاب يعلمنا أن نقبل الرب "السيد" يسوع مخلصاً لنا.

هؤلاء يقولون: يسوع المسيح إما أنه سيد على كل شيء، أو أنه ليس سيداً على الإطلاق. أي إن لم يكن هو سيدك فهو ليس مخلصك أو بعبارة أخرى يقولون: لابد أن تعطيه كل مقاليد أمورك حتى يخلصك. لكن وإن بدت هذه الكلمات وكأنها روحية إلا أن هذا تعليم غير كتابي لذلك فهو خطأ. المعنى الكتابي للخلاص هو: ليس أن تعطي الرب أي شيء بل أن تأخذ من الرب كل شيء. كما قلنا هم مخلصون لكن مخطئون، فهم يقولون: سلم حياتك للرب لكي تخلص. نحن لا نعطي قلوبنا أو حياتنا أو إرادتنا للرب لكي ***نخلص***؟ هذا يُعتبر رشوة أو عمل يجعلنا مستحقين أن نخلص، ولكن الرب يقول الخلاص ليس منكم. ليس من أجل أي شيء نعمله أو نقدمه للرب، بل هو هبة مجانية. هو ببساطة قبول الرب مخلصاً لك. ***" وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" يو1: 12.***

الله هو المعطي وليس نحن. ما علينا إلا أن نأخذ عطية الروح القدس بعد أن خلصنا من كل خطايانا بالإيمان باسم ابن الله. المسيح يأخذ خطايانا ويعطينا بره.

- الله أعطى ابنه (يو3: 16)
- الله أعطى حياة أبدية لكل من يؤمن بابنه (يو10: 28)
- أعطى المؤمنين كل ما يحتاجونه في ابنه (رومية8: 32)
- الله باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح (أف1: 3)
- المسيح لم يأتي ليجعلنا نضحي، أو نخدم أو نعطي حياتنا له، ولكنه أتى ليكون هو الذبيحة، أتى ليخدم لا ليُخدَم، وليعطي حياته فدية لخطايانا (مرقس10: 45).

إن عطية الله لنا هي أن يخلصنا من خطايانا. لم يطلب منا أن نترك الخطية ونبدأ في طاعته حتى نخلص، العكس صحيح. لقد أتم الرب خلاصنا ونحن بعد خطاة. لكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. استمع لقول الكتاب:***"إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا." 1يو1: 8***

لا يستطيع أحد أن يدعي أنه امتنع عن الخطية وبذلك حصل على الخلاص. هذا مستحيل. تذكر أن الله لم يطلب منك ذلك، وأنك لا يجب أن تطلبه من الآخرين. و لكن بعد الخلاص فان روح الله القدوس يعطيك قوة لضبط النفس فتعيش حياة مقبولة أمام الله (فيلبي2: 13).

البعض ممن ينادون بهذا التعليم يظنون أن هذا لا يشجع على النمو الروحي خاصة وأن الأغلبية تحيا حياة ضعيفة ومهزومة، لكن من يدرس الإنجيل يجد أن هذا الضعف كان موجوداً في الكنيسة الأولى (1كور3: 1_4، غلاطية4: 8_11،عب5: 12+14). لكن ماذا فعل الرسل لمعالجة هذا الضعف الروحي؟ هل غيروا رسالة الإنجيل من "آمن بالرب يسوع فتخلُص" إلى "اترك خطاياك وسلم حياتك للرب، ودع الرب يسود على حياتك فتخلص؟" بالطبع لا، لأن هذا ليس تعليم الإنجيل. الله لا يعطي الروح القدس بناءاً على نعمة الله وعمل الإنسان. لأننا إذا أضفنا أي شيء من بر الإنسان (خرقة دنسة)، فإننا بذلك نقول أن المسيح حينما قدم نفسه لم يكن باراً وعمله غير كافي ليجعلنا نذهب إلى السماء. لنتذكر أننا لا نعمل ونخدم من أجل أن نخلص ولكننا نخدم لأننا مخلصون.

إذاً ماذا فعل الرسل لمعالجة هذا الضعف؟

ركز الرسل على ترديد رسالة الإنجيل الصحيحة الكافية لسد كل الاحتياجات وللنمو الروحي. إن الحقائق التي تغير الحياة: مثل حقيقة أن شخص الروح القدس يسكن في المؤمن وحقيقة توقع وانتظار مجيء الرب، وحقيقة هلاك الخاطئ الأبدي بدون المسيح، وحقيقة أن كل شخص منا سوف يعطي حساباً عن نفسه أمام الله. كل هذه أثرت

في السامعين وأصبح عمل الروح القدس (التبكيت والتغيير في السلوك) ظاهراً في حياتهم.

لم تكن المشكلة في رسالة الله للخلاص _ فهي رسالة أبدية لا تتغير كافية لخلاص النفوس، لكن المشكلة كانت في أن المؤمنين لم يطبقوا الحقائق الكتابية على حياتهم، لذلك عاشوا حياة مهزومة وضعيفة.

لو أن الخطاة مطالبون بأن يجعلوا الرب يسوع سيداً على حياتهم لكي يمكنهم أن يخلصوا، فلماذا تحث كل رسائل العهد الجديد المؤمنين على أن يخضعوا لسيادة المسيح ويسلكوا تحت قيادته؟ ذلك لأنهم مخلصون وليس لكي يخلصوا, فهم يدعون كاخوة وقديسين ومؤمنين.

من الواضح الآن: أن الله يأمر كل أولاده أن يسيروا تحت قيادته لهم وأن يخضعوا لسيادته، ليصير هو سيداً على حياتهم. كذلك واضح جدا انه ليس مطلوباً منهم أن يجعلوا المسيح ضابطاً وسيداً وقائداً لحياتهم لكي يخلصوا.

ادرس هذه الأعداد التي فيها يحث الرب أبناءه أن يخضعوا لسيادته على حياتهم؛

رومية6: 12_13، غلاطية5: 16 ، أفسس4: 1_3 ،
رومية12: 1_2 ، غلاطية3: 1_3 ، أفسس6: 10_17.

شاهد كتابي هام:

"لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع (السيد) وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت" رومية10: 9.

لاحظ أن هذا كتب أولاً لليهود الغير مؤمنين الذين ظنوا أن يسوع مجرد إنسان، لأنهم لو أدركوا أنه الله المتجسد، لما اشتركوا في صلبه وموته (1كور2: 7-8).

إن اعترفت هنا بمعنى إن غيرت فكرك عن من هو يسوع: إنه ليس إنساناً فقط بل هو الله الذي ظهر في الجسد. على كل إنسان أن يرغب في الحصول على الخلاص، أن يدرك هذه الحقيقة الجوهرية: أن يسوع المسيح هو رب وأنه هو الله بذاته وأن كل الذين يقبلون إليه بهذه الثقة يخلصون (رومية10: 9، 10، 12).

حينما نغير فكرنا ونعترف، نثق ونؤمن ونعلن، أن يسوع هو الله الذي ظهر في الجسد، فان هذا الفكر يقودنا إلى إيمان أعمق في القلب بعمل المسيح على الصليب بموته وقيامته وحياته بالروح في كل من يؤمن، هذا هو معنى الخلاص. الشخص الذي لا يؤمن أن يسوع المسيح رب سوف يموت في خطاياه (يو8: 24).

إن الأمر هنا ليس الخدمة والعمل والتكريس للرب بل حقيقته من هو يسوع (خلاص). لا تخلط بين الخدمة والخلاص. نحن نخلص حينما نقبل خلاص المسيح لنا. أما الخدمة المثمرة فهي طاعتنا له بعد أن نخلص، وحياتنا اليومية تحت قيادته بخضوعنا لعمل الروح فينا. إن الخلاص أصلاً هو عمل الروح وهو لا يُفقد لأنه يعتمد على أمانة الرب. تماماً مثل أبديتنا فهي عطية_ هبة، هي نعمة الله لنا وهي لا تُفقد لأن عطايا الله لنا بلا ندامة. أما خدمتنا للرب بعد الخلاص فتشمل السعي والجهاد والخضوع والثمر المتكاثر لنوال مكافآت في الأبدية؛ كل حسب أعماله (رومية12: 1_2، 1كور3: 8_15).
إن حياة الخدمة والتكريس تعتمد على أمانتنا نحن ويمكن فقدانها فنفقد الشركة مع الرب لكننا لا نفقد خلاصنا، ولكوننا أبناء، فلنا ميراث أبدي مضمون لأن الرب أمين وهو ضامن خلاصنا.
لم ينل أحد خلاصاً رخيصاً وذلك لأن الثمن باهظ ولا يمتلكه أحد، لذلك هو نعمة لمن يؤمن وهبة نحصل عليها بالإيمان.
1كور1:30 " ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمه من الله وبراً وقداسه وفداءً"

2كور5: 21 " 21لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ."
رومية5: 1 "فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" .
خطورة التعليم بإضافة أعمال بر الإنسان إلى نعمة الإيمان لنوال الخلاص:

هذا التعليم في غاية الخطورة، والرسول بولس كرس كل رسالة غلاطية لمعالجة هذا الأمر الهام. ما زال البعض يبشر بإخلاص بهذا الكلام الذي يعارض تعليم الإنجيل بدون أن يدرك خطورتها، فمثلاً؛

يقولون: "سلم حياتك للرب، أعطه قلبك" كلا، أنت لا تعطي الرب أي شيء بل تأخذ هبة ونعمة الله بالإيمان.

يقولون: "اقبل واجعل المسيح سيداً على عرش حياتك" كلا، هو سيد على الكل وبعد الخلاص أنت تخضع لهذا السيد الذي خلصك.

يقولون: "اترك الخطية، اتبع الرب، احفظ الوصايا، تب عن فعل الخطية، تعهد أن تحيا للرب لتنال الخلاص" كلا، كل هذه الأمور لا تخلص وغير ممكنة قبل نوالك عطية شخص الروح القدس الذي يسكن فيك بعد الخلاص ويمكنك من ممارسة الحياة المخلصة بخضوعك وطاعتك لإرشاده، إن لم تطيع فالآب سوف يؤدبك وستفقد المكافأة والعشرة مع الآب، ولكن لن تفقد خلاصك لأنه هبة وعطية من الله وكل عطايا الرب هي بلا ندامة.

يقولون: إذا أضفت أي شيء من بر الإنسان (خرقة دنسة) لكي تنال الخلاص، فأنت تقول بدون أن تدري أن المسيح حينما قدم نفسه على الصليب لم يكن باراً بالكفاية من أجلك لتذهب إلى السماء.

يقولون: "نحن لن نخدم لنخلص" كلا، نحن نخدم لأننا مخلصون، نطيع لأننا أبناء.

يقولون: "الخلاص باهظ الثمن ولا أحد يمكنه أن يدفع هذا الثمن"، لذلك أعطي كهبة للمؤمن (1بط 18، 19).

سفر إشعياء64: 6 يعلمنا أن كل أعمال برنا هي خرقة دنسة، فكيف يجرؤ أي إنسان أن يقدمها للرب الكلي القداسة؟ لو دخلت أي خطية صغيرة السماء لدخل معها الموت وهذا مستحيل. لذلك في الخلاص أعطينا الروح القدس ليعمل فينا وبنا وهذا هو إتمام الخلاص.

في كل الكتاب نرى هذه الحقيقة: إن لم تكن هبة فهي ليست من الإنجيل." الخلاص". أما أعمال الناموس فهي ليست هبة والناموس لا يخلص إلا إذا أكمل كله، وهذا مستحيل. لذلك من يحاول أن يتمم

جزء فقط من الناموس، سيهلك ويصير تحت لعنة الناموس ويسقط من نعمة الله .

غلاطية2: 16، 21 " إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا..... 21لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلا سَبَبٍ."

غلاطية3: 10_11" لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللَّهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا»."

غلاطية5: 4 "قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ."

من هنا نرى خطورة هذا التعاليم التي لا تخلص بل تجلب لعنة وتسبب تشويش وفوضى لمن يسمعها، فيؤجل ويهمل قبول هبة الله المجانية له بالإيمان إلى حين يصلح حياته ويحيى للرب، ولأن هذا مستحيل ولن يحدث، فهو سوف يهلك مع أعمال بره غير مدرك بأن الرب يسوع قد دفع أجرة كل خطاياه على الصليب وأن بإمكانه أن ينال بر المسيح بالإيمان الآن.

إن معجزة الخلاص قُدمت وحُفظت بالروح القدس (1كور1: 30_31). من لا يصدق كلام الله فهو يجعل الله كاذباً، لأن الكتاب كله يعلم بأن الخلاص بالإيمان فقط وليس بالأعمال (أفسس2: 8_9 ،تيطس1: 2_3، رومية3: 4).

الفصل السابع
الخلاص بالإيمان بدون أعمال

كلمة "إيمان" من أكثر الكلمات الغير واضحة، أو المفهومة خطأ في كل الكتاب. وقد سببت إساءة الحكم على الآخرين. بالإيمان الحقائق تصير خبرة وسلوكاً، وبدون إيمان تصبح نظريات غير مفهومة. لذلك الإيمان الحي هو إيمان مبني على حقائق وليس على خيالات نتصورها ونحاول أن نقتنع بها عبثاً.

الإيمان لا يوجد بذاته = مثل الحب تماماً = لابد وأن يوضع في شيء حقيقي. فمثلاً، لو سألت فتاة تقول أنها تحب؛ من تحبين؟ وتجيب: لا أحد أنا أحب فقط. هذا الحب غير معقول، لأنه نظري وغير واقعي، ولا قيمة له ويمكن القول أنه حب ميت. لأن الحب الحي والحقيقي ليس مجرد عاطفة منفردة بذاتها، بل عاطفة وطريقة حياة موجهة نحو شخص حقيقي. كذلك الإيمان الحي عامل ومثمر، إنه ثقة وإيقان وسلوك موجه نحو شخص حقيقي، شخص الرب يسوع، وهذا الإيمان يجعل شخص المسيح يعمل فينا وبنا، ويصبح المسيح لنا: مخلص حقيقي لكل خطايانا. يسكن فينا بالروح القدس الذي يعلمنا عن شخص المسيح ويشوقنا ويمكننا أن نكون مشابهين صورته. أيضا يشوقناً ويمكننا أن نخدمه ونشهد به يومياً بسلوكنا وأقوالنا، وبذلك يصير إيماننا حياة اختباريه عملية أينما وجدنا. هذا هو المقصود بالإيمان الحي. أما الإيمان النظري، أي معرفة أن المسيح مات على الصليب وقام وصعد إلى السماء، فهذه المعرفة النظرية لا تفيد شيئا لأنها مجرد معرفة نظرية، والشياطين لها هذه المعرفة والكتاب المقدس يقول أنها تؤمن (بالمعرفة النظرية) وتقشعر وتهلك لأنه إيمان نظري، إيمان ميت، إيمان لا يخلص وغير مثمر.

الإيمان الحي هو الإيمان الذي يخلصك من كل خطاياك فتصبح باراً وبلا خطية أمام الله. وتنال هذا البر بالإيمان حينما تضع ثقتك في الرب المخلص، وهذه الثقة تجعل المسيح يضع في حسابك ما عمله

وأتمه على الصليب لأجلك. هذه الثقة تجعل المسيح يأخذ كل خطاياك ويعطيك بره. الإيمان الحي الذي يخلص هو أن تضع ثقتك في الرب يسوع وتصدق أنه مات على الصليب عنك ليدفع كل ثمن خطاياك. أيضا أقامك معه مبرراً بلا خطية وشخص الله الروح القدوس يسكن فيك ويعمل بك. إن مسئوليتك الآن هو أن تخضع وتسير تحت قيادته لحياتك.

من هنا نرى أن الرب يسوع هو مركز الحياة المسيحية كلها، هو الواهب والمحرك والمصير. لذلك يقول الرسول بولس ***"ليّ الحياة هي المسيح"*** . لو أن الحياة المسيحية ليست أكثر من حياة نحياها للرب، نكون قد نزلنا بها إلى كل مستويات الديانات الأخرى. المسيحية هي حياة الرب يحياها فينا، ويعمل بنا حينما نخضع بإرادتنا ونسير تحت قيادته لنا. لا يعمل الرب بنا رغم إرادتنا. هو ليس ديكتاتوراً ونحن لسنا آلات أو كمبيوتر. نحن قد خلقنا على شبهه ولنا حرية الاختيار أن نخضع أو لا نخضع، أن نؤمن أو لا نؤمن. أحذر من أن يكون إيمانك هو إيمان نظري، إيمان ميت بلا ثمر، إيمان تاريخي عن شخص اسمه يسوع جاء وعاش 33 سنة وصلب ومات وقام وصعد إلى السماء. هذا لن يخلص أكثر من التصديق بأن الملك خوفو بنى الأهرام ومات. لكن إيماننا الحي هو بتصديق كلمة الإنجيل بأننا خطاة ولا نستطيع أن نخلص نفوسنا مهما عملنا، هو تصديق أن الرب يسوع أخلى ذاته أخذاً جسداً بشرياً، ومات على الصليب ودفع بذلك أجرة كل خطايانا، وقام وأقامنا معه خليقة جديدة بلا خطية، هو أن نطلب ونقبل بالإيمان شخص الروح القدس، الذي يدفننا مع المسيح ويقيمنا فنحيا فيه، ونتمتع بكل البركات ويحيا المسيح فينا إلى الأبد. هذه هي الولادة من الروح، هي عمل الله الروح وليس عمل بشري.

لا يوجد أي تناقض في الكتاب المقدس (من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا) لأن كاتبه واحد وهو "الروح القدس" وهو الذي علم بوضوح حقيقة الخلاص بالإيمان بدون أعمال. لكن البعض بإخلاص يخطئون

في فهم ما جاء في الإصحاح الثاني من رسالة الرسول يعقوب الأعداد 14_ 24، حيث يشجع ويحث المؤمنين على الأعمال الحسنة ويشرح الفرق بين الإيمان الحي (المثمر) وبين الإيمان الميت (بلا عمل أو ثمر).

يعقوب2: 14_ 24 لكي ندرك المعنى المقصود بهذا النص الكتابي يجب أن نعرف لمن كتب (للخطاة أم للمؤمنين)، كذلك نعرف الظروف التي دعت إلى كتابته، وندرس الجزء آية آية ونقارنها بآيات أخرى في نفس الموضوع.

كتبت رسالة يعقوب للمؤمنين المخلصين، وفي أول هذا الجزء بالذات يدعوهم اخوته، وكتبها لكي يرشدهم ويشجعهم على الخدمة والسلوك المسيحي لأنهم مخلصون وليس لكي يخلصوا.

يع2: 14 " مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَاناً وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟"

هنا سأل اخوته المؤمنين سؤالين؛

السؤال الأول:

هل توجد منفعة أو فائدة أو ثمر لشخص يقول أنه يؤمن بالمسيح ومع ذلك حياة المسيح غير ظاهرة في سلوكه، فهو لا يخدم ولا يسلك كابن لله.

لقد تعلم المؤمنون في ***أفسس2: 10"10لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا."*** هذه حقيقة كتابية: بعد أن نخلص بالإيمان، فان الله يريد أن الجميع يعملوا أعمالاً صالحة وحسنة.

" صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ. وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هَذِهِ الأُمُورَ، لِكَيْ يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً. فَإِنَّ هَذِهِ الأُمُورَ هِيَ الْحَسَنَةُ وَالنَّافِعَةُ لِلنَّاسِ." تيطس3: 8. لكي نشهد ونساعد الآخرين وتكون لنا خدمة فعالة معهم، يجب أن نحيا حياة التدقيق ونبتعد عن كل شبه شر، فتصير حياتنا قدوة حسنة كغصن مثمر في كرم الرب. "

وَلْيَتَعَلَّمْ مَنْ لَنَا أَيْضاً أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً لِلْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، حَتَّى لا يَكُونُوا بِلا ثَمَرٍ." تيطس3: 14

إذن الإجابة على السؤال الأول: "ما المنفعة؟" هي: لا توجد منفعة لأنها حياة غير مثمرة. هو مُخلص ولن يفقد خلاصه ولكنه سيفقد المكافأة في الأبدية وسيفقد العشرة مع الرب وثمر الروح هنا في الأرض، والآب ينذر ويؤدب وربما يجلد، وأخيراً قد يطرح العاصي جانباً أو يأخذه لكي لا يضعف الأرض ***"كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. ". يوحنا15: 2***
(ينذر_ يؤدب_ يجلد_ ينزع أي يأخذه إلى السماء لكي لا يُعثر أحداً)

السؤال الثاني: هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟ **الإجابة:** نعم .

اقرأ رومية4: 5" ***وَأَمَّا الَّذِي لا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً."***

الإجابة واضحة في كل الكتاب. كما رأينا وهي: نعم الإيمان يخلصه، والواقع أنه لا يوجد شيء آخر يمكن أن يخلصه. لو حاول شخص أن يخلص بالإيمان والأعمال معا فكما درسنا في الفصل السابق سيهلك في خطاياه (رومية11: 6، غلاطية5: 2، 4).

يعقوب2: 15-16 " إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، 16 فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: «امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟"

الإجابة: لا توجد منفعة لهذا الشخص لأنك لم تساعده بل قدمت نصيحة نظرية لن تفيده شيئاً.

يعقوب2: 17 "هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ."

كلمة ميت في اليوناني تعني بلا فائدة. هكذا المؤمن إن لم يشهد ويثمر للرب فإيمانه يكون بلا فائدة للآخرين لأنه لم يمارس حياة الإيمان مع الآخرين، لم يقدم لهم خبز الحياة (كلمة الرب) ولم يعرفهم بالماء الحي (الروح القدس) بل نصحهم نصيحة نظرية حين طلب منهم أن يتركوا الخطية ويتبعوا الرب دون أن يعرفهم بشخص المخلص

الوحيد الذي وحده يقدر أن يخلصهم بنعمة الإيمان. في الواقع أننا بهذا نكون عار على المسيحية وسبب ضرر كبير لنشر إنجيل المسيح.

يعقوب2: 18 "لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي."

هنا أيضاً يقدم أمرين: **الأول:** أرني إيمانك بدون أعمالك**! الإجابة:** لا أستطيع، لأن الله وحده يعرف إيماننا، أما البشر فإننا نريهم إيماننا بأعمالنا لأنهم يعرفون الظاهر فقط، لا يرون ما في قلب الإنسان.

الأمر الثاني: نعم، بأعمالي تعرف أني مؤمن. (أهمية الأعمال للشهادة ولتمجيد الآب).

يعقوب2: 19"أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!"

الشيطان لا يقدر أن ينكر وجود الله، ولكن هذه المعرفة بوجود الله ليست كافية للخلاص. لكي تخلص لابد أن تقبل بالإيمان عمل المسيح على الصليب وأنت موجود في الجسد. تؤمن بأنه دفع أجرة كل الخطايا وأعطاك بره ووهب لك حياة أبدية في المسيح.

يعقوب2: 20 " وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟"

الشخص المؤمن الذي لا يخدم الرب يحيا حياة باطلة بلا فائدة لأحد. والرب يؤدبه وربما ينزعه من الأرض لأنه بلا ثمر. ويفقد في هذه الحياة ثمر الروح من محبة وفرح وسلام و........ ويفقد في الأبدية المكافأة التي كان يمكن أن يحصل عليها.

يعقوب2: 21 " أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟"

الإجابة: نعم، إبراهيم تبرر حينما قدم اسحق ابنه على المذبح، ولكن السؤال هو: تبرر أمام من، أمام الناس أم أمام الله؟ حينما شاهد الناس إيمان إبراهيم العظيم وعمله أي طاعته بتقديم ابنه بالإيمان على المذبح،عرفوا أنه شخص بار وأن له إيماناً عظيماً، وبهذا العمل أظهر بوضوح أمام الناس إيمانه وصار مبرراً في أعينهم. أما أمام الله فان

إبراهيم كان قد تبرر حتى من قبل أن يولد اسحق بسنين عديدة حينما آمن بمواعيد الله له. ***" فَآمَنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرّاً. تكوين15: 6.***
غلاطية3: 6_14 " كَمَا «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً». 7اعْلَمُوا إِذاً أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ أُولَئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. 8وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ». 9إِذاً الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ. 10لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». 12وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». 13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». 14لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ،" .
واضح هنا أننا نتبرر أمام الله بالإيمان، أما أمام الناس فنتبرر بأعمالنا التي يرونها والتي تظهر إيماننا أمامهم.
في يعقوب2: 22 ***"فَتَرَى أَنَّ الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ،*** " نرى بوضوح أن الإيمان أولاً، إيمان ثقة ويقين كامل في الرب. قدم إبراهيم ابنه على المذبح وهذا العمل أثبت للناس أن له أيماناً عظيماً، إيمان حي.
يعقوب2: 23 ***" وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللهِ."***
كما قيل في الكتاب سابقاً في تكوين15: 6 آمن إبراهيم والله وضع لحساب إبراهيم براً بسبب إيمانه. وكذلك يعمل الله لكل من يؤمن بالمسيح، يضع في حسابه بر المسيح لأن المسيح دفع أجرة كل خطايا المؤمن.

يعقوب2: 24 " تَرَوْنَ إِذاً أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لا بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ."

ليس للبشر القدرة التي لله؛ فهو يرى إيمان الشخص ليعرف ما في قلب وفكر الإنسان:

"فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «لا تَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ لأَنِّي قَدْ رَفَضْتُهُ. لأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ الإِنْسَانُ. لأَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ, وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ»." 1صم16: 7. هنا يكرر أن الناس ترى أعمالنا، وهذه الأعمال تبررنا أمامهم لأنها تثبت لهم أن لنا إيمان.

الخلاصة:

نتبرر أمام الله بالإيمان فقط، وأما الأعمال فهي تبررنا أمام الناس، بالأعمال يظهر إيماننا وتثبت شهادتنا لهم، وتجعلنا قدوة حسنة أمامهم، وتعين قدر مكافأتنا في الأبدية.

بمقارنة هذا الجزء يعقوب2: 14_24 مع رومية3: 20 إلى 4: 25 ندرك بوضوح أن بالأعمال كل ذي جسد لا يتبرر أمام الله، لذلك ظهر بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى وعلى كل الذين يؤمنون. وأن إبراهيم تبرر أولاً بإيمانه ***"فآمن ابراهيم بالله فحسب له براً"*** ، وأمام الناس له فخر لأنه أظهر إيمانه بأعماله التي بررته أمامهم. وكل شخص ينال استحقاق ما يفعل أي يأخذ أجرة أي مكافأة. لذلك يقول الرب في ***رومية4:4 "أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلا تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ".*** نعم الخلاص بالنعمة، لكن العامل مستحق أجرته، والأجرة ليست نعمة من صاحب العمل.

أي النعمة ليست استحقاقاً، كما أن أجرة العمل ليست نعمة. ***رومية11: 6 " فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالأَعْمَالِ وَإِلا فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً وَإِلا فَالْعَمَلُ لا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلاً."*** تماماً مثل الثلج والبخار: لو كان عندك بخار فلا

يكون عندك ثلج وإلا فالبخار الذي عندك ليس بخاراً، لا يمكن أن يجتمع الاثنين معاً.

كذلك فان الله يخلصنا بالنعمة. لا خلاص لأي شخص يضيف للثقة والإيمان في عمل المسيح لأجله إيمان وثقة في أن أعماله الحسنة تمكنه من نوال الخلاص. لأن الخلاص هو بالنعمة، فليس بعد بالأعمال وإلا فالنعمة ليست بعد نعمة. أي نسقط من النعمة، لأنها ليست بعد نعمة، وفي هذه الحالة يجب أن يُكمل كل الناموس، وهذا مستحيل.

شكرا للرب أن الخلاص بالنعمة وليس بالأعمال لأنه لا يوجد إنسان على وجه الأرض صالح وكامل ويستحق الخلاص بأعماله مهما كانت أعماله هذه صالحة وحسنة. ويقلب إبليس عدو الخير دائما الأمور أمامنا: فيشجعنا قبل الخلاص على الأعمال الحسنة لكي نخلص (لأنه يعلم تماما أن هذا مستحيل ولن يحدث)، وبعد حصولنا على الخلاص، يحاول أن يثبط من عزيمتنا لكي لا نعمل الصلاح وبذلك نحرم من ثمر الروح في حياتنا اليومية وأيضاً من المكافأة في الأبدية. ***"وَأَمَّا الَّذِي لا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً." رومية4: 5***

يعلمنا الرب في هذه الآية وبوضوح تام أن الخلاص بالنعمة عن طريق الإيمان وبدون أي أعمال فيقول:"أما الذي لا يعمل "أي لا يعمل شيئاً على الإطلاق، "ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر" أي يؤمن بالمسيح الذي يبرر أي يعطي بره للخطاة، فإيمانه يحسب له براً. أي أن الله يرى إيمانه وبسبب إيمانه يعطيه الله بر المسيح.

أخيرا نجد أن الرب يختم الموضوع بوضوح كامل و يقول:

" إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ." رومية3: 28

حينما نشهد لشخص ونشرح له هذا الجزء من كلمة الله ونجد أنه غير قادر على قبول الكلمة ببساطة، لنرجع به إلى أفسس2: 8_9 ونرددها عدة مرات وإن لم تحدث استنارة فنرجع به إلى شرح الفصل الأول عن ترتيب وخطة الله لخلاص الإنسان، ونردد الآيات الكتابية المختصة بالخلاص وندعه يرددها ويقرأها بنفسه من الإنجيل الذي هو قوة الله للخلاص بالإيمان، والإيمان بالخبر، والخبر بكلمة الله.

الفصل الثامن
معمودية الماء

المعمودية هامة جداً للخلاص، أي للتنظيف وإزالة الخطية. والكتاب يعلم: "من آمن واعتمد خلص". لذلك من المهم جداً أن ندرك عن أي نوع من المعمودية نتكلم؟ لأنه كما سنرى توجد أنواع كثيرة من المعمودية وكثيرون يظنون أن الكتاب يتكلم دائماً عن معمودية الماء، في حين أن الكتاب يذكر ستة أنواع من المعمودية:

1. معمودية يوحنا المعمدان (متى21:25)
2. معمودية التوبة (مرقس1: 4)
3. معمودية الدفن حتى الموت (رومية6: 4)
4. معمودية الماء (متى3: 11)
5. معمودية الروح القدس (متى3: 11،1كور12: 13)
6. معمودية موسى (1كور10: 2)

معنى كلمة معمودية في اللغة اليونانية تعني تنظيف أو إزالة، أما كلمة يعمد فتعني تغطية أو التغطيس في الماء كلية. وكلتا الكلمتان مشتقتان من كلمة واحدة هي *baptizo* ومن هنا نتجت الصعوبة في الترجمة.

عندما يذكر الكتاب معمودية الماء فانه يذكر هذا صراحة. حينما نقرأ كلمة معمودية فقط فلا ينبغي أن نظن أنها معمودية الماء، بل يجب أن ندرس بدقة النص الكتابي لندرك عن أي نوع من المعمودية يكلمنا الرب.

في هذا الفصل ندرس المعمودية الضرورية للخلاص: "معمودية إزالة الخطية"

"مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ." مرقس16: 16

واضح انه توجد معمودية ضرورية للخلاص ولكن لا يجب أن نفترض أنها معمودية الماء لأن كلمة الله تشرح لنا بوضوح أية

معمودية هي للخلاص، فيوحنا المعمدان يفرق بين معموديته بالماء وبين معمودية الرب يسوع بالروح القدس فيقول: ***"أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالْمَاءِ وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ». " مرقس1: 8 .***

بعد صلب وقيامة الرب تقابل الرسول بولس مع تلاميذ يوحنا المعمدان الغير مخلصين، رغم انهم اعتمدوا بمعمودية الماء بواسطة يوحنا المعمدان نفسه، لكنهم إلى هذا الوقت لم يأخذوا معمودية التنظيف أو إزالة الخطية، وهي معمودية الروح القدس وحينما قبلوا معمودية الروح خلصوا وطفقوا يتكلمون بألسنة.

قارن أعمال19: 1_7 مع رومية 8:9.

إن معمودية الروح القدس هي معمودية مهمة للخلاص وهي ليست معمودية الماء. إن الرب يسوع لم يعمد أحداً طوال وجوده في الجسد. لو أن معمودية الماء كانت مهمة للخلاص لكان معنى هذا أن المسيح حجز خلاصه عن تلاميذه لأنه لم يعمدهم بالماء. لا يوجد دليل كتابي على أن الرسل اعتمدوا بالماء: لا قبل ولا بعد نوالهم الخلاص ولكن جميعهم اعتمدوا بالروح القدس في يوم الخمسين. والرسول بولس يقول أن الرب أرسله ليبشر وليس ليعمد بالماء، وفي رسالة أفسس4: 5 يتكلم عن معمودية واحدة هي التي يطلبها الرب اليوم ويشرحها الرسول في رسالة كورنثوس "معمودية واحدة بروح واحد" ليست بواسطة إنسان بل بواسطة شخص الروح القدس فيقول: ***" لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضاً اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ يَهُوداً كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ عَبِيداً أَمْ أَحْرَاراً. وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحاً وَاحِداً." 1كور12: 13***

كيف ومتى تحدث معمودية الروح القدس؟

لكي تكون ابناً لله لابد وأن يكون لك شخص الروح القدس. ***"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ إِنْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِناً فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ." رو8: 9.***

كذلك في يوحنا1: 12_13 يقول إننا أصبحنا أولاد الله مولودين منه حينما نقبل يسوع بالإيمان.. وحينما نقبل يسوع بالإيمان فنحن نقبل الروح القدس لأن الله واحد ولا يتجزأ.

أفسس1: 13 "الَّذِي فِيهِ أَيْضاً أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضاً إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ،"

يوحنا7: 39 "قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ."

هنا يتكلم عن الروح الذي أُعطي للمؤمنين في وقت خلاصهم وهو يسكن فيهم إلى الأبد.

1كور6: 19 ***"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟"*** كُتب هذا لكل المؤمنين . . إن الروح القدس يسكن فيهم ويعمدهم وينظفهم هو يدفنا في المسيح ويقيمنا معه.

بعض الآيات التي يظن البعض أنها تعني معمودية الماء لنوال الخلاص:

أعمال2: 38 "فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ."

لاحظ هنا أن المعمودية هنا تعني غسل وتنظيف. كان السامعون يهوداً والرسول يطلب منهم أن يتطهروا من هذه الأفكار (صلب يسوع المسيح معتقدين أنه إنساناً مثلهم) أي أن يزيلوها باسم يسوع. المعنى في هذه الآية ليس معمودية الماء. يوجد تطهير في اسم يسوع، نلاحظ أنهم حينما تطهروا باسم يسوع قبلوا عطية الروح القدس (معمودية الروح القدس وليس معمودية الماء). لاحظ في الآية كلمة عطية أي هبة ولا يوجد معها شرط عمل مثل معمودية الماء. معمودية الماء تعني الغطس أو الغمس بالماء كلية، ومعمودية الروح تعني طاهر كلية.

انضم ثلاث آلاف إلى الرب في نفس اليوم لأنهم اعتمدوا بالروح القدس أي تطهروا. ولا ذكر هنا لمعمودية الماء ولا يوجد مكان في الهيكل لمعمودية ثلاث آلاف شخص.

مرقس16:16 ***"مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ."***

لاحظ هنا ثلاث أمور:

1. عدم الإيمان يجلب الدينونة. معمودية الماء لا دخل لها إطلاقاً.
2. المعمودية في الآية تشير إلى معمودية الروح وليس إلى معمودية الماء.
3. نحن نؤمن والله الروح القدس يعمدنا كما يقول في:

1كور6: 11 " وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لَكِنِ اغْتَسَلْتُمْ بَلْ تَقَدَّسْتُمْ بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلَهِنَا."

يو3: 5 " أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لا يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ."

يظن البعض أن هذه الآية تتكلم عن معمودية الماء، لكن الآية تتكلم عن الولادة من الماء والروح، والولادة لا تعني معمودية. والولادة من الماء تعني الماء الحي.

"لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّراً إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، " أفسس5: 26

وتعني الغسل بماء الكلمة.

"لا بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِيلادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ،" تيطس3: 5

" مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لا يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ. "1 بطرس1: 23

في كل الشواهد السابقة المقصود بالمعمودية هو معمودية الروح القدس.

معمودية الماء وأهميتها بعد الخلاص:

بعد أن نولد ثانية كأولاد لله بالإيمان يجب علينا أن نطيع وصية الرب بأن نعتمد بالماء. لكي يكون لنا ضمير صالح أمامه (متى28: 19، أعمال8: 36_38، أعمال10: 47_48). كما أن تناولنا لعشاء الرب يذكرنا بموت المسيح وقيامته، كذلك فإن معمودية الماء تذكرنا بخدمتنا للرب بقوة الروح القدس. الخدمة تأتي بالطاعة لكلمة الله، والمعمودية هي جزء من طاعتنا وشهادة إننا نحيا بجدية (رومية6: 4).

كيف نقدم هذه الحقيقة:

يجب علينا دائماً أن نقدم كلمة الله والتي تعني بوضوح كامل أن الخلاص بالإيمان فقط ولا دخل للأعمال (معمودية الماء) في خلاصنا. لو كانت معمودية الماء هامة لإتمام الخلاص لكان الرب يسوع قد قال للص على الصليب بأنه لا توجد فرصة ليعتمد بالماء! ولكن يسوع منحه الخلاص دون معمودية الماء. أيضاً عندما تكلم يسوع مع نيقوديموس لم يطلب منه أن يعتمد بالماء كشرط لنوال الخلاص. كذلك في قصة سجان فيلبي لم يذكر الكتاب أنه اعتمد بالماء. لكن معمودية الماء ضرورية بعد الخلاص لإتمام وصية الرب وليس لأنها شرط للحصول على الخلاص، تماماً مثل ضرورة ممارسة العشاء الرباني بعد حصولنا على الخلاص بالإيمان.

الفصل التاسع
نظرية النشوء والارتقاء

عندما نقابل شخص يتكلم عن نظرية النشوء والارتقاء لا يجب أن ندخل معه في مناقشات فلسفية، لكن يجب أن نكون على علم بأفكاره، ونحاول بإيجاز أن نجاوب عن الأسئلة التي تعوق قبوله للرب. نقضي معظم الوقت في إعلان خطة الله الواضحة من الكلمة المقدسة لخلاص الإنسان.

أصحاب هذا الفكر يتكلمون عن نظريتين للتطور:-

1- تطور المادة: يعني نشوء وارتقاء أو وجود وتطور الحياة دون مساعدة من الله. يزعمون أن المادة أوجدت وتطورت بنفسها. ويبقى السؤال من هو الذي أوجدها؟

2 - تطور الحياة: من كائن بدائي ربما خلقه الله وأخذ يتطور بدون مساعدة من الله منذ لحظة وجوده.

الكتاب المقدس يعلن عن الله الخالق فيقول: ***"كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" يوحنا1: 3.***

نظرية تطور الحياة: نظرية التطور هي أمر افتراضي وغير حقيقي لأنه لا يوجد إلى الآن إثبات واحد لحقيقتها. هي تخيلات من صنع إنسان ينكر وجود الله، ويحاول أن يجد تفسيرًا لأصل الحياة. للدرجة التي نجد فيها تشارلز دارون مبتدع هذه النظرية، مع أنه يعترف بتنوع الكائنات وأنه يمكنها أن تتطور، لم يستطع أن يثبت أن نوعاً واحداً من الحياة قد تغير إلى نوع آخر. ويسمي هذه "الحلقة المفقودة" والتي لم يعثر عليها أي عالم حتى الآن. وذلك لأنها غير موجودة ولم تحدث. لو أنها حقيقة لوجد العلماء آلاف الحلقات، ولكن منذ كُون العالم ورغم وجود ملايين الحفريات، والأبحاث العلمية الكثيرة والوسائل المتطورة لم تكتشف ولا حلقة واحدة منها إلى الآن.

نظرية تطور المادة: من هو المسئول عن وجود المادة الأصلية التي منها تطور العالم؟ كيف وجدت، ومن أوجدها بغض النظر عن التطور الغير ممكن. تراب الأرض من أوجده؟ يقول الكتاب المقدس ***"صانع الأرض بقوته، مؤسس المسكونة بحكمته وبفهمه بسط السماوات" أرميا10:*** 12 .

كلمة قوته هنا في الأصل العبري تعني "طاقة"، والله وضع الطاقة في كل ذرة خلقها بكلمة قدرته (طاقة). العالم الكبير "ألبرت أينشتاين" توصل إلى هذه النظرية وبنى نظريته في تفجير الذرة (المادة) وإخراج الطاقة منها. ونظريته (E=MC2) الطاقة = المادة x مربع سرعة الضوء. (186,000ميل /الثانية). هذه النظرية النسبية أعلنها الله قبل أن يولد هذا العالم المشهور بآلاف السنين.

الشخص الذي يعتقد أن الكتاب المقدس يتعارض مع العلم، هو غير دارس وغير فاهم للمكتوب، كما أنه أيضاً لا يعرف حقيقة العلم. الرب يصف الناس الذين ينكرون ولا يصدقون كلمته قائلاً: ***يتعلمن في كل حين ولا يستطعن أن يقبلن إلى معرفة الحق أبداً" 2تي 3: 7 .***

سلم الخلق: يقول معتنقي نظرية المادة أنه في البدء وجدت ذرة، والذرة تطورت إلى مُرَكَب، والمُرَكَب تطور إلى تجمعات مختلفة فكونت مواداً مختلفة. والسؤال: من أوجد الذرة الأولى؟

سلم التطور: يقول معتنقي نظرية التطور الحيوي أن الذرة تطورت إلى مُرَكَب بروتيني وهذا تطور إلى فيروس، ثم إلى الميكروب، ثم إلى طفيليات، ثم إلى طحالب ثم إلى حيوان بدائي ثم إلى قرد ثم إلى إنسان.

هذه خرافة غير صحيحة علمياً: لأن البروتينات لا تأتي من أي مادة سوى من بروتينات. لازال الإنسان يحاول أن يخلق البروتينات معملياً من كيماويات مختلفة ولكن دون نجاح. الله وحده هو الخالق لأجسامنا البروتينية.

هذه النظرية تدعي أن الفيروس وجد قبل الكائنات الحية، وهذا غير ممكن فالفيروسات لا تستطيع أن تعيش بذاتها بدون كائنات حية تحيا وتتكاثر داخلها. أما إذا كانت نشأة الكائنات الحية تطور ذرات البروتينات، يبقى السؤال: كيف وُجدت هذه الذرات؟

الله وحده هو الذي خلق البروتينات والكائنات الحية.

كل الكائنات الحية تتضاعف وتتكاثر والنتيجة كائنات متماثلة، فهذا خاضع ومعين بالكروموسومات الموجودة في نواة كل خلية. فالكلب يلد كلباً، والقط يلد قطاً. ولم ولن يحدث أن ولد كلب قطاً. داخل الكروموسومات يوجد مئات الجينات وهذه بدورها توجد اختلافات داخل نفس النوع.

حينما وُجدت الحياة (كل أنواع الحياة والكائنات بأجناسها وأنواعها واختلافاتها) وجدت كلها في نفس الوقت وفي كل حقبة من التاريخ لأن هذا ضروري لتوازن الطبيعة. فمثلاً نجد أن الحيوانات تأخذ الأكسجين وتعطي ثاني أكسيد الكربون، أما النباتات فتأخذ ثاني أكسيد الكربون وتعطي الأكسجين، وهذا يسمى "التكافل". لذلك يجب أن يكون الجميع خلق وأوجد معاً في نفس الوقت. أيضاً تخرج النباتات قلويات والحيوانات أحماض. فبدون النباتات القلوية يصبح العالم حمضياً تستحيل الحياة فيه. هذا هو التوازن الطبيعي في الخلق.

الكائنات البدائية تتكاثر بالانقسام، أما الحيوانات العليا فتتكاثر بالتناسل. فمتى حدث التغيير في نظام التكاثر من انقسام الخلايا إلى التكاثر بالتناسل؟ وكيف تم تواجد هذا التركيب المعقد؟ وكم من الوقت استغرق هذا التحول؟ بالتأكيد يحتاج مثل هذا التطور إلى سنين عديدة قبل أن يتم (مئات بل ربما آلاف) وقبل أن يتم ذلك سيكون الكائن قد مات!

لو درسنا تركيب وتكوين أي عضو من جسم الإنسان نكتشف كم هو معقد ومحكم، هذه هي الخليقة. إن أقل تغيير في نسبة ما أو تركيب ما، يخل تماماً بوظيفة العضو: مثل العين والمخ والقلب والكبد ... الخ، لذلك لابد وأنها خُلقت.

مز139: 14 "أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَباً. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذَلِكَ يَقِيناً."

أما عن الخليقة فالكتاب لم يعلن عن الوقت الذي بدأت فيه الخليقة، فالكتاب يقول :

تكوين1:1 " فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ." لم يقل زمن هذا البدء.

تكوين1: 2 " وكانت الأرض (أصبحت_ صارت) ***خربة وخالية"***

من الذي أفسدها؟ يقول الرب أنه لم يخلقها فاسدة بل خلقها صالحة للسكن فيها:

إشعياء45: 18 " لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ."

بعد سقوط الشيطان أدان الرب الأرض كلها فأصبحت الأرض خربة وخالية ومظلمة بعد أن كانت صالحة للسكن وللحياة فيها. لذلك ندرك أن الله لم يحدد عمر الأرض بستة آلاف سنة (هذه ربما تكون من وقت تكوين عدد2) لأنه لم يذكر متى خلق الله السماوات والأرض كما ذكر في تكوين1:1 في البدء، ربما ملايين من السنين.

خلق الله النباتات: تك1: 29، إشعياء41: 19_20.

خلق الله الحيوانات: تك1: 24_ 25، 1كور15: 38_ 39، مز32: 9، مز36: 6.

مزمور32: 9 " لا تكونوا كفرس أو بغل بلا فهم" الحيوانات ليس لها روح، لا تستطيع أن تتحسن أو أن تتطور كما يزعم الجهال.

مزمور36: 6 " الناس والبهائم تحفظ يا رب" لاحظ أن الله يحفظ وليس البقاء للأصلح كما يزعمون.

خلق الله الإنسان: خلقه من تراب الأرض تكوين2: 7.

أثبت أحد العلماء حديثا أن تراب الأرض يحتوي على 14 عنصراً وأن جسم الإنسان يحتوي على نفس هذه العناصر (14 عنصراً).

أيوب20: 4 "«أَمَا عَلِمْتَ هَذَا مِنَ الْقَدِيمِ مُنْذُ وُضِعَ الإِنْسَانُ عَلَى الأَرْضِ" الله وضع الإنسان على الأرض ولم يأتي من التطور.

أيوب32: 8 " وَلَكِنَّ فِي النَّاسِ رُوحاً وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ. " لاحظ الفرق بين الإنسان في هذا الشاهد وبين الحيوان في مز32: 9.

إشعياء45: 12 " أَنَا صَنَعْتُ الأَرْضَ وَخَلَقْتُ الإِنْسَانَ عَلَيْهَا. يَدَايَ أَنَا نَشَرَتَا السَّمَاوَاتِ وَكُلَّ جُنْدِهَا أَنَا أَمَرْتُ."

(أيوب20: 4، 32: 8 ، مز32: 9، 100: 3، 95: 6 ،رو9: 20، إشع43: 7، 45: 12)

خلق الله السماء والأرض: تك1:1،رومية1: 20،يو1: 10،إشعياء45: 18

إشعياء45: 18 " لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللَّهُ. مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ." لاحظ أن الله صانع الأرض للسكن ولا يوجد كوكب آخر صالح للسكن لأن الله لم يصنعه للسكن.

خلق الله كل شيء: عب3: 4، كولوسي1: 16 ،أع17: 24 ، رؤيا4: 11 ،10: 6 ،أع4: 24، رؤيا4: 11 ***" «أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ،لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ»."***

لا يستطيع العلم أن يثبت نظرية الوجود، أما الكتاب المقدس فهو يعلم بوضوح عن حقيقة الخلق.

خلق الله كل الأشياء

الجزء الثالث

الديانات

الفصل العاشر
الملحد واللا أدري

الشخص يشك عادة في وجود الله لأنه يلاحظ عدم توازن وترابط بين الطوائف المسيحية. كما حدث في التاريخ في العصور المظلمة، وارتكاب كثيرون لأخطاء وشرور باسم الدين، كالحروب الصليبية وابتداع المذاهب والديانات الغير كتابية، مقاومة العلوم الحديثة والتمسك بالخرافات والخزعبلات، وأساليب مدعي التقوى ممن تمسحوا بالمسيحية، ومن يسميهم الإنجيل بالمعلمين الكذبة.

عندما نقوم بالكرازة لمثل هذا الشخص، نجد أننا نتفق معه على عديد من الأمور التي يعترض عليها ويرفضها في الممارسات الدينية الزائفة. من المهم أن نكون لطفاء وأمناء وصادقين، يجب أن نعرفه أن الشخص الذي قبل الرب يسوع مخلص هو شخص صادق وأمين، يحاول العيش بجدية وبأمانة أمام الله والناس ليس لكي يخلص بل لأنه خلص.

وجود الله:-

مزمور14: 1 "قال الجاهل في قلبه ليس إله "

يوجد كثير من المثقفين هذه الأيام يشكون في حقيقة وجود الله ويقولون أن الآخرين لا يعرفون شخص الله. فالملحد (atheist) قد أقنع نفسه بعدم وجود الله. والكافر (agnostic) لا يعرف إذا كان هناك إله أو لا، ولا يعرف أي شخص يثبت له أنه يعرف أن الله موجود. هؤلاء الناس يجب أن يدركوا أننا لا نؤمن بوجود الله، لأن والدينا آمنوا وكنائسنا تعلم هذا، أو لأنه شيء حسن يجب أن نتعلمه، ولكن لأننا بالحقيقة نؤمن ونثق ونقتنع بحقيقة وجود الله ورعايته ومحبته لنا.

إليك بعض الحقائق:-

1. الخليقة تتطلب خالق، أجسادنا ووظائفها الدقيقة والعجيبة، الكون وكل ما فيه من كواكب وأقمار وملايين الكواكب التي لا تعد ولا تحصى، والأرض والسماوات والقوانين الدقيقة التي تتحكم في الجاذبية والحركة والعواصف والهواء ومجرى المياه، ودقة الوقت في النهار والليل، كل هذه تحتاج إلى ذكاء خالق. إن القوانين المحكمة تحتاج إلى واضع قوانين، وهذا التنظيم يعني وجود منظم. واللوحة الفنية الجميلة تعلن عن فنان رسمها وهكذا الخليقة لها خالق.
2. الكتاب المقدس _ لابد أن الله كتبه. سنسرد في آخر هذا الفصل الدلائل القاطعة لذلك. من المستحيل على أي إنسان أن يكتب مثل هذا الكتاب من ذاته. لابد من ذكاء أعلى بكثير من قدرة البشر، قد ألهم أشخاص متعددين في أزمنة مختلفة ليكتبوا مثل هذا الكتاب الموحد في الفكر والغرض والهدف والرسالة والموضوع. ولأننا نؤمن بوجود الله نقول أنه هو الكاتب، ولأننا نعرف الله نستطيع أن نثبت بأن الله هو الذي كتبه.
3. الذي ينكر وجود الله لا يستطيع إثبات عدم وجود الله. هل يعرف كل شيء؟ هل ذهب إلى كل مكان في الوجود كله ولم يجد الله، حتى ينكر وجوده!
4. ملايين من المسيحيين يقرون ويعترفون أنهم يعرفون الله، يتكلمون معه والله يستمع لصلاتهم وإثباتً ذلك أنه يستجيب لصلاتهم.
5. الكافر أو الملحد يشعر ويظن عادة أنه علامة وفيلسوف كبير لذلك نقول لهذا الشخص: العالم الحقيقي لا يرفض شيء بلا دليل قاطع. عندما نتكلم عن شهادة الملايين من البشر بخصوص شخص كلي المعرفة والمملوء بالحب لبني البشر، عادة ما تجعله هذه الحقيقة يراجع نفسه ويظهر استعداده ليستمع لما نقول عن حقيقة الله وحقيقة الكتاب المقدس. وحينما يرى الحقائق التي سنسردها فان شكوكه ستزول واحدة تلو الأخرى.

لماذا أصدق الكتاب المقدس:-

قبل أن نتكلم عن صحة الكتاب، يجب أن نشرح للسامع أولاً خطة الله لخلاص الإنسان بالنعمة عن طريق الإيمان. ربما هو لا يصدق الكتاب لأنه لا يعرف أن الخلاص هو بالنعمة ويظن أنه سيهلك لا محالة بسبب أعماله. وحينما يعرف أن المسيح قد دفع أجرة كل الخطايا على الصليب. حتى أن كل من يقبل عمل هذا المخلص له، يغفر الرب يسوع خطاياه ويعطيه بره ولن يهلك إلى الأبد. يجب أن نشجعه أن يدرس الكتاب عندئذ يجد براهين كثيرة على صحة الكتاب.

إليك بعض الحقائق عن صحة الكتاب المقدس:-

1. الناس الذين كتبوا الكتاب يقرون أن الله أعطاهم الكلمات ليكتبوها.

حزقيال1: 3 "صار كلام الرب إلى حزقيال الكاهن ...."

ارميا30: 1، 2، 4 "الكلام الذي صار إلى ارميا من قبل الرب قائلا، هكذا تكلم الرب إله إسرائيل قائلاً: اكتب كل الكلام الذي تكلمت به إليك في سفر .... فهذا هو الكلام الذي تكلم به الرب...."

لو أن هؤلاء الناس هم الذين كتبوا السفر والرب لم يوحي به إليهم، لكانوا حقا قد خاروا تحت ضغط الاضطهاد الذي عانوه لأن الإنسان لا يموت طوعاً من أجل شيء هو يعلم أنه غير حقيقي.

2. جون ويسلي قال الكتاب المقدس إما كتبه:

أ_ ناس صالحون، أو ب_ ناس أردياء، أو ج_ كتبه الله.

أ- إن كان الصالحون هم الذين كتبوا الكتاب وزعموا أنه موحى به من الله: إذن فهم كاذبون. والكاذبون هم مخادعون وليسوا صالحين. فالصالحون لا يخدعون الآخرين عمداً.

ب- إن كان الأردياء هم الذين كتبوا الكتاب، فهم بذلك يدينون أنفسهم لأن الكتاب كله يدين الخطية. الأردياء دائماً يبررون أعمالهم والكتاب لا يبرر الخطية. إذاً الأردياء لم يكتبوا الكتاب لأنه كتاب صالح وخير.

ت- ؛يث أن الناس الأردياء والناس الصالحين لم يكتبوا الكتاب، فلم يبقى سوى الله. الله كتب الكتاب المقدس، وهو قطعة فنية رائعة بيده القديرة.

3. يحتوي الكتاب المقدس على نبوات كثيرة منذ زمن طويل قبل أن تتحقق، وهذا دليل قاطع على أن الله كتب هذا الكتاب لأنه هو وحده الذي يعرف ما سيحدث في المستقبل (ولم يكتبه بشر من أنفسهم لأنهم لا يعرفون المستقبل). وهنا بعض الشواهد التي تفرق بين النبوات الكاذبة و النبوات الصادقة.

تثنية18: 21- 22 "21وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ 22فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ».

حزقيال12: 25 "لأَنـي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا تَكُونُ. لاَ تَطُولُ بَعْدُ. لأَنِّي فِي أَيَّامِكُمْ أَيُّهَا الْبَيْتُ الْمُتَمَرِّدُ أَقُولُ الْكَلِمَةَ وَأُجْرِيهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ "

ارميا23: 25_32 "اَلنَّبِيُّ الَّذِي مَعَهُ حُلْمٌ فَلْيَقُصَّ حُلْماً وَالَّذِي مَعَهُ كَلِمَتِي فَلْيَتَكَلَّمْ بِكَلِمَتِي بِالْحَقّ. مَا لِلتِّبْنِ مَعَ الْحِنْطَةِ يَقُولُ الرَّبُّ؟ 29أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟ 30لِذَلِكَ هَأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. 31هَأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. 32هَأَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ "

إشعياء46: 9_10 "أُذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الْقَدِيمِ لأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلَهُ وَلَيْسَ مِثْلِي. 10مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي."

يوحنا14: 29 "وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ."

كذلك بدراسة إشعياء 48: 3_5 ،41: 22_23، نرى أن: كل ما ذكره الكتاب أنه سيحدث، حتى هذه اللحظة قد حدث فعلاً ولذلك التاريخ نفسه يثبت صحة الكتاب ويثبت أنه كلمة الله الحية.

4. الكتاب يعطي تاريخاً مسبقاً عن إسرائيل. عبوديتهم في مصر، دخولهم كنعان، ونتيجة حروبهم الكثيرة، وانقسام المملكة بعد الملك سليمان، سبي بابل، إعادة بناء الهيكل، خراب أورشليم، تشتت اليهود في العالم أجمع. كل هذه الأمور تنبأ عنها قبل أن تحدث. ارجع إلى الشواهد واقرأ بنفسك: تك15: 6_13 ، خروج1 _12 ، 1ملوك11: 30_33 ، ارميا25: 1_14 ، دانيال9: 24_27 .

5. عدم ذكر الكتاب للنظريات الخاطئة وتصورات العصور الماضية التي كانت موجودة حينما كُتب الكتاب. هذا دليل قاطع على صحة الكتاب، وعلى أن الكاتب كان يعرف المستقبل ويعرف الحقائق العلمية الثابتة التي ستعلن في المستقبل البعيد. **فمثلاً**: الكتاب لم يذكر ما كان يظنه البشر منذ آلاف السنين من أن الأرض مسطحة وفوق أعمدة في الفضاء. ولكن ذكر الحقيقة العلمية التي اكتُشفت بعد 1500 سنة من تدوينها في الكتاب من أن الأرض كروية ومعلقة في الفضاء.

إشعياء40: 22 "الجالس على كرة الأرض".

أيوب26: 7 "يمد الشمال على الخلاء ويعلق الأرض على لا شيء".

العلم في العصر الحديث عرف أن الجاذبية قانون طبيعي يحفظ الأرض معلقة في الفضاء (لا شيء). ومنذ ابتدأ الإنسان يغزو الفضاء، عرف بوجود الفراغ الأسود في الشمال (black hole) وهذا يفسر الجاذبية (فراغ = لا شيء). حينما كتب أيوب هذا الكلام، كان البشر لهم نظريات مختلفة تماماً، ولولا إيمان أيوب وتصديقه لما قاله الرب له لما تجرأ أن يذكر هذه الأمور ويعرض نفسه لاستهزاء

حتى أصدقائه بما يقوله. لأنه في ذلك الوقت كان الهنود يعلمون أن الأرض موضوعة على ظهر فيل، والفيل واقف على سلحفاة كبيرة، والسلحفاة تعوم في بحر الفضاء. والمصريون يعلمون أن الأرض مسطحة فوق خمسة أعمدة. أما اليونانيون فكانوا يعلمون أن الأرض يحملها شخص قوي فوق ظهره اسمه أطلس. ما الذي منع تدوين هذه الخرافات سوى أن أيوب كان يكتب بوحي من الله، الذي أعطاه الشجاعة أن يكتب ما أمره به! أيوب كان أميناً للرب حتى في وقت تجربته (1: 20) والرب استخدمه بطريقة عظمى. [صلي أن تكون أنت أيضا أميناً وتقدم فقط كلام الله كما هو معلن في الإنجيل ولا تقدم أقوال الناس مهما كانوا صالحين. الكتاب كله كتبه روح الله وإذا أردت أن يستخدمك، فقدم رسالته فقط].

6. ادرس خطة الله لخلاص الإنسان واعرف أهميتها ونتيجتها في حياة الشخص اليومية وفي الحياة الأبدية، وستجد حقاً أن هذه هي خطة الله وليست من صنع إنسان. لأن كل موضوع الفداء هو غريب على تفكير الإنسان (1كور1: 18) وكما يقول في إشعياء أن فكر الله مختلف عن فكر الإنسان: ***"لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي يَقُولُ الرَّبُّ. 9لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ." إشعياء55: 8-9.***

7. لم يوجد كتاب مثل الكتاب المقدس: فهو يحتوي علي 66 كتاباً منفصلاً، كتبها 40 رجلاً خلال 16 قرناً في أزمنة مختلفة، ولم يكن هناك وسيلة لمعرفة ما كتبه أو يكتبه الآخرون، ومع ذلك لا يوجد تناقض بل كل الكتابات، فكلها موحدة في الجوهر، وتجتمع معاً لتكون كتاب واحد له جوهر واحد مركز في هدف واحد. هذا يثبت أن عقلاً واحداً هو المؤلف والكاتب وهو روح الله القدوس. الكتاب يحتوي على أشعار وعلم وتاريخ وحكمة ولاهوت وملائكة وصلاة وضبط نفس وناموس وأخلاق والله وإنسان وسماء وجحيم وكلها تتفق في جوهر واحد وروح واحد بلا تناقض. كلها تعلن محبة

وهدف الله لخلاص الإنسان وإشباع الاحتياج الروحي لكل الجنسيات رغم اختلافهم العلمي و الاجتماعي.

8. الكتاب يعلمنا عن الروح القدس (شخص الله)، وكيف أننا بالإيمان نحيا فيه وهو يحيا فينا، وهو قوة المؤمنين للحياة الصالحة. هذه معجزة من الله. المسيحيون لهم قوة الله في حياتهم. لو أن الكتاب المقدس لم يكن كلمة الله وذكر هذه الأشياء ما كان من الممكن أن تحدث. أي لو كان الكتاب ليس من الله وذكر أن روح الله يسكن في المؤمنين ويعمل فيهم وبهم، لما كانت هذه حقيقة ثابتة في حياة الناس. ولكن لأن الله قال هذا والإنسان آمن، فالله نفسه يعمل هذه المعجزات في حياة أتباعه. لذلك نرى الملحدين الذين لا يؤمنون بالله لا تحدث لهم هذه المعجزات، لأنهم لا يصدقون أن الكتاب هو موحى به من الله "هو كلمة الله المغيرة". لا يوجد كتاب آخر في كل العالم يعطي أتباعه قوة تغيير حياتهم. القوة في كلمة الله.

9. الكتاب المقدس علمياً صحيح مع أنه لم يكتب ككتاب للعلوم. ادرس هذه الحقائق العلمية التي دونت في الكتاب المقدس بزمن بعيد قبل أن يعرفها الإنسان علميا و يتحقق منها:-

إشعياء40: 22_ الأرض كروية.

أمثال8: 27 _ المياه مستديرة.

أيوب26 :7 _ مكان خلاء في الشمال (black hole) والأرض معلقة على لا شيء (الجاذبية).

أرميا10: 12 _ نظرية اينشتاين النسبية "الطاقة = المادة x سرعة الضوء المكعب" (الله خلق الكون بكلمة قدرته (طاقة خلاقة)قال فكان) الطاقة كونت المادة.

يوئيل2: 5 _ الطائرات والنفاثات.

حزقيال38: 9 وارميا4: 13 _ عن الطائرات.

زكريا14: 12 _ تأثير الذرة.

أيوب38: 7 _ النجوم ترنم لها صوت عندما ترنمت كواكب الصبح معاً.

أيوب28: 25 _ الهواء له وزن.

أيوب25: 5 _ نور القمر ليس منه.

10. نبوات عن المسيح كتبت قبل مجيئه بمئات السنين. 33 نبوة تحققت كلها في يوم واحد، ليس صدفة بل الله كتبها.

11. مخطوطات البحر الميت أثبتت أن ما لدينا من الكتاب المقدس هو الأصل و ليس به تحريف.

12. الكتاب صادق ولم يستطع أحد خلال 20 قرناً أن يجد به خطأًً واحداً، وما زالت كلمة الله تخلص النفوس وتحفظهم مخلصين.

الفصل الحادي عشر

اليهود

يعلمنا الكتاب المقدس أن الله خلق كل البشر، وأننا جميعنا أولاد آدم بالجسد (الولادة الأولى). كذلك يعلمنا الكتاب أن كل المؤمنين بالمسيح يسوع هم مولودين ثانية من الله الروح ويدعون أبناء الله.

اليهودي: هو الشخص المولود من عائلة يهودية، وحتى لو غير ديانته فهو مازال يهودياً.

الأممي: باقي الشعوب كلها. كل من ليس يهودياً يدعى أممياً. ويشمل هذا المسيحيين.

المسيحي (الحقيقي): هو الشخص المولود من الروح ولادة ثانية ويدعى ابناً لله (يو3: 31 ، 1بط1: 23).

هذا ليس ميلاد جسدي من عائلة مسيحية بل ميلاد روحي (يو1: 12_13). المسيحي الحقيقي يعرف أن المسيا كان يهودياً ويريد أن يقبل ويؤمن اليهود بمسيحهم. ونحن نشكرهم لأنهم حافظوا على صحة العهد القديم، إلا أننا نراهم نفوس مات المسيح لأجلها وتحتاج غفران خطاياها وذلك بقبولهم المسيا المخلص الذي جاء منذ ألفي عام إتماماً للنبوات، وهم لا يدركوا ولم يؤمنوا بذلك.

هم يؤمنون مثلنا باله واحد. ***"إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: اَلرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ."" تثنية6: 4.***

في اللغة العبرية وحسب كتاب العوائد اليهودية المسمى الزوى ZOA ، تقول كلمات هذه الآية: مع أن الله واحد، الله أيضا ثلاثة (ثلاثة أقانيم = trinity).

- عرف هذا الشخص أنه بقبوله شخص المسيح هو لن يغير جنسيته، سيبقى يهودياً مسيحياً.
- عرفه أن إبراهيم كان أممياً.
- الشعب المختار: الله اختارهم لكي يأتي المسيح بالجسد منهم وليس لأنهم أفضل من باقي الشعوب.
- اليهود أو الرومان لم يقتلوا المسيح، فالمسيح قدم نفسه طوعاً من أجل العالم كله (يو10: 12).
- كان المسيحيون الأوائل معظمهم من اليهود، ونسبياً عدد اليهود المتنصرين أكثر من عدد الأمم المتنصرين.
- بن جوريون قال "حقاً هذه أيام المسيا، ولو تصغي بانتباه ستسمع صوت قدميه".

وضح له أن الكتاب يعلم عن المجيء الأول للمسيا ليفدي البشرية (هذا قد تم)، ثم المجيء الثاني للمسيا.

1بط1: 10_11 "الْخَلاصَ الَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي لأَجْلِكُمْ، بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ، إِذْ سَبَقَ فَشَهِدَ بِالآلامِ الَّتِي لِلْمَسِيحِ وَالأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا. "

لوقا17: 24_25 "لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَبْرُقُ مِنْ نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً ابْنُ الإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ.وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَوَّلاً أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً وَيُرْفَضَ مِنْ هَذَا الْجِيلِ"

اليهود الناموسيون المتعصبون:

هم أقلية ما زالوا ينتظرون قدوم المسيا ويحافظون على الناموس غير مدركين أنهم رُفضوا من الآب لأنهم رَفضوا المسيا ابن الله الحي. يقول لهم الرسول بولس ***في رومية10: 1_4 "أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِنَّ مَسَرَّةَ قَلْبِي وَطَلْبَتِي إِلَى اللهِ لأَجْلِ إِسْرَائِيلَ هِيَ لِلْخَلاصِ. لأَنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ لَهُمْ غَيْرَةً لِلَّهِ وَلَكِنْ لَيْسَ حَسَبَ الْمَعْرِفَةِ.لأَنَّهُمْ إِذْ كَانُوا يَجْهَلُونَ بِرَّ اللهِ وَيَطْلُبُونَ أَنْ يُثْبِتُوا بِرَّ أَنْفُسِهِمْ لَمْ يُخْضَعُوا لِبِرِّ اللهِ. لأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ. "***

تقاليدهم وعاداتهم الموروثة أعمت أعينهم عن معرفة الحق.والرب يسوع قال لهم هذا في ***مرقس 7:6_9 "فأجاب وقال لهم:"حسنا تنبأ إشعياء عنكم أنتم المرائين هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه***

فمتعد عنى بعيداً لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس رفضتم وصيه الله لتحفظوا تقليدكمٌّ ."

اليهود العصريون: هم مثل البروتستانت العصريون، هم لا يؤمنون بكل المكتوب وخاصة أن المسيا لم يأتي بعد. ولكنهم يذهبون إلى الهيكل كعادة متوارثة من آبائهم وليس عن عقيدة دينية. لذلك مهم جداً أن تتكلم معهم وتوضح أن الكتاب المقدس هو كلمة الله وتشير إلى نبوات المسيا.

إشعياء7: 14 " وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»." اقرأ من إنجيل متى1: 20_25 ... "اسمه عمانوئيل = الله معنا"

إشعياء9: 6 " لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ."

لاحظ أن ابن الله لم يولد = ابن الله منذ الأزل ولكن هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد. الجسد الذي أخذه ابن الله لنفسه، هذا الجسد وُلد وهذا الجسد صُلب. أما ابن الله فبالحقيقة هو الله كلي القدرة، هو الرب الأبدي. يسوع لم يكن رباً ثانياً، يسوع هو الله نفسه جاء في الجسد ليفدي خليقته.

لوقا1: 68، 2: 10_11 "68«مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ.... فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافُوا. فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ

بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: 11أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ."

ميخا5: 2 "«أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَِ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ»." في ذلك الوقت كان يوجد بيت لحم أفراته و بيت لحم زبولون، فالوحي دقيق في نبواته. لاحظ أن الآتي موجود منذ الأزل وهذه صفة الله وحده. يسوع هو الله.

عندما تشهد لشخص يهودي، دعه يقرأ بنفسه نبوات من العهد القديم عن المسيح "المسيا" وعرفه شواهد تحقيقها في الإنجيل:-

- ***إشعياء53: 1_11 "من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب"***، إسرائيل ترفض المسيا، نرى تحقيقها في يو12: 37_38 ***"وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ 38لِيَتِمَّ قَوْلُ إشعياء النَّبِيِّ: «يَا رَبُّ مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟»"***
- ***إشعياء53: 2 "نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ لا صُورَةَ لَهُ وَلا جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلا مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ."***، نحن نحب الرب لأنه مخلصنا وأحبنا أولاً وليس لمنظره.
- ***إشعياء53: 3 "مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ."*** يسوع احتُقر

من الناس في ذلك الوقت ومازال البعض يحتقرونه. يقول الإنجيل عنه في يو1: 10-11 "***10كَانَ فِي الْعَالَمِ وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ. 11إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ.***"

- ***إشعياء53: 4 "لكن أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولاً."*** يسوع علم أوجاعهم وبكى لعدم معرفتهم لشخصه (متى23: 37) هم ظنوا أن الصليب كان عقابا لتجديفه (يو10: 33).

- ***إشعياء53: 5 " وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا." تحقيقها في 1بط2: 24 "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ."*** في الحقيقة أننا مذنبين ولكنه أحبنا وحمل خطيتنا ,أعطانا بره وشفائه.

- ***إشعياء53: 6 " كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا." ابدأ بهذا العدد حينما تتحدث مع شخص يهودي، وانظر تحقيق هذه النبوة في:- 2كور5: 21 "لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ."***

اليهودي يقول أنه لا يقدم ذبيحة عن خطاياه الآن لأن الهيكل قد دُمر بواسطة تيطس عام70 ميلادية. ولكن السبب الحقيقي هو أن

المسيح قدم نفسه مرةِ واحدة عن الجميع لأنه الذبيحة الوحيدة التي يقبلها الرب الآن.

▪ ***إشعياء 53: 8 "مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟"*** هذا يظهر لليهود أن المجيء الأول للمسيا كمخلص، يقطع من أرض الأحياء.

▪ ***إشعياء 53: 10 " أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ."***

يسوع يموت ويقدم نفسه ذبيحة خطية، ومع ذلك أيامه تطول سيقوم ثانية من الموت.

▪ ***إشعياء 53: 11 " مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا."***

يسوع دفع أجرة كل الخطايا بأن حمل خطايانا وأعطانا بره.

▪ دانيال النبي 9: 26 يقول أن المسيا بعد أن يقطع من شعبه، يصير خراب أورشليم وتحطيم الهيكل، وهذا ما حدث بعد موت وقيامة المسيح ب37 سنة، جاء تيطس وخرب أورشليم والهيكل.

▪ نبوة زكريا12: 10 ***"فينظرون إلى الذي طعنوه"*** – هذا تم وقت صلبه (يو19: 37)

▪ ***أمثال30: 4 "مَن صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟ مَن جَمَعَ الرِّيحَ فِي حُفْنَتَيْهِ؟ مَن صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟ مَن ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ إِنْ عَرَفْتَ؟"*** ابن الله اسمه عمانوئيل = الله معنا، اسمه يسوع = يخلص ويحفظ ويملأ كل الاحتياجات. هو الله الرب الأبدي.

للشهادة لأي شخص، وخاصة لليهودي، دعه يقرأ النبوات التي تحققت كلها بمجيء يسوع المسيا الرب. إليك بعض النبوات:-

1. المسيا يولد من عذراء (إشعياء7: 14).
2. يولد في بيت لحم (ميخا5: 2).
3. هو الله (إشعياء9: 16)
4. يدفع ثمن الخطية (إشعياء53: 6).
5. يقوم من الأموات (إشعياء53: 10).
6. خراب أورشليم والهيكل(دا 9: 26).
7. المسيا قدم حياته عن خطايانا= ذبيحة دم (لاو17: 10).

حيث أن كل هذه النبوات تمت بمجيء المسيح يسوع، فهو حقاً المسيا ابن الله – الله المتجسد. واليك بعض النبوات وتحقيقها:-

النبوة	التحقيق
بيع بثلاثين من الفضة (زكريا11: 12)	متى26: 15
خيانة تلميذه (مز41: 9)	يوحنا13: 18

صامت أمام متهميه (إشعياء53:7)	مرقس15: 3-5
يداه ورجلاه مثقوبتان (مز22: 16)	الصليب
ثيابه قُسمت بين مقامرين (مز22: 18)	يو19: 24
تعييره (مز22: 7)	متى27: 41
خل ومر ليشرب (مز69: 21)	متى27: 34
صلاته من أجل صالبيه (إشعياء53: 12	يو23: 34
لم تكسر عظمة من عظامه (مز34: 20)	يو19: 36
صُلب مع لصوص (إشعياء53: 12)	مر15: 27-28
شدة ترك الآب له صرخة الموت مز22: 1)	مرقس12: 34
طعن في جنبه (زكريا12: 10)	يو19: 34-37
دفن مع رجل غني (إشعياء53: 9)	متى27: 57-60
نظروا إلى الذي طعنوه (زكريا12: 10)	يو19: 37

هناك سؤال يتكرر كثيراً ويجب معرفة إجابته من الكتاب المقدس، والسؤال هو:- كيف حصل الناس الذين عاشوا قبل مجيء المسيح على الخلاص؟ والإجابة: أن الناس نالوا الخلاص قبل مجيء المسيح بالإيمان إذ نظروا إلى مجيء المسيا مصدقين أنه سيدفع أجرة كل خطاياهم، تماماً مثلنا الآن فنحن ننظر بالإيمان إلى وقت المسيح

ونثق ونصدق أنه المسيا وأنه دفع أجرة كل الخطايا على الصليب، فنخلص بالإيمان.

لنحو 1500 سنة كان لليهود امتياز عن الأمم لأن الرب أعطاهم التوراة.

رومية3: 1_2 " إِذاً مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ أَوْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ 2كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ! أَمَّا أَوَّلاً فَلأَنَّهُمُ اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ."

للأسف كثيرون لم يستفيدوا من هذا الامتياز، لأنهم لم يصدقوا المكتوب. لكن بعض الأمم آمنوا وصدقوا وقبلوا ونالوا الخلاص في حين أن اليهود الذين لم يؤمنوا حُرموا منه:

رومية9: 30_32 "فَمَاذَا نَقُولُ؟ إِنَّ الأُمَمَ الَّذِينَ لَمْ يَسْعَوْا فِي أَثَرِ الْبِرِّ أَدْرَكُوا الْبِرَّ _ الْبِرَّ الَّذِي بِالإِيمَانِ. 31وَلَكِنَّ إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَسْعَى فِي أَثَرِ نَامُوسِ الْبِرِّ لَمْ يُدْرِكْ نَامُوسَ الْبِرِّ! 32لِمَاذَا؟ لأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَيْسَ بِالإِيمَانِ بَلْ كَأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. فَإِنَّهُمُ اصْطَدَمُوا بِحَجَرِ الصَّدْمَةِ"

الخلاص كان وكائن وسيكون دائماً بالإيمان. انظر هذه الشواهد فستريك أن الخلاص بالإيمان كان معروفاً لشعب العهد القديم.

1_ ***حبقوق2: 4 "والبار بالإيمان يحيا".***

2_ ***غلاطية3: 8 " وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ»."***

3_ كور10: 1_4 4_ رومية4: 6 5_ 2تيمو3: 15

6_ أعمال15: 11 7_ يو8: 56 8_ رومية3 : 21

9_ عب1: 2 10_ رومية1: 1−2 11_عبرانيين11

12_ 1كور15: 3_4 13_ أعمال3: 18

الخاتمة:

حيث أن يسوع المسيح أتم كل النبوات عن المسيا، وحيث أن الهيكل تحطم سنة 70 ميلادية، أليس من المعقول أن تصدق أنه هو المسيا المخلص والحافظ وهو الذي دفع أجرة خطاياك، فلماذا تهلك بدون المسيح!

تذكر أنك ستبقى يهودياً، ولكن يهودياً مُخلصاً ضامناً للحياة الأبدية. سنرى عادة أنه يتجاوب مع هذه الحقائق وفعلاً يقبل الرب يسوع مخلصاً له. أخيرا نذكر قول الرسول بولس لكنيسة كورنثوس:-

"فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. 20فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ 21وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. 22صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. 23وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ." 1كور8: 19_23.

الفصل الثاني عشر
الطوائف المسيحية المتعددة

الطوائف المسيحية المتعددة تختلف بعضها عن البعض فيما يسمى بالأسرار الكنسية، ولكن جميعها تتفق في جوهر العبادة والإيمان. لذلك يجب الابتعاد عن مناقشة العقائد والمعتقدات المختلفة والتركيز على الحقائق المشتركة بين جميع الطوائف. تتفق الطوائف معا في الأمور الآتية:-

1. الكتاب المقدس هو كلمة الله.
2. الله الآب والابن والروح القدس إله واحد.
3. كل إنسان يحتاج إلى مخلص ليخلصه من خطاياه والرب يسوع هو المخلص الوحيد لكل البشر.
4. كل إنسان سيموت وروحه ستذهب إما للنعيم أو للجحيم.

لذلك بالتركيز على ما هو مقبول عند الجميع: كلمة الله كما هي معلنة في الإنجيل. يجب أن نعرف بعض المعتقدات المختلفة لا لكي نناقشها بل لكي نعرف خلفية من نكلمه، ونقدم له الشواهد الكتابية التي يحتاجها لكي يؤمن بالمسيح. لا يجب أن نقدم رأينا بل نقدم كلمة الله وندعه يقرأها بنفسه، وسنجده لا يستطيع أن يقول أن الله كاذب. في معظم الأحوال ستدور المناقشة حول موضوع نوال الخلاص بالنعمة أو الأعمال. وسيكون السؤال دائماً: هل الخلاص بالإيمان فقط أم مضافاً له أعمال ومجهودات بشرية مثل البعد عن الخطية، ومعمودية الماء والمواظبة على الكنيسة والخدمة؟ يجب أن نعرفه أن كل هذه الأمور مهمة والمؤمن يمارسها لأنه مخلص وليس لكي يخلص. معظم هذه التعاليم غُرست في الأذهان منذ الصغر، وهي تشجع على أن أعمال كثيرة يجب أن تضاف إلى الإيمان لكي يصل الإنسان إلى الله، لذلك يحذر الرسول بولس من هذا الخطر الجسيم بالقول: "

أُنْظُرُوا أَنْ لا يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ." كولوسي2: 8

" وَلَكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ." 2كور11: 3

لا يجب محاولة مناقشة الأسرار والشعائر والطقوس الكنسية المختلفة، إذا أصر محدثك على مناقشتها فدعه يتحدث وأنت تصغي بانتباه، ولكن لا تجيب عن أسئلته قبل أن تقدم له ببساطة ووضوح تام رسالة الإنجيل وتدبير الله لخلاص الإنسان (كلنا خطاة، ودم يسوع المسيح يطهر من كل خطية). وبعد أن يولد من الروح القدس سوف يستنير ذهنه ويفهم حقيقة هذه الأمور كلها من كلمة الله. هو سيقبل رأي الله وليس رأيك. عرفه أنك تتكلم عن شخص المسيح المخلص وليس عن عقائد كنيستك. قدم له ببساطة ووضوح ما يعلمه الإنجيل، بأن المسيح قد دفع أجرة كل خطايانا على الصليب، ولا توجد درجات من الخطايا بل كلمة خطية تعني عدم إصابة الهدف، والهدف هو وجود الله بمجده في المؤمن.

حفظ الوصايا لا يبرر أي إنسان بل بالإيمان نحصل على بر المسيح:

غلا2: 16 " إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا."

غلا2: 21 " لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلا سَبَبٍ."

حينما نضيف أي أعمال إلى الإيمان فإننا نسقط من النعمة.

غلا5: 4 " قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ."

دعه يقرأ هذه الشواهد بنفسه من الكتاب المقدس خاصة الشواهد التي توضح أن:

1. كل الخطايا مميتة لأنها تفصلنا عن الله، وهذا هو الموت الروحي (يعقوب2: 10، رومية6: 23).
2. كل الخطايا دفع أجرتها الرب يسوع على الصليب (عب1: 3، 1بط2: 24، 1يو2:2، 1بط3: 18).
3. الرب يسوع هو الطريق الوحيد إلى السماء فقد قال: ***"أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي".***
4. الخلاص ليس في الكنيسة، ليس في كنيسة الأرثوذكس، ليس في كنيسة البروتستانت، وليس في كنيسة الكاثوليك....... الخ. الخلاص هو في شخص وليس في مؤسسة. والشخص الوحيد المخلص هو الرب يسوع المسيح لأنه على الصليب دفع أجرة خطايا كل من يؤمن به. ***" لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا. " يو1: 17.***

كيف نتطهر (نتخلص) من خطايانا:-

يقول الرب لكل شخص قبل الرب يسوع مخلصاً له: ***"13وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فِي الْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحاً لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، 14إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ، "*** كولوسي2: 13-14. كذلك المؤمن لا يحتاج إلى ذبيحة أخرى (قداس) لمغفرة خطاياه لأن الرب يقول:

عب10: 14 "لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ."

عب10: 18 " وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهَذِهِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ."

عب10: 11 " وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدِمُ وَيُقَدِّمُ مِرَاراً كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ الْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيَّةَ."

إنها مشيئة و تدبير الله أن ذبيحة المسيح على الصليب كافية لدفع أجرة كل الخطايا، وكل الذين يأخذون هذه الهبة ويثقون في شخص الرب يسوع المخلص لهم، يصبحون بلا خطية ومبررين أمام الله ببر المسيح إلى الأبد.

عب10:10 "فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً."

رومية6: 9_10 "9عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يَمُوتُ أَيْضاً. لاَ يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ. 10لأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا لِلَّهِ."

تيطس2: 14 "14الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً غَيُوراً فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ."

البعض يصدق أن الخلاص بالنعمة ولكنه أيضاً يعتقد أنه يحتاج أن يضيف بعض الأعمال الشخصية لكي يجعل هذا الخلاص فعال لأجله. هذا تعليم غير كتابي، لأن الكتاب يعلم أن الخلاص بالنعمة وليس بالأعمال. استمع لقول الرب: ***"فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالأَعْمَالِ وَإِلاَّ فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً وَإِلاَّ فَالْعَمَلُ لاَ يَكُونُ بَعْدُ عَمَلاً." رومية11: 6.***

مهم جدا أن تكرر مع هذا الشخص بروح المحبة والوداعة، خطة الله لخلاص الإنسان. دعه يقرأ الشواهد بنفسه من كلمة الله ويفهم ما يقوله لنا الرب جميعا: ***" لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. 9لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. " أفسس2: 8-9.***

اشرح أهمية وضرورة الأعمال الحسنة بعد الخلاص وليس لكي نخلص. لأننا مخلصون تظهر أعمال الله فينا في هذه الحياة، وبالروح القدس الساكن فينا نميت أعمال الجسد ونتمتع بثمر الروح فينا، وفي الأبدية ننال مكافآت جزيلة. وإن لم نشهد للرب بأعمالنا الحسنة فالرب يؤدبنا لأننا صرنا الآن أبناء له.

لمعلوماتك الشخصية، تذكر بعض التعاليم البشرية واعرف ما يقوله الرب عنها:

1. أي تعاليم غير كتابية، مهما كانت حسنة ونافعة فالرب يقول أنها عبادة باطلة. ***متى15: 9 " وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».".***

كذلك ادرس بالتفصيل غلاطية5: 1_4.

2. مانعين عن الزواج، والبعد عن بعض الأطعمة، هذا ما يعلمه البعض والرب يقول لهم:

1تيمو4: 1_3 " وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحاً: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحاً مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ، 2فِي رِيَاءِ أَقْوَالٍ كَاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ، 3مَانِعِينَ عَنِ الزِّوَاجِ، وَآمِرِينَ أَنْ يُمْتَنَعَ عَنْ أَطْعِمَةٍ قَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ لِتُتَنَاوَلَ بِالشُّكْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَارِفِي الْحَقِّ."

كولوسي2: 16_23 "16فَلا يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلالٍ أَوْ سَبْتٍ، 17الَّتِي هِيَ ظِلُّ الأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ. 18لا يُخَسِّرْكُمْ أَحَدٌ الْجِعَالَةَ، رَاغِباً فِي التَّوَاضُعِ وَعِبَادَةِ الْمَلائِكَةِ، مُتَدَاخِلاً فِي مَا لَمْ يَنْظُرْهُ، مُنْتَفِخاً بَاطِلاً مِنْ قِبَلِ ذِهْنِهِ الْجَسَدِيِّ، 19وَغَيْرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَفَاصِلَ وَرُبُطٍ، مُتَوَازِراً وَمُقْتَرِناً يَنْمُو نُمُوّاً مِنَ اللَّهِ. 20إِذاً إِنْ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ، تُفْرَضُ عَلَيْكُمْ فَرَائِضُ: 21لا تَمَسَّ، وَلا تَذُقْ، وَلا تَجُسَّ؟ 22الَّتِي هِيَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ فِي الاسْتِعْمَالِ، حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ النَّاسِ، 23الَّتِي لَهَا حِكَايَةُ حِكْمَةٍ، بِعِبَادَةٍ نَافِلَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَقَهْرِ الْجَسَدِ، لَيْسَ بِقِيمَةٍ مَا مِنْ جِهَةِ إِشْبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ."

قال الرب يسوع في ***مت9: 13 "إني أريد رحمة لا ذبيحة ..."*** ، إنها ذبيحة المسيح على الصليب التي ينظر إليها الله لخلاصنا وليس أي عمل أو أي ذبيحة أخرى نقدمها نحن له. أما المخلصون فالرب يطلب منهم خدمة معقولة وليس ذبيحة (خدمة لمنفعتنا الآن ومكافأة في الأبدية).

3. ***1كور3: 11 " فَإِنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاساً آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ."*** دائما قارن آية بآية أخرى في نفس الموضوع ولا تقارن واعظا بواعظ آخر. مهم جداً أن تدرس كلمة الله بإمعان وكلمة الله تفسر نفسها:

2تيمو2: 15 "اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكّىً، عَامِلاً لا يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالاسْتِقَامَةِ."

2تيمو3: 16 " كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،"

2بط1: 20 "20عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ"

بمعنى أن لا يجب تفسير آية واحدة منفصلة عن باقي الشواهد الكتابية. الكتاب كله وحدة كاملة، هذا هام جداً عند دراسة موضوع معين يجب دراسة كل الشواهد الكتابية الخاصة بهذا الموضوع وسنجد أنها دائما تفسر نفسها. لا نقدم رأينا ولا رأي إنسان بل كلام الله ورأي الله كما هو معلن في الإنجيل:

غلاطية1: 8 " وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا». " (ملعون). لا تضع المحبة والعطف مكان الحق الإلهي، قدم كلمة الله كما هي.

4. الغاية لا تبرر الوسيلة. لا تصادق الشر لأن خيراً ربما يأتي منه. الشيء المفرح لا يعني أبداً أنه حق، فقط كلمة الله هي حق:-

أمثال16: 25 " تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ."

غلاطية6: 7 " لا تَضِلُّوا! اَللهُ لا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً."

قدم دائماً بإخلاص إنجيل المسيح كما هو، بلا زيادة ولا نقصان. ادرسه بإمعان لكي تقدم لمن يسألك جواباً عن الرجاء الذي فيك.

البعض ينادون أن كل البشر أولاد الله، والله أب للجميع، وجميعنا اخوة. ولذلك هم لا يحتاجون إلى مخلص لأن الآب لن يهلك أولاده،

هذا عكس ما يعلمه الإنجيل. الكتاب يعلمنا أن الجميع خليقة الله وأولاد آدم وجميعنا خطاة ومنفصلين عن الله. أما المؤمنون المولودون من الروح فهم أولاد الله، لأن الله روح ويلدنا ثانية من الروح بالإيمان بيسوع المسيح.

ولأن الله أب للمؤمنين، لذلك حينما لا نطيعه هو لن يتركنا أو يتخلى عنا، بل يؤدبنا وربما يجلدنا لمنفعتنا حتى ما نفعل مشيئته، ونحيا بفكر المسيح ونطيع ونخضع ونسير تحت قيادة روح الله، نستطيع بالروح أن نميت أعمال الجسد، ونتمتع بثمر الروح فينا وبنا. وفي الأبدية المضمونة لكل مؤمن، كل شخص سينال مكافأة حسب أعماله وجهاده وسهره وشهادته.

الحاجة الماسة اليوم هي لفهم واضح للإنجيل الذي هو قوة الله للخلاص.

الفصل الثالث عشر
معتقدات بشرية تعارض كلمة الله

هناك معتقدات بشرية كثيرة تزعم أنها تنتمي إلى المسيحية وهي أبعد ما تكون عن كلمة الله الحقيقية، لذلك لا يحق لأتباعها أن يقولوا أنهم من الطوائف المسيحية لأن كل معتقداتهم تتعارض مع كلمة الله. ونقدم هنا بعض تعاليمهم التي أُخذت من كتبهم الرئيسية لكي نعرف خلفية من نتكلم معه، فنستطيع أن نقدم له الشواهد الكتابية ونشجعه على قراءتها بنفسه من الإنجيل وبذلك يمكنه أن يجدد ذهنه عن هذا الانحراف الخطير، ويرجع إلى الثقة والإيمان بكلمة الله كما هي معلنة في الكتاب المقدس. ليتمكن من أن يعرف ويقبل شخص الرب يسوع المخلص، الذي أحبه ودفع أجرة كل خطاياه على الصليب، وينال الميلاد الثاني الذي هو عطية الروح القدس.

1_ شهود يهوه

مؤسس شهود يهوه اسمه تشارلي رسل. ولد في 16 فبراير 1852 وكان يرتعب من حقيقة الجحيم، لذلك أنكر وجودها. وبدأ أول اجتماع وعمره 20 سنة. ادعى أن نهاية العالم ستأتي عام 1874. كانت له مشاكل كثيرة مع المحاكم بالنسبة للطلاق وبيع قمح المعجزات ومات عام 1916. ثم أتى بعده القاضي روز فورد وكان محامياً، كتب أكثر من مائة كتاب تُرجمت إلى 80 لغة ووزع منها 300مليون نسخة. ثم جاء بعده ناثان كنور عام 1942 ومازال إلى الآن. هذه الجماعة لا تؤمن بأن المسيح هو الله وتقول أن موته على الصليب لم يدفع أجرة كل خطايا المؤمن بل بعضها فقط. وهم لا يؤمنون بضمان الحياة الأبدية لأن حياتهم في السماء مرتبطة بحياتهم في الأرض. هم يؤمنون أن الأعمال الصالحة مع الإيمان تخلصهم مؤقتاً من الخطية. كذلك هم لا يعرفون سوى أجزاء بسيطة من الكتاب المقدس وليس كل الكتاب. وفيما يلي بعض المفاهيم الخاطئة عندهم في فهم كلمة الله:

الخلاص في مفهوم شهود يهوه:

أكبر مشكلة عندهم موضوع النعمة والأعمال وعلاقتها بالخلاص، واليك بعض المفاهيم الخاطئة:

1. فداء المسيح لا يضمن الحياة الأبدية لأي إنسان، فقط يعطيه فرصة ثانية.
2. سيعطى البشر فرصة ثانية للخلاص في الحكم الألفي.
3. حياة شخص واحد تفدي شخص واحد فقط، فعلى ذلك الإنسان يسوع المسيح فدى آدم فقط.
4. القضاء الثاني سيقرر إن كنت ستدخل الأبدية أم لا.

وإليك بعض الشواهد الكتابية للرد على مفاهيمهم الخاطئة. لنقدم كلمة الله ولنصلي أن يدركوا الحق:

يو3: 18 " اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ."

يو3: 36 " اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِالاِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالاِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ»."

أع16: 31 " فَقَالاَ: «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ»."

يوحنا6: 47 " اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ." (ضمان المسيح نفسه للمؤمن).

عب9: 27 وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونه." (لا توجد فرصة ثانية بعد الموت).

1تيمو2: 5_6 "5لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، 6الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، " (الإنسان يسوع المسيح وسيط ليس فقط لآدم وحده لكن لكل الناس وهو فادي الكل وليس آدم فقط)

من هو مسيح شهود يهوه؟

هو الله ولكنه ليس الرب الكلي القدرة. هم يقولون هو أول خليقة الرب كلي القدرة. هذه خزعبلات والكتاب كله يشهد أن الله واحد. وهذه بعض الشواهد الكتابية على أن يسوع المسيح هو الله الرب الواحد:-

إشعياء43: 10_11 "أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلَهٌ وَبَعْدِي لاَ يَكُونُ. 11أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ."

إشعياء44: 6 " هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ رَبُّ الْجُنُودِ: «أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي."

تثنية4: 39 " فَاعْلمِ اليَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. ليْسَ سِوَاهُ."

واضح أن الرب هو المخلص الفادي، وهذا ما أعلنه ملاك الرب للرعاة عن تجسد الرب يسوع المسيح،

لو2: 11" أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ."

زكريا12: 10 "«وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ الَّذِي طَعَنُوهُ وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ."

إشعياء7: 14 " وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»."

يو14: 9 " قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرِنَا الآبَ؟"

يوحنا10: 30 "أنا والآب واحد".

خروج3: 14 " فَقَالَ اللهُ لِمُوسَى: «أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ». وَقَالَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَهْيَهْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ»." أهيه = أنا هو، والرب يسوع في ***يو4: 26 " قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ» كذلك في يو8:24_25 يقول الرب يسوع:" فقلت لكم: إنكم تموتون في***

خطاياكم لأنكم إن لم تؤمنوا أني أنا هو تموتون في خطاياكم، فقالوا له:"من أنت؟" فقال لهم يسوع:" أنا من البدءِ ما أكلمكم أيضاً به."
لكي تخلص لابد وأن تؤمن بأن الرب يسوع هو الله ذاته، المخلص الوحيد لكل من يؤمن به.

الثالوث المقدس:

شهود يهوه ينكرون الثالوث ويزعمون أن الشيطان أوجد هذا التعليم.
الكتاب يقول أن الآب هو الله (2تيمو1: 2، تسالونيكي1:1).
الروح القدس هو الله (أعمال5: 1_4، إشعياء48: 16، أيوب33: 4، إشعياء63: 7_10). والابن يسوع المسيح هو الله، كما ذكرنا في هذا الفصل أن كل الشواهد الكتابية تثبت ذلك.

تثنية6: 4 "الرب إلهنا رب واحد" elohim= three in one
(echod= unity/ yachid= one)

تعليم شهود يهوه عن الموت والجحيم:

شهود يهوه يزعمون أن عقاب الفرصة الثانية سيكون الموت الثاني وسيتلاشى الإنسان لأن الله ليس بقاسٍ ليوجد جحيم إلى الأبد. القبر وموت الجسد هو الجحيم الوحيد.

الكتاب واضح في **مت25: 46** ***" فَيَمْضِي هَؤُلاءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيّ ٍ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».*** (يهوذا1: 7 ، رؤيا14: 11 ، لوقا16: 24 ، 28، ....)

حاول بالمحبة أن تريهم كلمة الله في الإنجيل. تعاليمهم شيطانية ولا يحق لهم أن يأخذوا اسم شهود يهوه. هم لا يعرفون كلمة الله لذلك دعهم يقرءونها بأنفسهم عن الخلاص والإيمان والثالوث والمسيح.
لو رفض تعليم الكتاب قل له: "إذا كان ما تقول هو الحق وأنا لم أؤمن به، كل ما سيحدث لي في النهاية أنني أتلاشى، أما إذا كان ما أقوله حق وأنت لم تؤمن به وتخلص، فسوف تقضي الأبدية في الجحيم".
عرفه أنك لا تريده أن يهلك إلى الأبد، يسوع لا يريده أن يهلك.

2_ السبتيون

مؤسسها هو وليم ميلر الذي ولد في مزرعة أمريكية عام 1818. وتنبأ بمجيء المسيح الثاني في يوم 21مارس1843 ولأنه لم يحدث، غير الوقت إلى 24 أكتوبر عام 1844، ولكنه قبل وفاته اعترف بخطئه وأعلن أن هذه الحركة غير سليمة. غير أن أتباعه انقسموا إلى مجموعات وأكثرهم تبعوا سيدة اسمها ألن هوايت التي زعمت أن المسيح جاء فعلا عام 1844 ولكن للفضاء الخارجي. وقد كتبت كتباً كثيرة هي عماد هذه الحركة. أكثر هذه الكتب رواجاً إلى الآن كتاب بعنوان "خطوات إلى المسيح".

معتقداتهم الخاطئة غير الكتابية:

تزعم ألن هوايت أن حياة كل الناس ستفحص بالتدقيق في وقت الدينونة العظيمة وأن البعض سيُقبل للحياة الأبدية والبعض الآخر سيُرفض خاصة المؤمن الذي لم يتب عن بعض خطاياه قبل الموت. أما الذين تابوا عن فعل الخطية وآمنوا بكفارة دم المسيح وعاشوا حياة ترضي الله فسيُقبلون في الجنة.

كلمة الله تعلن عكس ذلك:

في رومية11: 6 يقول صريحاً أن الشخص الذي يخلص بالنعمة لا يقدر أن يخلص بالأعمال أيضاً. النعمة هي هبة وعطية لا نستحقها أما الأعمال فنأخذ أجرة عنها وهذه الأجرة ليست نعمة بل هي استحقاق (رومية4: 4_5). ولكن لا يوجد إنسان يستحق الخلاص. الله غير مديون لأحد بشيء، كلنا نستحق الجحيم لكن الله في نعمته الغنية وهب حياة أبدية لكل من يؤمن بالرب يسوع مخلصاً لكل خطاياه. ننال الحياة الأبدية بالإيمان فقط وليس بالإيمان مضافاً له بعض الأعمال الصالحة. الإيمان نعمة والأعمال لها أجرة والاثنين لا يجتمعان بل بالعكس كل من يضيف أعمالاً حسنة إلى إيمانه لكي ينال الخلاص فهو يسقط من النعمة كما ورد في غلاطية5: 1_4.

كذلك هم يجدفون ويقولون أن الله يأخذ كل خطايانا ويضعها على رأس إبليس ويلقيه في الجحيم مع كل خطايا البشر. الكتاب المقدس يقول صريحاً في إشعياء53: 6 أن الرب وضع على المسيح إثم جميعنا،

وبذلك صار المسيح ذبيحة خطية لكل من يؤمن بخلاصه الثمين.
2كور5: 21 " لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ."

حيث أن المسيح حمل كل خطايانا فما هو الداعي لشخص آخر أن يحمل خطايانا؟ هذا تجديف.

النفس النائمة: يزعمون أن نفس الإنسان بعد الموت تنام أي تصبح مخدرة، أي في حالة لا ألم ولا سعادة. وهذا عكس تعليم الكتاب لأن مصير الشرير هو بحيرة النار والكبريت، أما أولاد الله فيحيون إلى الأبد في ملكوت السماوات(1تس4: 17، 2كور5: 6_8، رؤ6: 9_10، في1: 21 ....)

تقديس يوم السبت: حفظ السبت هو جوهر تعليمهم للخلاص، وهذا يعني أعمال مضافة إلى الإيمان لكي يخلصوا وقد ناقشنا هذا الموضوع سابقاً، وعرفنا أن من يضيف أي أعمال إلى إيمانه لكي يخلص يسقط من النعمة، وتباعاً فعليه أن يحفظ الناموس. ولا يوجد إنسان واحد يستطيع هذا، عرفنا أن الخلاص أعطي هبة للمؤمن بالنعمة. ادرس هذه الشواهد واحفظها:-

غلاطية5: 1_4"فَاثْبُتُوا إِذاً فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلا تَرْتَبِكُوا أَيْضاً بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. 2هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لا يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً! 3لَكِنْ أَشْهَدُ أَيْضاً لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. 4قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ."

أعمال13: 38_39 " 38فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ أَنَّهُ بِهَذَا يُنَادَى لَكُمْ بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا 39وَبِهَذَا يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَتَبَرَّرُوا مِنْهُ بِنَامُوسِ مُوسَى."

رومية3: 20 " لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ."

رومية3: 28 " إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ."

غلاطية3: 10_12 "10لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللَّهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». 12وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». "

انه خطأ أن تحاول أن تحفظ الناموس لكي تخلص أو لكي تبقى مخلصا. ادرس غلاطية3: 21_22، غلاطية3:3، يعقوب2: 10، رومية6: 23.

بخصوص السبت: يقول الرب ***في رومية14: 5 " وَاحِدٌ يَعْتَبِرُ يَوْماً دُونَ يَوْمٍ وَآخَرُ يَعْتَبِرُ كُلَّ يَوْمٍ - فَلْيَتَيَقَّنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ: "*** هنا الرب لا يعطي الكنيسة المحلية أن تأمرك بحفظ يوم فوق يوم آخر. استمع لقول الرب لكنيسة كولوسي: ***"فلا يحكم عليكم أحد (ولا السبتيين) ...." كولوسي2: 16.***

وافق معهم أن السبت هو اليوم السابع، لكن عبادة الرب ليست في يوم معين بل كل يوم. وكلمة السبت في الأصل العبري تعني راحة وليس عبادة. لكن السبتيين يعملون ويسافرون يوم السبت أكثر بكثير مما يحل فعله في السبت! فلو سلك السبتيون وراء عقاب الناموس لهم نتيجة عدم طاعتهم الكاملة لحفظ السبت، فهم بذلك يحكمون على أنفسهم بالهلاك المؤكد (عدد15: 32_36، خروج35: 2).

المسيحيون يعبدون يوم الأحد لأن الرسل فعلوا هذا (اعمال20: 7) والرسل اختاروا يوم الأحد لأنه اليوم الذي قام فيه المسيح من الأموات (لوقا24: 1).

نصائح لشهادتك لهم:

1. احذر برامجهم الإذاعية "صوت النبوة"، "إيمان لهذا اليوم" .. هم لا يذكرون أنهم سبتيون!
2. لهم مشاريع اجتماعية من مدارس ومستشفيات، ولكن كما ذكرنا جوهر تعليمهم ضد كلمة الله.

3. هم يقدمون أجزاء من كلمة الله بتفاسير خاطئة، لذلك عند شهادتك لهم تمسك بكلام الله كما هو، خاصة الخلاص بالنعمة عن طريق الإيمان ولا دخل للأعمال إطلاقاً.

4. عرفهم أن المؤمن لا يفقد خلاصه، لأنه هبة من الله ومضمون بالروح القدس الساكن فينا.

5. مهما حاولوا يتكلمون عن السبت، ركز الكلام على الخلاص بالنعمة فقط. تكلم عن شخص المسيح ونعمة الفداء.

كولوسي4: 5_6 "5أُسْلُكُوا بِحِكْمَةٍ مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ. 6لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصْلَحاً بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ."

3_ المورمون " MORMON"

هم يعرفون باسم كنيسة يسوع المسيح لقديسي آخر الأيام. بدأت هذه البدعة سنة 1830 بمدينة نيويورك بواسطة رجل اسمه جوزيف سميث. كان يزعم أن ملاكاً اسمه موروي ظهر له وأراه مكان صفائح ذهبية قديمة باللغة الهيروغليفية تحتوي على تاريخ أمريكا القديمة، وأعطاه أيضا نظارتين هم: يُ‌ُرم وثمْ‌ْمِ‌ِن، التي حولتا الحروف إلى اللغة الإنجليزية فكان هو يقرأ وصديقه يكتب. وهكذا جاء المورمون بكتاب جديد يحتوي على إعلانات من الله عن الأيام الأخيرة. في الأيام الأولى كانوا يتنقلون كثيراً ويعلمون بتعدد الزوجات وحوكموا لكثرة جرائمهم. وقتل أخيراً جوزيف واخوه هيروم سميث بالرصاص أثناء انتظار آخر محاكمة، وانقسم المورمون إلى مجموعتين تعلم نفس الخرافات بطرق مختلفة.

لاحظ أنهم أضافوا إعلانات جديدة لكلمة الله والكتاب يحذر بشدة وينذر لعقاب من يفعل ذلك ***" لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. " رؤيا22: 18***. كل تعاليمهم منافية للكتاب فهم يعلمون بأن الخلاص والتبرير هو بالأعمال الصالحة، لذلك كل شخص قبل خلاصه لابد له من الاعتراف العلني ومعمودية الماء ووضع الأيدي وطاعة شرائع ولوائح كنيسته وبعد ذلك يمكن أن يؤمن ويُ‌ُخَ‌َلص. يقول الكتاب صريحاً‌ً أن الخلاص هو عمل المسيح لكل من يؤمن فينال بالنعمة حياة جديدة ويصبح ابنا لله. ***" وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ."" يو1: 12.***

كذلك يزعمون أن المسيح خُ‌ُلق مثلنا فهم يقولون أن البشر وجدوا منذ الأزل كأرواح وبعد ذلك أعطوا أجساداً، ويسوع كان روح قبل أن يولد وهو أكثر من إنسان ويجلس على عرش في السماء. هذا كفر وإلحاد لا يصح أن اسم المسيح يذكر مع هؤلاء الناس.

4_ كنيسة العلم المسيحي Christian Science Church

بدعة بدأت بامرأة مريضة تزوجت 3 مرات وذهبت لأحد المشعوذين اسمه كويمبي – الذي كان يشفي بدون أدوية طبية، وزعمت أن الله ابتدأ شفائها عن طريقه واستخدمت هذه الشعوذة لجمع المال إذ كانت معدمة وفقيرة. وهي لا تؤمن بالكتاب المقدس، ولا بيسوع المخلص، ولا بأن الإنسان قادر أن يخطئ أو يمرض أو يموت. يقولون أن كل هذه تصورات وأن استخدام العقل الباطن يخلصك منها. وهم يقدمون خرافاتهم في صورة جميلة: فيقولون أن الله محبة، والله كل شيء لأنه الكل في الكل، وبما أن الله محبة والله كل شيء فإذن لا توجد خطية: كراهية أو موت أو شر أو حتى مادة لأن الله روح وما نراه هو تهيؤات.

5_ كنيسة الوحدة Unity church

هرطقة أخرى تزعم أن الإنسان جزء من الله ولا يموت بل يأتي ثانية. والألم والفقر والشيخوخة والموت كلها تهيؤات وليست واقع، لذلك فهم يؤمنون بالأرواح والخزعبلات.

كل هذه البدع للأسف تحمل اسم المسيحية ولكنها أبعد ما يكون عنها. لا تحاول أن تناقش عقائدهم السقيمة بل فقط بمحبة وبساطة قدم لهم كلمة الله كما هي معلنة في الإنجيل، وعرفهم أن الله لا يريدهم أن يهلكوا، لذلك فقد دفع أجرة كل خطاياهم على الصليب، وبالإيمان يمكنهم أن ينالوا غفران خطاياهم ويأخذوا بر المسيح. صلي أن الروح القدس يقود نفوسهم الضالة إلى معرفة المخلص الوحيد _ شخص الرب يسوع المسيح.

الجزء الرابع

موضوعات

هامة

الفصل الرابع عشر
فهم: الولادة من الجسد والولادة من الروح

هذا الفصل هو أهم جزء في هذا الكتاب، لأنه بدون فهم واضح يعلمه الرب لنا في هذا الموضوع لن تستطيع أن تحيا الحياة المسيحية التي يهبها الرب لكل مؤمن، ولا أن تسلك في الأعمال التي سبق الرب فأعدها لكي تسلك فيها. بدون فهم واضح لما يقوله الوحي عن هذا الموضوع فسيتولد الشك في نوالك الخلاص، وستفقد القدرة على حياة الإيمان والشهادة للرب، وتصبح حياتك مزعزعة متقلبة وغير ثابتة في المسيح.

الولادة الأولى هي من الجسد (كل إنسان). ولادة الجسد تتم عن طريق والدين جسدين " أولاد آدم".

الولادة الثانية هي من الروح (كل من يؤمن يو3: 16) هي عطية الروح القدس فنصبح أولاد الله.

إن هاتين الولادتين مختلفتين تماماً، ولا علاقة بين ولادة الجسد ولا لأي عمل من أعمال الجسد يجعل الإنسان مستحقاً للولادة من الروح.

الولادة الثانية هي سكنى الروح القدس في المؤمن. فيها يصير الجسد هيكلاً لسكنى الروح القدس وبذلك نصبح جميعنا _ المؤمنين_ جسد المسيح (الكنيسة). لا تخلط بين الاثنين وتظن أن الجسد يستطيع أن يعمل شيئاً للحصول على الروح القدس. الجسد لا يلد إلا جسداً مثله، أما ولادة الروح فهي عمل الله، الروح فقط يلدنا روحياً. الولادة الثانية هي ولادة من الروح، هي هبة الروح القدس ليسكن في المؤمن. عطية الروح القدس حقيقة مضمونة ومؤكدة من الله لكل مؤمن وليس بأي مجهود بشري. لم يحاول الرسل أن "يصلوا لأجل" أو "يعملوا لكي" ينالوا الروح القدس. وصية الرب يسوع لهم كانت أن يمكثوا في أورشليم وينتظروا حلول الروح القدس، وأن الله سيرسل الروح القدس إليهم (أعمال1: 4_5). هم انتظروا (لأنهم

صدقوا كلام الرب يسوع لهم) وفي يوم الخمسين حل الروح القدس عليهم (أعمال2: 1_17). هذا الوعد أُعطي لكل من يقبل الرب يسوع مخلصاً له وليس للبعض فقط. استمع لقول الرب ولا تصدق قول إنسان مهما كان حسناً. ***أعمال2: 17 "يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤىً وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاماً."*** (هذا يشير إلى كل من يقبل الرب يسوع مخلصاً له، ينال عطية الروح القدس).

المولود من الله ولادة ثانية لا يخطئ والشرير لا يمسه لأن الروح القدس لا يمكن أن يخطئ (1يو3: 9) أما الجسد فيبقى كما هو بشهواته ورغباته الجسدية التي لا تتغير ولا تتحسن ذرة واحدة بل تبقى كما هي. الجسد جسد ويبقى كذلك (يو3: 6). لو ركبت جناحين لخنزير، سيبقى خنزيراً ولن يستطيع الطيران. ولو نظفته وغسلته بماء الورد، ففي أول فرصة يجدها سوف ينغمس في الطين. الشخص الفاقد البصر بعد نواله الخلاص، يصبح أعمى مُخلص. الإنسان العتيق يبقى دائماً شرير، طبيعته الشريرة لا تتغير ولكن ممكن بل ويجب ضبطها بالطبيعة الجديدة – بالروح القدس الساكن فينا.

الكتاب كله يعلم بأن الطبيعة العتيقة لا تتغير، ولكن يمكن ويجب ضبطها وإخضاعها بالروح القدس الساكن فينا. لذلك يقول الرب "بالروح تميتون أعمال الجسد". لا سلطان للخطية على أولاد الله. المؤمن غير مضطر أن يخطئ بل بالعكس هو لديه الإمكانية والقدرة أن يضبط الجسد ويقاوم إبليس فيهرب مهزوماً. أما معرفة أي من الطبيعتين تتحكم في تصرفات أي شخص فهذا يتوقف كلية على قرار الشخص نفسه: أي من الطبيعتين يغذي وينمي وبالتالي يدعها تتحكم في تصرفاته، وبذلك يسلك تحت قيادة وفكر هذه الطبيعة الأقوى منه. استمع لقول ***الرب " وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلا تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ." غلاطية5: 16.*** كلمة اسلكوا في الأصل اليوناني تعني التجاوب مع أو الخضوع لإرشاد الروح وبذلك نصبح مضبوطين بالروح، فتضعف شهوة الجسد ونستطيع أن لا ننقاد لها. لاحظ ما

يعلمه الرب لنا، أولاً نسلك بالروح وبذلك نستطيع أن لا نكمل شهوة الجسد. أما التعاليم البشرية غير المجدية فهي تقول: لا تكمل شهوة الجسد لكي تصبح شخصاً روحياً (مرائي).

الله لا يكذب ولا يمكن أن ينقض المكتوب في كلمة الله، وحينما تقبلها وتصدقها أي تؤمن بها، ستولد ثانية من الرب الروح. لذلك دعنا نقدم كلمة الله كما هي معلنة في الكتاب المقدس:

تكوين5: 2 "ذكرا وأنثى خلقه"

تكوين1: 24 "وَقَالَ اللَّهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ وَمَا يَدِبُّ وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ."

لاحظ أن الجسد لم يولد من الله، الله خلقه من التراب والى التراب يعود. والخلائق تتكاثر حسب نوعها. الإنسان لا يولد من قرد بل من والدين جسديين، لذلك كلنا أولاد آدم وحواء (أول خليقة الله). الديانات تعلم خطأ أننا كلنا أولاد الله، لكن استمع لقول الرب لكي تكون ابناً لله لابد وأن تولد من الله ولادة ثانية. لأن الروح يلد روحاً:

رومية9: 8 " أَيْ لَيْسَ أَوْلاَدُ الْجَسَدِ هُمْ أَوْلاَدَ اللَّهِ بَلْ أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ يُحْسَبُونَ نَسْلاً."

يوحنا3: 6_7 " 6اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. 7لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ"

لذلك المسيحية ليست ديانة أو أخلاقيات بل ولادة ثانية، والله هو الآب (الوالد_ بابا). الأولاد إما يطيعون أو لا يطيعون والآب يكافئ أو يؤدب. لكي تشرح لسامعك ما يقوله الكتاب المقدس تصور أن يدك اليسرى تمثل الجسد (الولادة الأولى) وتحمل الخطية، واليد اليمنى تمثل الروح (الولادة الثانية) وكيف أن بالإيمان المسيح يأخذ خطايانا ويدفع عقابها على الصليب، ويسكن الروح فينا(اليد اليمنى). اليد اليسرى تمثل كل إنسان بالجسد. استمع لما يقوله الوحي عن الإنسان العتيق (أعمال الجسد):

رومية3: 23 " إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ"

رومية6: 23 " لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا."

تكوين3: 19 "بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ»."

إشعياء64: 6 " وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا وَقَدْ ذَبُلْنَا كَوَرَقَةٍ وَآثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا."

ارميا17: 9 "«اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ مَنْ يَعْرِفُهُ!"

رومية8: 8 " فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ."

يوحنا6: 63 " اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلا يُفِيدُ شَيْئاً. اَلْكَلامُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ"

1كور15: 50 " فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْماً وَدَماً لا يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ وَلا يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ. " (لو دخلت خطية صغيرة إلى السماء لدخل معها الموت وهذا مستحيل).

رومية3: 20 " لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ."

مزمور14: 3 "الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعاً فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاحاً لَيْسَ وَلا وَاحِدٌ. 4أَلَمْ يَعْلَمْ كُلُّ فَاعِلِي الإِثْمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ وَالرَّبَّ لَمْ يَدْعُوا"

مزمور53: 3 " كُلُّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا مَعاً فَسَدُوا لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاحاً لَيْسَ وَلا وَاحِدٌ."

مرقس10: 18 " فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلا وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ."

يعقوب2: 10 " لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ."

رومية3: 12 " الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعاً. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاحاً لَيْسَ وَلا وَاحِدٌ."

رومية3: 10 " كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلا وَاحِدٌ."

طبيعة الجسد لا يمكنها أن تتحسن بل تبقى شريرة. استمع للرسول بولس بعد نواله الخلاص بسنين عديدة: ***" فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. " رومية7: 18*** . (هذا كل ما يستطيع الجسد أن يفعله ولا شيء أفضل!)

. هل الجسد مولود من الله؟ كلا الجسد مخلوق وليس مولود من الله، فهو مولود من آدم.

. هل الجسد سيموت؟ نعم، هو تراب والى التراب يعود.

. هل هذا الجسد سيحيا مرة أخرى بعد الموت؟ كلا، سنأخذ جسداً نورانياً.

. هل الجسد الترابي يمكنه أن يصير إله أو مثل إله؟ كلا.

. هل هذا الجسد سيحيا إلى الأبد؟ كلا.

. هل الجسد الترابي يلد روح الله القدوس؟ كلا وألف كلا.

من كل هذا الطفل الصغير يستطيع أن يرى أن الديانات لا تستطيع أن تعطيك الولادة من الله. الديانات تريك طريقاً يبدو حسناً ولكن نهايته الموت. استمع لقول الرب: ***" تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ." أمثال16: 25***

ما هي الأخبار السارة!! رسالة الإنجيل "كيف نحصل على الولادة من فوق".

أفسس2: 8_9 ***"8لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. 9لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. "*** إن لم تكن نعمة فهي ليست الإنجيل وليست الأخبار السارة وليست من الله.

رومية6: 23 " لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا."

يوحنا1: 12_13 " 12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلادَ اللهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. 13اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللهِ."

اسم ابن الله في العبري = الله الأبدي ذو الوجود الذاتي الذي يخلص ويحفظ ويحمي Jehovah Yasha

الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل بل من الله. اقرأ أيضا تيطس3: 5، رومية11: 6 .

1يوحنا5: 1 " كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضاً."

1كور15: 47 " الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ."

مزمور82: 6 " أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. 7لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ."

يوحنا10: 34 " أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟"

الشخص الموجود داخلنا هو الله الروح القدس (الولادة من الروح) ولأن الله لا يخطئ كذلك المولود من الله لا يخطئ.

1يوحنا3: 9 " كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ لا يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ." (الروح القدس يثبتنا في المسيح).

1بطرس1: 23 " مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لا يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ." لاحظ مولودين بكلمة الله. في البدء كان الكلمة. الله خلق الكون بكلمة قدرته، قال فكان. قدرته = تعني طاقة تخلص وتخلق وتحمي وتخلقنا خلقة جديدة وتحيينا إلى الأبد. كما ذكرنا سابقاً أن الروح القدس يسكن فينا لذلك هذه الولادة الروحية لا يمكن أن تخطئ ولا يمسها الشرير. اقرأ ***1يو5: 18 "نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لا يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لا يَمَسُّهُ."***

يوحنا6: 63 " اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلا يُفِيدُ شَيْئاً. اَلْكَلامُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ"

الشيطان يضيف تعاليمه بأن المؤمن سيفقد خلاصه إن لم تكن أعماله دائما أعمالاً حسنة. الله يعلمنا بكل وضوح بأن الولادة الثانية لا تغير ولا تحسن الولادة الأولى، لا تغير أعمال الجسد ولا تغير رغبات وشهوات الجسد. استمع لقول الرب: ***" إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. " 1يوحنا1: 8***

ولكل شخص يحاول ولكل ديانة وطائفة تدعو بتغيير وإصلاح الجسد لإرضاء الله، الرب ***يقول " أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَ مَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ " غلاطية3: 3.***

المسيحية ليست إصلاح الجسد. لو كان إصلاح الجسد ممكناً، لما كانت هناك حاجة للصليب. كل الديانات هي مجهودات بشرية لإصلاح الجسد ليعمل البر الذي يؤهله لدخول السماء. هم يعلمون أن التراب _ الخرقة الدنسة_ ستدخل السماء بواسطة أعمال الديانات الحسنة: "بر الجسد". الديانات أوصت بآلاف الأعمال والأعياد والتضحيات والذبائح وحفظ الوصايا وتقديم العشور والحسنات وأعمال الخير والانضمام للكنيسة لتجعل الجسد مقدس بأعمال بر الإنسان، البر المغشوش الذي يقود إلى الهلاك الأبدي. البر الحقيقي الذي يقبله الرب هو بر المسيح الذي نناله بنعمة الإيمان بموت وقيامة المسيح وقبول عطية وهبة الروح القدس الذي يضبط الجسد، فنأتي بثمر كثير لمجد الكرام.

الديانات تقدم فقط: "أعمال بر الإنسان، أعمال الجسد لنوال الخلاص". وهي منذ القديم تعاليم خاطئة وغير كتابية والكثيرون يصدقونها ويشهدوا بها ولا يصدقون كلمة الله. استمع لقول الرب: ***2كور11: 13_15 "13لأَنَّ مِثْلَ هَؤُلاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ، فَعَلَةٌ مَاكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. 14وَلا عَجَبَ. لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاكِ نُورٍ! 15فَلَيْسَ عَظِيماً إِنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضاً يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامٍ لِلْبِرِّ. الَّذِينَ نِهَايَتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ. "*** (لابد لهم أن يكملوا كل الناموس لأنهم سقطوا من النعمة).

لا توجد خطية في السماء: لو دخلت ولو خطية واحدة لدخل معها الموت وهذا مستحيل! لكي يدخل الجسد إلى السماء لابد وأن يكون كاملا تماما مثل الله وليس فقط حسنا.

. الديانات تضع حُلة جديدة على الإنسان، لكن الله يضع إنساناً جديداً داخل الحُلة.

. الحانوتي يزين الجسد الميت ويلبسه ثياباً نظيفة مثل كل الديانات.

. حينما بدأت سفينة التيتانيك في الغرق، لم يحاولوا تنظيف السفينة، لقد كانوا محتاجين لسفينة جديدة.

استمع لقول الرب عن الذين يطلبون بر الجسد، هناك خطر عظيم يحذرنا الرب منه قائلاً: ***" لأَنَّهُمْ إِذْ كَانُوا يَجْهَلُونَ بِرَّ اللَّهِ وَيَطْلُبُونَ أَنْ يُثْبِتُوا بِرَّ أَنْفُسِهِمْ لَمْ يُخْضَعُوا لِبِرِّ اللَّهِ" رومية10: 3***

هل تظن أنه توجد أي وسيلة لهذا الجسد (الولادة الأولى) أن يذهب إلى السماء؟ هذا الجسد تراب والى التراب يعود. كل البشر يموتون (الموت الأول) لذلك من المحتم والضروري أن تولد ثانية من الله الأبدي لكي تحصل على حياة أبدية. لا تموت (الموت الثاني لكل من لم يولد ثانية). تذكر هذه الحقيقة: المسيحية ليست ديانة لإصلاح الجسد بل ولادة من الله. يخطئ الكثيرون بإخلاص ظانين أنهم كانوا خطاة والآن نالوا الخلاص وحياتهم تغيرت ولا يفعلون الخطية مرة أخرى، غير مدركين أن الولادة من الله لا تغير الجسد، طبيعته الخاطئة تبقى كما هي. استمع للرسول يوحنا يقول أنه خاطئ مع انه نال الولادة الثانية الروحية: ***" إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. " 1يو1: 8 .***

الجسد لا يتغير، دائماً يشتهي إشباع لذاته الجسدية التي تعارض رغبات الروح. حينما نولد من الروح، الروح القدس يسكن فينا والجسد يصير هيكلاً لسكنى الروح .

1كور6: 19 " أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟"

1كور3: 16 " أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟"

ادرس يوحنا8: 41_47 وكيف أن الرب يسوع يعلمهم أن الجسد يستمع لشهوات إبليس والعالم، أما أبناء الله فيسمعون ويصدقون كلام أبيهم "الذي من الله يسمع كلام الله، لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله" الجسد لا يريد أن يسمع كلام الله ولا يريد أن يعمل ولا يستطيع أن يعمل أعمال الله، روح الله يعمل أعمال الله.

من هنا نرى أنه توجد معركة مستمرة بين الجسد وبين الروح (بين الولادتين).

غلاطية5: 17 " لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لا تُرِيدُونَ."

غلاطية5: 16 " وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلا تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ"

لاحظ أن شهوة الجسد موجودة والكتاب لم يقل لا تكمل شهوة الجسد (لأنك لا تستطيع) لكي تصبح شخصاً روحياً (مرائي). الرب يوصينا أن نسلك بالروح أولاً، أن نمجد الرب بشهادتنا لكل من نقابله، لنربحهم للرب ونأتي بثمر كثير لمجد الرب وهذه الشهادة ترجعنا لكلمة الله، ليس فقط لنقدمها للآخرين بل لكي نجاوب على أسئلتهم وبذلك نتشبع تدريجياً بكلمة الله، ونفهمها عن ظهر قلب ونخبئها في قلوبنا فلا نخطئ ولا نكمل شهوة الجسد.

توجد خطورة كبيرة في عمل المستحيل وهو إصلاح الجسد للنمو الروحي، ولأنه غير ممكن فيتولد الشك في خلاصنا والحياة تصبح سلبية، وينطفئ عمل الروح. وتجد عادة أن هؤلاء الأشخاص ... ببرهم الذاتي دائما ينتقدون الآخرين ومع ذلك لا يربحون شخص واحد للمسيح. لو أردت أن يكون الروح القدس الساكن فيك منتصراً دائماً في حياتك فيجب أن تخضع، تغذي، تروض هذه الطبيعة. وتسلك تحت قيادة الروح لك. يمكنك أن تروض هذه الطبيعة بالشهادة الدائمة للرب في وقت مناسب وغير مناسب، وتغذيها بكلمة الله، ليس فقط بقراءتها بل تختبرها وتخبئها في قلبك وتشهد بها.

تذكر أن طبيعتك القديمة تغذت طوال حياتك السابقة، ويومياً يحاول إبليس أن يغذيها مستخدماً هذا العالم (الذي وُضع في الشرير). لذلك طبيعتك القديمة ستتغلب عليك حتماً ما لم تغذي وتروض الطبيعة الجديدة باستمرار. مثال ذلك ما يحدث في حلقة المصارعة؛ عادة المصارع الأقوى هو الذي ينتصر. ونحن كأطفال مولودين من الله نحتاج إلى تغذية ورياضة مستمرة. وكلما تشبعنا يومياً بكلمة الله وشهدنا بها، كلما اختبرنا عملياً معرفة شخص المسيح الفادي، كلما تمتعنا بثمر الروح فينا من محبة فرح سلام وضبط نفس. يجد الإنسان صعوبة متناهية في ضبط نفسه بنفسه، ولكن بالروح يكون ذلك سهلاً. لاحظ أن الرب لا يطلب منا أن نعمل المستحيل، هو يطلب أن نسلك بالروح، الروح في حياتنا يعطينا القدرة على ضبط النفس وضبط الجسد حتى لا نكمل شهوة الجسد من نجاسة وعداوة وخصام وغيرة وسخط وتحزب ... (غلاطية5: 19_21).

كذلك نروض الطبيعة الجديدة وندربها على حضور الاجتماعات، تدرب على الشهادة للرب لأن هذا هو غاية وجودنا في هذه الحياة، وهي مشيئة الآب أن لا يهلك أحد، وهذا هو السبب الذي من أجله أبقى الرب المؤمنون في هذه الحياة. الشهادة وربح النفوس والصلاة كل حين وعشرة المؤمنين معاً، كلها تساعد على انتصار الروح في ضبط الجسد.

إن مسئوليتنا تجاه الطبيعة العتيقة هو الحد من تغذيتها وترويضها. نبتعد بقدر الإمكان عن طريق الأشرار ومجلس المستهزئين وأصدقاء السوء والأفلام الخليعة وأفلام العنف، ونستأسر كل فكر لطاعة المسيح ونتمم خلاصنا. نُرَوَض ونحيا بالروح بكل خوف، أي بكل طاعة للرب الروح، وأيضاً برعدة أي بحذر شديد بمعنى لا نضيع أوقاتنا وحياتنا في أمور_ مهما كانت حسنة_ ولكنها ليست من حياة الإيمان وليست بالروح وليست لمجد الرب. ***" لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ، 5وَأَيْضاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ لاَ يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيّاً. " 2تيمو2: 4.***

لنحيا حياة مثمرة وممجدة للرب، لابد وأن نضبط حياتنا بالروح الساكن فينا فنترك أمور العالم وإشباع الجسد ونكون تحت قيادة الروح في الشهادة للرب. استمع لقول الرب: ***" اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، " كولوسي3: 2.***

حينما ندرك بالحقيقة أن الناس ستهلك بدون الولادة من الروح، وأيضاً نثق أننا قد ائتمنا على توصيل رسالة الإنجيل إلى كل الخليقة، وأنه بالإيمان وبتصديق كلمة الله ينالوا الحياة الأبدية مع الرب عوضاً عن الهلاك الأبدي بعيداً عنه، حينئذ سندرك بسهولة أن حياتنا لابد وأن تكرس وتضبط لخدمة الرب الذي جعلنا جسده على الأرض يعمل فينا وبنا. هذا قرار نتخذه كل يوم بل كل لحظة. كل وقت تقول نعم وتطيع الرب عوضاً عن أن ترفض طاعته، فأنت شخص روحي أي تحت قيادة الروح أي الروح ضابط لحياتك في ذلك الوقت. وكلما تدربت على الطاعة، كلما حدث نمو روحي أي كلما يضبط الروح حياتي كلما أصبحت ابناً مطيعاً ومثمراً للرب.

الله يريد أن يكون كل ابن له شاهدا وكارزاً بيسوع المسيح. يشهد دائماً بالروح الساكن فيه، ويستخدم كلمة الرب فقط دون أن يضيف عليها أية تعاليم أو عقائد ليست كتابية مهما كانت تبدو حسنة. الكلمة هي قوة الله للخلاص لكل من يؤمن. الإيمان بالخبر والخبر بالكلمة. واجبنا أن نمجد الله في أجسادنا وفي أرواحنا التي هي لله. ولأننا أولاد الله وشركاء الطبيعة الإلهية وشخص الروح القدس يسكن فينا، لذلك فلنا الرغبة والقدرة على الشهادة للرب وعلى الحياة الفضلى التي من أجلها جاء المسيح ومات وقام وعاش لتكون هبة لكل من يؤمن باسم ابن الله. مسئولية الآب أن يؤدب كل ابن لا يستمع لوصاياه، وإن استمر في العصيان فالآب ربما يجلده أو يأخذه قبل وقته لأنه يضعف الأرض ولأن حياته غير مثمرة ولكي لا يكون عثرة للآخرين.

كل مؤمن في كل ظرف، له حرية الاختيار؛ إما أن يسلك في الجسد فيحصد تأديب الآب له أو أن يسلك بالروح فلا يكمل شهوة الجسد، ويحيا متمتعاً بثمر الروح في حياته اليومية – هذا قرار نتخذه كل يوم

بل في كل لحظة. كل وقت نقول نعم ونطيع الرب، فنكون تحت قيادة الروح الذي يقوم بضبط حياتنا أي نمتلئ بالروح، وهكذا نصبح أبناء في الطاعة سعداء مثمرين لمجد الآب.

الفصل الخامس عشر
فهم موضوع الاختيار

الله هو المتحكم المطلق في كل شيء في الوجود. وفي قضائه المطلق أعطى الإنسان حرية الاختيار: أن يقبل أو أن يرفض الخلاص الذي أعده الله له. مشيئة الله أن جميع الناس يخلصون ولا يهلك أحد. الله بعلمه السابق وليس بتعيينه يعلم من سيرفض خلاصه، لأن الله سمح للإنسان أن يعين مصيره أي أعطاه "حرية الاختيار". يعلمنا الرسول بولس في 1تيموثاوس2: 4 أن الله يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون. لم يعين الله من سيؤمن ومن سيرفض، لكن الله عين ماذا سيحدث للمؤمن وماذا سيحدث لمن يرفض الإيمان. تماماً مثل الآب الذي يعين مكافأة لابنه حينما ينجح في نهاية العام الدراسي. الأب لم يعين إذا كان الابن سينجح أم سيفشل. الله عين حياة أبدية لكل من يؤمن باسم ابن الله ولكنه لم يعين من يؤمن أو لا يؤمن. لقد ترك الحرية للإنسان أن يقبل أو أن يرفض. فالاختيار للخلاص متروك لنا ولكن نتيجة اختيارنا (القبول أو الرفض) معين من قبل الله (المكافأة أو الخسارة).

توضح الشواهد الآتية أن الله لا يفضل شخص عن الآخر، ولا يختار شخصاً ليخلص وآخر ليهلك، بل الله يحب الجميع ولا يريد أن يهلك أحد. هو يحب الجميع، لأن الله محبة. ادرس (أع10: 34، اف6: 9، كولوسي3: 25، رومية2: 11، 2كور19: 7).

يو3: 16 " لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."

2تسالونيكي2: 13 " وَأَمَّا نَحْنُ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ."

لاحظ أن الله لم يختارنا لنصدق الحق ولكن اختار كل من يصدق الحق لينال الخلاص بتقديس الروح الذي يجعلنا مقدسين وأنقياء وبلا لوم بأن يلدنا ثانية في المسيح (يدفنا في المسيح ويقيمنا فيه أي معمودية الروح القدس).

كذلك في أفسس1: 4 يخاطب المؤمنين ويقول أن الله اختارنا نحن المؤمنين لنكون قديسين وبلا لوم قدامه، ولم يختارنا لأننا قديسون لكن كل من يؤمن فقد عين الرب له أن يكون مقدسا وبلا لوم قدامه (لأنه أخذ بر المسيح). كذلك في عدد 13 من نفس الإصحاح يقول: ***" الَّذِي فِيهِ أَيْضاً أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضاً إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ،"***

رومية8: 29 " لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بِكْراً بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. "

هنا يعلمنا اكثر عن علم الله السابق الذي عرف من سيؤمن وعين كل من يؤمن ليكون مشابها صورة ابنه. لم يعين من هو الذي سيؤمن ولكن عين ماذا يحدث لكل مؤمن. الله له هذه القدرة أن يرى المستقبل تماما كما يرى الحاضر.

الله أزلي أبدي ولذلك الوقت غير محدود أو منقسم أمامه لأزمنة بل هو حي في المستقبل والحاضر تماما (هو هو أمس واليوم والى الأبد). لو كانت لنا هذه القدرة على معرفة المستقبل لكنا نقول لمن حولنا ماذا سيحدث لهم في المستقبل لكن هذا لا يعني أننا نجعل هذه الأحداث تتم، فقط نعرف أنها ستحدث. الله لا يعين من سيخلص، كذلك الله لا يجعل أي شخص يؤمن مع أنه يريد الجميع أن يؤمنون ويخلصون، ولكن لأن الله يعرف المستقبل فهو يعرف من سيؤمن ومن سيرفض الإيمان. الله عرف أنني سأقبل يسوع المسيح مخلصا لحياتي ولكن هذه المعرفة السابقة لم تجعلني أؤمن وأثق وأقبل يسوع مخلصا.

في إنجيل القديس متى23: 37 الرب يسوع نظر إلى أورشليم وقال:
" «يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا

كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلادَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا. " الله لم يجعل هؤلاء الناس يرفضون، وبالعكس رغبته و إرادته كانت أنهم يقبلوه ولكن الناس بإرادتهم وحرية اختيارهم لم يقبلوه. خلاصنا يأتي نتيجة إيماننا الشخصي، إيماننا نحن بالرب يسوع المسيح والكتاب مملوء بالشواهد التي تعلم هذا:

رومية1: 16 " لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ لأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ."

1كور1: 21 " أَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ بِالْحِكْمَةِ اسْتَحْسَنَ اللَّهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ" كل من يسمع كلمة الله ويؤمن بها أي يصدقها يخلص.

يوحنا3: 18 " اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لا يُدَانُ وَالَّذِي لا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ."

ادرس أيضاً (حبقوق2: 4،لوا7: 50، مت15: 28، مز119: 137، يهوذا10 ،19،16، تك6: 12، مز119: 30، إشعياء29: 13، يوحنا17: 8، هوشع4: 6 ، إشعياء55: 1).

2بط3: 9 " لا يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ."

لوقا2: 10 فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاكُ: «لا تَخَافُوا. فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ:" الملاك يبشر بفرح لجميع الشعب وليس لعدد محدود

يقول المتشائمون أن الله يدفع الإنسان لكي يستطيع أن يصدق لأن الإيمان من الله. الواقع أن الله أعطى كل إنسان في الوجود القدرة والإمكانية للإيمان وكل حياة الإنسان مبنية على الإيمان. والإنسان دائماً يختار في أي اتجاه يوجه إيمانه. البعض يختار أن يؤمن ببوذا أو نبي يختاره، أو بأي بدعة أو مذهب أو ديانة أو عقيدة أو فلسفة أو يختار أن لا يؤمن. هذه حرية الفرد في الاختيار وليس تعيين من الله.

حرية الإنسان في اختيار مصيره قد تُركت له لأنه مُخَيَّر وليس مُسَيَّر.

الخلاصة:

" لأن كل من يدعوا باسم الرب يخلص."رومية10: 13 مجداً للرب إله كل نعمة ومحبة الذي يقول:

" وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ." ارميا29: 13 .

" لأَنَّهُ أَشْبَعَ نَفْساً مُشْتَهِيَةً وَمَلأَ نَفْساً جَائِعَةً خُبْزاً" مز107: 9 .

لا يوجد شخص عاش على سطح الأرض لم يعمل معه الروح القدس باستمرار ليريه حقائق الله. الرب يسوع علمنا في يوحنا16: 8 أن الروح القدس يبكت العالم (كل شخص) على خطية وعلى بر وعلى دينونة. لا أحد يستطيع أن يقف أمام الله ويقول أنه لم يُعطى الفرصة أن يسمع كلمة الحق. استمع لما يقوله الوحي:

رومية1: 20 " لأَنَّ مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ تُرَى أُمُورُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلاهُوتُهُ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلا عُذْرٍ."

تيطس2: 11 " لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ الْمُخَلِّصَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ،

"

الفصل السادس عشر
اختبارات نافعة للشهادة

1_ حفظ الآيات بالشواهد الكتابية:

استخدم كروت صغيرة واكتب الآية في ناحية والشاهد في الناحية الأخرى، وبذلك تستطيع أن تنظر إلى العنوان وتقول الآية من الذاكرة بصوت مسموع، ثم تنظر إلى الآية وتتذكر شاهدها من الذاكرة. وكلما تستشهد بالآيات وشاهدها وتكرر مراجعتها، تزيد قدرتك على سرد الآيات بسهولة وتوفر لك الوقت أثناء شهادتك لتفكر فيما تقول بعد ذلك، وتعطيك الفرصة أن تلاحظ تفاعلات وجه محدثك. وكلما ازدادت ذخيرتك من حفظ الآيات، أثمرت وتقوى إيمانك.

2_ تجنب المباحثات العقيمة (التي بلا فائدة):

ربما تفوز في المحادثة وتنتصر على من تتحدث معه لكنك لن تربحه للرب لأنك بدون أن تدري قد جرحت مشاعره، ويكون رد فعله هو معارضة لكل ما ستقول بعد ذلك. لابد وأن تقدر مشاعر من تتحدث معه، وحتى حينما لا توافق على ما يقول، افعل ذلك بروح المحبة. حاول دائماً أن تقود المحادثة إلى شخص المسيح وتجنب العقائد المختلفة. المسيح هو الطريق والحق والحياة ، والروح القدس هو الذي يستخدم كلمة الله فينير ذهن من يسمعك، فيعرف المسيح في الكلمة المقدسة ويصدقها ويؤمن بها، ويستطيع أن يغير تفكيره تجاه الله. تذكر شعورك بعدم السرور حينما تجد أنك مخطئ في تفكيرك، لذلك بكل تدقيق وروح محبة حقيقية مخلصة قدم كلمة الله بكل ثقة ورجاء و إيمان.

حاجة الكثيرين هي إلى شخص مخلص محب، يقدر مشاعرهم ويحترمهم ويشعرهم بمحبة الله لهم، وحينما تنجح في شهادتك سوف تكسب صديقا مدى الحياة.

3_ استخدم تشبيهات وأمثلة:

كان الرب يسوع دائماً يستخدم تشبيهات وأمثلة وقصص توضح الذي يعلمه لمن يسمعه، فيقول "يشبه ملكوت السماوات ....". لاحظ أن كل تشبيهات الرب يسوع كانت واضحة، ومفهومة ومن واقع الحياة، وكانت توضح الصورة أمامهم. حينما تستخدم التشبيهات حاول أن تكون مقتضبة، ولا تضيع وقع كلمة الله على سامعك وتجعله يهتم بما تقول أكثر من تركيز كل تفكيره على كلمة الله التي تخلصه. دعه يعجب بكلمة الله التي تعرفه شخص المسيح أكثر جداً من إظهار ذاتك في تشبيهاتك وطريقة محادثتك. كما ذكرنا سابقاً، لا تخاطبه على أنه خاطئ وأنك كنت خاطئا والآن خلصت. هذا ليس كتابياً لأننا كلنا خطاة والجسد دائماً يخطئ، "وإن قلنا أننا بلا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا". كلنا نحتاج إلى بر المسيح الذي نأخذه بالميلاد الثاني. كن صادقاً ولا تنسب لنفسك ما تقرأه أو تسمعه من تشبيهات الآخرين.

4_ مظهرك الحسن:

يهتم مندوبو شركات التأمين على الحياة ومندوبو شركات الأدوية بمظهرهم ولياقة حديثهم لأنهم يمثلون مؤسساتهم، ولا يريدون أن يعطوا صورة قبيحة عنهم حتى لا ينفر سامعوهم. كذلك السفير يهتم بمظهره لأنه يمثل دولته. والسكرتير الذي يقابل عملائه ورائحة فمه كريهة وبقايا الطعام لا تزال في فمه وثيابه قذرة، سوف يفقد وظيفته لأن العملاء لا ينتظرون طويلاً في صحبته. كمسيحي أنا سفير للرب يسوع ملك الملوك، وراغباً في جذب انتباه من أحدثه ليقبل هبة الحياة الأبدية، يجب علينا أن نكون لطفاء وأيضا أن تكون ملابسنا نظيفة وأنيقة ومظهرنا يجذب الآخرين ليستمعوا لما نقول، لا يجب أن نضايقهم بمظهرنا ولا برائحة فمنا الكريهة. هذا لا يعني أن تكون شخصاً ثرياً بل أنيقاً ونظيفاً، لطيفاً بقدر إمكانك.

5_ امدح بإخلاص:

عادة، جملة واحدة تمتدح فيها الشخص الذي تحدثه بإخلاص وإعجاب بعمله وذكائه يفتح الباب أمامك لكي تقدم رسالة الإنجيل. فمثلاً حينما تتحدث مع شخص ذكي، عرفه أنك معجب بذكائه وخبرته ولذلك تريد أن تقدم له رسالة الأخبار السارة.

6_ وافق على الصواب:

حينما يكون محدثك على صواب، يجب أن توافق معه بإخلاص. وحينما تجد أنه من الضروري أن تعارض رأيه، فافعل هذا بلطف ووداعة وتذكر أن الشخص أحياناً يكون مخطئاً بإخلاص. الكتاب يعلمنا أن نكون لطفاء بعضنا مع بعض ونفعل كل شيء بروح المحبة.

7_ استخدم تشبيه اليدين:

هذه الطريقة تجذب انتباه من يسمعك وتوضح شهادتك بصورة فعالة. استخدم يدك اليسرى لتمثل حياة الإنسان الطبيعي بالجسد وضع ورقة فوق يدك تمثل الخطية، هذا هو وضع كل شخص خاطئ ومنفصل عن الله. ثم استخدم يدك اليمنى، وبكل احترام اذكر أن اليد اليمنى تمثل شخص المسيح بلا خطية. وهنا دع اليد اليمنى تأخذ الورقة _ التي تمثل الخطية _ من اليد اليسرى واذكر هنا الآية الكتابية التي حفظتها" ***لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ." 2كور5: 21***

الآن بعد أن تلقي الورقة التي تمثل الخطية بعيدا وتضع اليد اليمنى فوق اليد اليسرى، يمكنك أن تشرح أن الخطية كانت تفصلنا عن الله، أما الآن بالإيمان ونوال بر المسيح نستطيع أن نثبت ونحيا في المسيح، ونستطيع أن نفعل كل شيء صالح في المسيح الذي يقوينا.

8_ آيات كثيرة:

لأننا نحب كلمة الله، فكثيرا ما نرغب أن نردد آيات كثيرة في نفس المعنى، وهذا أحياناً يشوش فكر من يسمعك. حينما تجد أن آية واحدة قد وضحت ما تقول، لا تستخدم آيات أخرى. الحاجة ليست إلى كثرة الآيات بل إلى استنارة روحية ليصدق كلمة الله ويؤمن بها.

9_ استخدم أسئلة:

كان الفيلسوف أرسطو مشهوراً بتوجيه أسئلة لتلاميذه عوضاً عن إلقاء محاضرة لهم. وهكذا أنت، يمكنك استخدام أسئلة لتجعل سامعك يفكر فيما تقول ويعرف الفكر الكتابي.

فمثلاً حينما تستخدم الآية التي تقول "لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"، يمكنك أن تسأل: هل هذه الآية تعني كل من يعمل أعمالاً صالحة, أو يصبح عضوا في الكنيسة أو يدفع العشور لن يهلك؟ هل هذه الآية تقول أن كل من يؤمن لن يهلك إلى أن يخطئ مرة ثانية؟ ما هو طول الحياة الأبدية؟ هل هو إلى أن يسقط مرة أخرى في الخطية؟

هذه الأسئلة تجعل سامعك يفكر معك فيما تعنيه الآية.

10_ قل الحق:

لو سؤلت سؤالاً صعباً ولا تعرف إجابته فلا تحاول أن تتصنع المعرفة وتستخدم طريقة الكروته بل كن شجاعاً وصادقاً وقل أنك ستبحث عن الإجابة الصحيحة، وتقدمها له في أقرب فرصة. في مذكرتك الخاصة ربما تريد أن تضع الأسئلة الصعبة والإجابة عليها مع الشواهد الكتابية التي تؤيدها. ليس مهما رأيك بل ما هو تعليم الكتاب عن هذا الأمر.

11_ الشهادة للمسيحيين:

لا تسأل إن كان محدثك مسيحي مُخلص أم لا. أنت لا تريد أن تثبت أنه خاطئ قبل أن تحدثه عن شخص المسيح. الأفضل دائماً أن تسأل " يا ترى ماذا يجب على الشخص أن يعمل ليذهب إلى النعيم؟" أو "هل تعلم إلى أين تذهب في نهاية الحياة؟". الإجابة سوف توضح لك ما تقول لكي تقوده لمعرفة الرب.

12_ الشهادة لغير المسيحيين:

كل البشر يحتاجون إلى خلاص المسيح، والإنجيل هو قوة الله لخلاص كل من يؤمن. عادة هذا الشخص يريد أن يتكلم عن ديانته. دعه يفعل هذا واستمع باهتمام لكي تعرف حاجته القصوى وتقدم له الإنجيل بروح المحبة والإخلاص، لأنك لا تريد أنه لا يعرف عن محبة الله له وتدبيره الأزلي لخلاصه من كل خطاياه.
لا تناقش ديانته بل قدم له الإنجيل وصلي أن الروح القدس يعلن له الحق الإلهي. تذكر ما قاله الرسول بطرس (اعمال2: 22_42) في أول شهادة علنية لجموع كثيرة من أمم مختلفة: لم يكلمهم عن نفسه أو عن خطاياهم، بل كل عظته كانت عن شخص الرب يسوع المخلص الوحيد لكل البشر، وعرفهم أن كل من يدعو باسم الرب يخلص. فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم وقبلوا كلامه بفرح و انضم إلى الرب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس.
كذلك الرسول يوحنا يعلمنا نفس طريقة الشهادة في رسالته الأولى، فيقول: ***" اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. 2فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. 3اَلَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 4وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً." 1يو1: 1_4***
لاحظ هنا أن مركز الحديث هو المصالحة مع الله ونتيجتها الفرح بغفران الخطايا.
تجنب المناقشات والمباحثات المعقدة عن العقائد والمذاهب والديانات المختلفة لأنها لا تجدي بل دائماً تولد خصومات، وعبد الرب لا يجب أن يخاصم (2تيمو2: 23_24).
واجبك الأول لمن لا يؤمن بصحة الكتاب المقدس هو أن تقدم له بروح المحبة والثقة كل البراهين التي ذكرت في الجزء الثالث والفصل العاشر من هذا الكتيب تحت عنوان لماذا أصدق الكتاب المقدس. ادرس هذا الجزء بتدقيق شديد وإمعان لكي تقدمه بسهولة

وثقة لمن تتحدث معهم، فيعرفوا كيف أن الله منذ آلاف السنين عرفنا بأن الأرض كروية ومعلقة في الفضاء بالجاذبية، وأن كل النبوات عن المسيح كانت قد كتبت قبل مجيئه بمئات السنوات، وأن 33 نبوة منها تحققت جميعها في يوم واحد وهذه لم تكن صدفة بل لأن الله هو الذي كتبها. وكل ما ذكره الكتاب أنه سيحدث حتى هذه اللحظة، قد حدث فعلا ولذلك فالتاريخ نفسه يثبت صحة الكتاب ويثبت أنه كلام الله، لأنه فوق مستوى وقدرة البشر لكي يكتبوه. ولقد ذكرنا سابقاً براهين كثيرة عن صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف.

و إليك بعض الشهادات المؤيدة لعصمة كتاب الله من كل تحريف أو تزوير أو غش:

1. شهادة الله في كل الكتاب بأن السماء والأرض تزولان ولكن كلام الله لا يزول (مز13: 31، مت5: 18، مز89: 33).
2. شهادة الرسل والأنبياء أن الله كلمهم وأوحى لهم بما يكتبون (إشعياء40: 6-8، 34: 16، ارميا1: 11-12)
3. ***شهادة التواتر:*** يذكر التاريخ أن رجال الدين المعاصرين للرسل والذين خلفوهم قد أكدوا في كل كتاباتهم بصحة الكتاب المقدس وأن كله موحى به من الله، ومنهم؛إكليمندس، اغناطيوس، يوليكاريوس الشهيد، بابياس، يوستن الشهيد، ايرينيوس، وترتليانوس. إكليمندس أسقف الإسكندرية عام 156 ميلادية شهد أن جميع الكنائس تؤمن بالأناجيل الأربعة، كذلك اورجينوس أسقف الإسكندرية الذي فال في إحدى مؤلفاته أن جميع كنائس الله تحت السماء تؤمن بالأناجيل الأربعة بلا خوف أو نزاع. هذا يقين المسيحيين بصحة الإنجيل.
4. ***شهادة النسخ القديمة:*** توجد نسخ مخطوطة يعود تاريخها إلى العصور الأولى من المسيحية ومنها:

أ- النسخة الإسكندرانية: مكتوبة سنة 325 ميلادية، موجودة في المتحف البريطاني في لندن.

ب- النسخة الفاتيكانية: خطت عام 300 ميلادية، موجودة في الفاتيكان.
ت- النسخة السينائية: اكتشفت في سيناء، وموجودة في لندن.
ث- النسخة الإفرائيمية: كتبت حوالي 450 ميلادية، موجودة في دار الكتب الوطنية بباريس.

كل هذه النسخ مطابقة لما بين أيدينا اليوم.

5. ***شهادة المخطوطات القديمة*: منها:**

أ- مخطوطات قمران: كتبت في القرن الثاني قبل الميلاد – تحتوي على أسفار إشعياء، لاويين، أيوب، مزامير وحبقوق.
ب- مخطوطات أرسينوس: إنجيل يوحنا مكتوب على ورق البردي سنة 125 ميلادية، ووجدت في مصر.
ت- مخطوطات سيناء: في دير القديسة كاترين – نسخة للأناجيل الأربعة منقولة من ترجمة قام بها المسيحيون في القرن الثاني الميلادي. وتيقن العلماء أن العهد الجديد هو نفسه ما كتبه الرسل.
ث- شهادة علم الآثار: كل الاكتشافات عن الشعوب القديمة وزمنها، تؤكد صحة ما ورد في الكتاب المقدس.

6. شهادة الديانات الأخرى:

كثير من الديانات تحث أتباعها على الرجوع إلى أهل الكتاب، ولو أن الكتاب ليس صحيحاً لما فعلوا ذلك. ... يعلمون بصحة الكتاب وأنه كتاب الله. كذلك الديانات التي ظهرت في العصور الأولى من المسيحية كلها تحث المسيحيين أنفسهم بأن يقيموا التوراة والإنجيل. وكثيرون من علمائهم الأوائل يشهدون بصحة الكتب المقدسة التي بين أيدينا اليوم، ولكنهم حاربوا البدع والتعاليم البشرية التي نسبت ظلماً إلى المسيحية والتي حاربتها الكنيسة في ذلك الوقت. فمثلاً ظهر إنجيل اسمه إنجيل المريمات ويدعوا بتأليه القديسة العذراء مريم، وأيضاً يعلم كفراً "بالثالوث المريمي" فيقول أن الله الآب والمسيح الابن ومريم الأم. هذا حقاً كفر حقيقي ومن عمل إبليس لأن الله واحد

كما يعلمنا الإنجيل، كما أن القديسة مريم مخلوقة بشرية مطوّبة وليست إلهاً نعبدها وحاشا لأي بشر أن يكون معادلاً لله. الله واحد، عُبر عنه في الكتاب المقدس بثلاثة أقانيم: الآب، الابن والروح القدس _ إله واحد. كتب علماء هذا العصر في مخطوطاتهم أن هذا مثل الشمس اسم واحد يتناول القرص والشعاع والحرارة، وقالوا أن الآب كائن بذاته، ناطق بكلمته، حي بروحه_ هو رب واحد. والرب يسوع قال بفمه الطاهر في يوحنا10: 30 "أنا والآب واحد".

الله لكي يفدي الإنسان أخلى ذاته وظهر في شبه الناس أي اتخذ جسداً بشرياً، لأنه لو ظهر بمجده على الأرض لهلكنا جميعا لأن الله روح ونار آكلة وهو كلي القداسة. كذلك تعلم المسيحية أن الجسد الذي اتخذه الرب يسوع هو الذي وُضع على الصليب ومات لأن الله روح وأبدي لا يموت، بل قام في اليوم الثالث وظهر في جسد روحاني، وصعد إلى السماء بهذا الجسد الروحاني. وكل من يؤمن بالمسيح رباً وإلهاً، مخلصاً وحافظاً، فجسده الترابي سيموت ويصير تراب، أما هو فسيأخذ جسداً روحانياً ويحيا مع الرب إلى الأبد. أما القديسة مريم العذراء فلم تقل أنها إلهة بل عكس ذلك، فقد قالت في تسبيحتها الرائعة بأن الله مخلصها، وهذا يعني أنها بشر مثلي ومثلك تحتاج إلى الخلاص" ***فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ 47وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي 48لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي" لوقا1: 46_48.***

و من أبرز رجال الكنيسة الذين حاربوا البدع وحاموا عن الإيمان المسيحي، القديس اثناسيوس الذي أصدر القانون الأثناسي وعماده الكتاب المقدس كما نعرفه الآن فقط: كل من يبتغي الخلاص وجب عليه قبل كل شيء أن يتمسك بالإيمان الجامع للكنيسة، وهذا الإيمان الجامع هو أن نعبد إلهاً واحداً في ثلاثة أقانيم. إن للآب أقنوماً، وللابن أقنوماً وللروح القدس أقنوماً. ولكن الآب والابن والروح القدس لاهوت واحد، ومجد متساوٍ و جلال أبدي معاً_ إله واحد ورب واحد.

كذلك لا يوجد دليل إطلاقاً على أي ادعاء بتحريف الكتاب المقدس.

والسؤال القاطع هو: متى حُرف الكتاب، قبل المسيح أم بعده؟

لا يمكن إن يكون قبل المسيح، لأن المسيح استشهد بالمكتوب واقتبس منه قائلاً: ***" فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي." يو5: 39***، ولا يُعقل أن يحث أتباعه على أن يفتشوا في كتب محرفة أو غير معصومة. كذلك لا يمكن أن يكون التحريف قد تم بعد المسيح، لأن النسخ الموجودة في يد المسيحيين في ذلك الوقت كانت كافية للتشهير بهم وهي نفس النسخ الموجودة معنا الآن. كذلك فان المسيحيين لا يمكنهم تحريف كتب اليهود، و إلا فكانوا دمروهم وأشهروا بهم. كما إن الله قال أنه حافظ لكلمته وأوصى بأن لا يفرقوا بين الكتب المنزلَة، لذلك لا يعقل أن الله يقول لا تفرقوا بين الكتب المنزلة وهو يعرف أن الكتاب المقدس محرف! هل الله لا يعلم هذا؟ الله لا يكذب. صدق يا أخي أن الكتاب المقدس الذي في أيدينا اليوم هو كلمة الله الأبدي، الكلمة الحية التي تهب حياة أبدية لكل من يؤمن. الإنجيل هو قوة الله للخلاص لكل من يؤمن.

هنا ترى أهمية تقديم كلمة الله كما وردت في الإنجيل بلا زيادة أو نقصان. لا تعلم ولا تشهد بأي تعاليم غير موجودة في الإنجيل بوضوح تام مهما كانت هذه التعاليم تبدوا صالحة، ومهما كانت كنيستك أو مذهبك يعلم بها. الآن بعد إن أوضحت لسامعك أن الكتاب المقدس هو كلمة الله وهو غير محرف وأنه يخبر بالأخبار السارة، لذلك لا تتحدث عن مذهبك أو كنيستك أو تطلب منه أن يفعل أي شيء للرب، بل عرفه أن الأخبار السارة هي أن يقبل ما عمله الرب من أجله. اذكر له الآيات الكتابية التي ذُكرت في الفصل الأول من هذا الكتيب لتبين أن كل البشر خطاة وأن أجرة الخطية هي موت _ أي الانفصال عن الله _ وأن السماء مكان طاهر ومقدس لا تدخله الخطية لأنه لو دخلت خطية واحدة لدخل معها الموت وهذا محال. لذلك الإنسان يحتاج يتخلص من كل خطاياه وأنه بدون سفك دم، لا تحدث

مغفرة ولولا فداء المسيح لهلك العالم. اشرح له أن دم المسيح يطهر من كل خطية وأن الوسيلة الوحيدة للخلاص من الخطية _ ليس إصلاح الجسد لأن هذا مستحيل _ ولكن بأن يقبل ما عمله المسيح على الصليب إذ أنه دفع أجرة كل خطايا العالم حتى أن كل من يؤمن به لا يدان وكل من لا يؤمن به فقد دين. لذلك كل ما يمكنه أن يعمل هو أن يؤمن بالرب يسوع ويقبل بالنعمة خلاص خطاياه كلها، فيوضَع لحسابه في الأبدية بر المسيح. وأنه يمكنه الآن أن يثق في حصوله على الحياة الأبدية بالإيمان لأنها عطية الله لكل مؤمن.

اسأله إن كان هذا الكلام مقبولا عنده وإن كان يصدق ما قاله الله المنزه عن الكذب. فإن أجاب بالإيجاب فعرفه أنه يمكنه أن ينال هذه النعمة الآن إذ يتكلم مع الرب على قدر ما يفهم من كلمة الله ويصدقها، ويعترف بأنه خاطئ ويجدد ذهنه (التوبة) فيتطهر من كل خطاياه ليس بأعماله بل بقبول عمل المسيح على الصليب لأجله. شجعه على دراسة كلمة الله والذهاب إلى اجتماع يعلم الكتاب والتعرف على أصدقاء مؤمنين مثله وليبدأ معهم في الشهادة بالرب يسوع المخلص الوحيد لكل العالم.

عرفه أنه أصبح خليقة جديدة في المسيح، هذه الخليقة هي وجود الروح القدس في حياته، وأن الجسد سيستمر يشتهي الخطية ولن يتغير لكن حينما يسلك بالروح _ أي يحيا بتعاليم المسيح ويطيع كلمة الله ويشهد دائماً بالرب، فسوف يحصل على ثمر الروح في حياته من محبة، وفرح، وسلام، و ضبط النفس، ويتمكن أن لا يكمل شهوة الجسد. وفي النهاية هذا الجسد سوف يتحول إلى تراب، أما الخليقة الجديدة المولودة من الله فستحيا إلى الأبد في المسيح متمتعة بكل بركة روحية في السماوات في المسيح يسوع ربنا.

الفصل السابع عشر
الخاتمة

أولا: لماذا أشهد بالإنجيل؟

1. الشهادة وصية الله لكل مؤمن (مز107: 2، 1كور1: 17).

مرقس16: 15 " وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا."

2كور5: 19_21 "19أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحاً الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعاً فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. 20إِذاً نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ. 21لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ."

2. الله يبارك ويكافئ الذين يشهدون.

في الأرض يتمتع بثمر الروح وفي الأبدية يضيئون كالكواكب إلى أبد الدهور.

مزمور126: 5_6 "5اَلَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالابْتِهَاجِ. 6الذَّاهِبُ ذَهَاباً بِالْبُكَاءِ حَامِلاً مِبْذَرَ الزَّرْعِ مَجِيئاً يَجِيءُ بِالتَّرَنُّمِ حَامِلاً حُزَمَهُ."

أمثال11: 30 " ثَمَرُ الصِّدِّيقِ شَجَرَةُ حَيَاةٍ وَرَابِحُ النُّفُوسِ حَكِيمٌ."

دانيال12: 3 " وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ"

3. الله يؤهلنا للشهادة "كل مؤمن مؤهل للشهادة" (2كور3: 5) .
كلمة الله

الروح القدس

أعمال1: 8 " لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ»."

روميه10:13_17 "لأن كل من يدعو بأسم الرب يخلص. فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ وكيف يكرزون إن لم يرسلوا؟كما هو مكتوب"ما أجمل أقدام المبشرين بالخيرات" لكن ليس الجميع قد أطاعوا الإنجيل لأن إشعياء يقول:"يا رب من صدق خبرنا؟" إذا الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله»."

4. لأن الناس ستهلك بدون المسيح، لذلك فهم يحتاجون لسماع الإنجيل _ كلمة الله المخلصة.

رومية1: 16 " لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ لأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ."

5. اله يتمجد والسماء تتهلل برجوع الخطاة إلى الرب يسوع.

لو15: 7_10 " أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارّاً لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ».8 «أَوْ أَيَّةُ امْرَأَةٍ لَهَا عَشْرَةُ دَرَاهِمَ إِنْ أَضَاعَتْ دِرْهَماً وَاحِداً أَلاَ تُوقِدُ سِرَاجاً وَتَكْنِسُ الْبَيْتَ وَتُفَتِّشُ بِاجْتِهَادٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ 9وَإِذَا وَجَدَتْهُ تَدْعُو الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ قَائِلَةً: افْرَحْنَ مَعِي لأَنِّي وَجَدْتُ الدِّرْهَمَ الَّذِي أَضَعْتُهُ. 10هَكَذَا أَقُولُ لَكُمْ يَكُونُ فَرَحٌ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللَّهِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ»."

يو 8:15 "بهذا يتمجد أبي:أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي"

6. تبعية المسيح تعني الشهادة لربح النفوس الهالكة.

متى4: 19 " فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ ٱلنَّاسِ»."

متى28: 18_20 " 18فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ 19فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ

وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. 20وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ."

1كور9: 16_23 "16لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ. 17فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ هَذَا طَوْعاً فَلِي أَجْرٌ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ كَرْهاً فَقَدِ اسْتُؤْمِنْتُ عَلَى وَكَالَةٍ. 18فَمَا هُوَ أَجْرِي؟ إِذْ وَأَنَا أُبَشِّرُ أَجْعَلُ إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ بِلاَ نَفَقَةٍ حَتَّى لَمْ أَسْتَعْمِلْ سُلْطَانِي فِي الإِنْجِيلِ. 19فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. 20فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ 21وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. 22صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. 23وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ"

ثانياً: كيف أشهد؟

1. كن كتابيا: قدم فقط كلمة الله كما هي مدونة في الإنجيل "دع سامعك يقرأها بنفسه".

يوحنا3: 16_18 "16لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. 17لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. 18اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ."

يوحنا3: 36 " اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِالاِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالاِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ»."

(يو6: 37_39 +47 ، يو20: 31، اعمال13: 38_39، اعمال16: 31، رومية4: 5، رومية11: 6، أفسس2: 8_10، 1يو5: 9_13، رؤيا22: 17)

. استخدم دائماً الكتاب المقدس واعتمد على الروح القدس أن يوصل ويوضح الرسالة لمن تحدثه.

(عب4: 12،مت24: 35،يو15: 26،يو16: 7_11+13_14).

. احفظ دائماً الشواهد الكتابية عن الخلاص والإيمان والسلوك لكي يسهل عليك تقديمها لسامعك ويعطيك الفرصة أن تفكر فيما تقول بعد ذلك، وأيضا الروح القدس يذكرك وقت الشهادة بالشواهد التي حفظتها.

2. ادرس كلمة الله بإتقان وتدقيق لكي يمكنك أن تقدمها بطريقة سهلة وواضحة وطبيعية. ويمكنك أن تقدم اختبارك باختصار شديد، ركز دائماً على ذكر كلمة الله. (1كور15: 1_4، 1تيمو1: 3، 2بط3: 15).

3. كن دائماً مصليا قبل وأثناء وبعد تقديم الرسالة. (يو15: 7، رؤيا10: 1، 1يو5: 14_15).

4. دقق في حياتك اليومية وابتعد عن كل شبه شر لكي تكون حياتك مطابقة لأقوالك. ***" امْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شِبْهِ شَرّ. " 1تس5: 22*** (1كور6: 19_20، 1كور9: 16_23، 2كور6: 3، أفسس2: 10، 1تس2: 13).

5. كن صادقا في تقديم كلمة الله كما أعلنت في الإنجيل (لا تضف ولا تحذف). كن شجاعاً قدمها بثقة وجرأة لأنك تعرف من كتبها، واختبرت قوتها في حياتك.

(جامعة11: 1+4+6، ارميا23: 28_29، رو1: 16)

2كور3: ***12 "فَإِذْ لَنَا رَجَاءٌ مِثْلُ هذَا نَسْتَعْمِلُ مُجَاهَرَةً كَثِيرَةً.."***

6. تجنب المباحثات عن العقائد والمذاهب لأنها تولد خصومات وعبد الرب لا يخاصم. قدم رسالتك مبسطة ومركزة في شخص المسيح (محبته _ فداءه _ وعمله فينا وبنا).

1كور2: 1_5 "1 وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِياً لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللَّهِ 2لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً. 3وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضُعْفٍ وَخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ. 4وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ 5لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللَّهِ."

1كور14: 8_9 " 8فَإِنَّهُ إِنْ أَعْطَى الْبُوقُ أَيْضاً صَوْتاً غَيْرَ وَاضِحٍ فَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ؟ 9هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَماً يُفْهَمُ فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكُلِّمَ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ!"

2كور11: 3" وَلَكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ."

7. روح المحبة الحقيقية: دائماً قدم شهادتك بروح المحبة والإخلاص لأنك لا تريد أن من يسمعك يهلك لعدم معرفته بأن المسيح دفع أجرة كل الخطايا على الصليب حتى أن كل من يؤمن لا يدان. في الواقع لا توجد مشكلة خطية لكن مشكلة خاطئ لا يعرف وتباعا لا يقبل إن خطاياه قد غفرت. لا عذر لأي إنسان أن يهلك بعيداً عن المسيح، لذلك أولاد الله عليهم مسئولية كبيرة تجاه النفوس الهالكة وعلينا أن نشهد في كل وقت مناسب وغير مناسب. لا تتصنع المحبة بل بإخلاص ومودة أخوية اشهد بمحبة المسيح الفائقة المعرفة، وكما علمنا الرب نكون صادقين في المحبة.

(1كور13: 1+8، 2كور5: 14، افسس3: 18_19، افسس4: 15)

8. استخدم تشبيهات يفهمها سامعك، واحذر أن تشعره أنه أقل منك إيماناً أو معرفة. لا تنتقد معتقداته ولا تدخل في مجادلة عن كنيستة، ولا تطلب منه أن ينضم لكنيستك أو يقدم أموالا أو خدمات- هذا عمل الروح القدس. فقط قدم رسالة الإنجيل تكلم عن شخص الرب يسوع المخلص الوحيد لكل العالم. شجعه أن يتعرف على اخوة مؤمنين، وأن يواظب على اجتماع يعلم الكتاب المقدس والشهادة بالرب يسوع.

دائماً ركز حديثك على أننا كلنا خطاة ولا نستطيع بأعمالنا أن نصل إلى الكمال الذي يطلبه منا الرب ولا إلى إصلاح هذا الجسد الفاسد. لذلك كل شخص يحتاج أن يولد من الروح خليقة جديدة ونصبح أولاد الله كما علمنا الرسول بولس في ***أفسس2: 8_9 "8لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. 9لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ."***

اسأله هنا؛ ما هي الأعمال التي يجب أن نعملها لكي ننال الخلاص؟ الآية تقول ليس من أعمال بل بالإيمان الذي هو عطية الله. لذلك إن كان يصدق كلام الله، فهذه النعمة مقدمة له الآن وعلى قدر استنارته الروحية يمكنه أن يشكر الله أنه دفع أجرة كل خطاياه وأنه أعطاه بر المسيح وأنه بحسب كلمة الله صار ابنا لله وله الحياة الأبدية مضمونة بسكنى الروح القدس ولا يمكن إن يفقدها. (يو5: 24، يو6: 37_39، افسس1: 6).

عرفه أن عمل الروح القدس بعد ذلك هو إن يدرب ويعلم ويصحح ويشجع ويقوي أولاد الله لكي يأتوا بثمر كثير لمجد الكرام. أما الابن الغير مطيع الذي لا يشهد ولا يعمل في كرم الرب، فهو يضعف الأرض والآب يؤدبه وربما يجلده أو يأخذه مبكراً لكي لا يعثر الآخرين (لو13: 6_9، رومية14: 10_13).

عرفه أن التوبة ضرورية للخلاص ومعنى التوبة هو أن يغير فكره تجاه الجسد (لا يمكن إصلاحه) وتجاه الخطية (نطهر بدم المسيح) وتجاه الله فالروح القدس يثبتنا في المسيح، فنصبح جسد المسيح وهيكل الله والروح القدس يسكن فينا. ومع أننا لا نستطيع إصلاح الجسد إلا أننا حينما نسلك بالروح ونشهد للرب فكما قال الكتاب يمكننا أن لا نكمل شهوة الجسد.

غلاطية5: 16 " وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ."

ثالثاً: ما الذي يفقده المؤمن إن لم يشهد؟

لقد ائتمن الرب كل مؤمن على الشهادة بالإنجيل لكل من يقابلهم في حياته على الأرض لأن هذا هو قصد الله من بقاء المؤمن في هذه الحياة، وكل من لا يشهد بالإنجيل للنفوس الهالكة – لعدم معرفتهم بشخص الرب يسوع المخلص الوحيد لهم (لأنهم كيف يؤمنون إن لم يسمعوا كلمة الله) هذا المؤمن غير أمين وسوف يعطي حساباً عن النفوس التي هلكت بسبب أنه لم يشهد لهم بالمخلص الرب يسوع المسيح.

المؤمن الذي لا يشهد لن يفقد خلاصه ولن يفقد الحياة الأبدية، ولكنه بكل تأكيد يفقد أشياء كثيرة وثمينة هنا على الأرض وفي السماء أيضاً، أذكر منها الآتي:

1_ المكافآت أي الأكاليل الأبدية:

1كور3: 8 "" وَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ.""

1كور3: 15 ""إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ. ""

الأعمال لن توصلنا إلى السماء، لكنها بعد الخلاص في غاية الأهمية لأن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضا. كما أن النار ستفحص أعمال كل مؤمن، القش يحترق (أعمال الجسد) والذهب ينقى (أعمال الروح)، لذلك يشجعنا الرسول بولس قائلا:

1كور9: 24_27 " 24أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمَيْدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ وَلَكِنَّ وَاحِداً يَأْخُذُ الْجَعَالَةَ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا. 25وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلاً يَفْنَى وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلاً لاَ يَفْنَى. 26إِذاً أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ. 27بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضاً."

كل إكليل تأخذه لن تفقده أبدا (مت10: 42 كأس ماء بارد لا يضيع أجره).

2تيمو4: 6_8 "فَإِنِّي أَنَا الآنَ أُسْكَبُ سَكِيباً، وَوَقْتُ انْحِلاَلِي قَدْ حَضَرَ. 7قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، 8وَأَخِيراً قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضاً"

2يو1: 8 " اُنْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ نُضَيِّعَ مَا عَمِلْنَاهُ، بَلْ نَنَالُ أَجْراً تَامّاً."

2_ عشرته مع الرب:

المؤمن لا يمكن إن يفقد خلاصه ولكن إن لم يشهد ويثمر ويسلك شاهدا بالروح فسوف يفقد عشرته مع الرب. يفقد الحياة الفضلى التي عينها الرب لأولاده المطيعين له.

1يو1: 3_10 "3الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 4وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً. 5 وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللَّهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. 6إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. 7وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ. 8إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. 9إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. 10إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِباً، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا."

3_ ثمر الروح في هذه الحياة من سرور وبهجة:

هل تبدل ثمر الروح بأعمال الجسد؟ (غلاطية5: 16+22+23) عوضا عن حياة المحبة والفرح والسلام وضبط النفس، تجد حياة

خصام وغيرة وسخط وتحزب وهزيمة أمام شهوة الجسد وتعظم المعيشة.

مز51: 12 " رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلاصِكَ وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ اعْضُدْنِي."

بهجة الخلاص تأتي حينما نتمم خلاصنا بخوف ورعدة أي نسلك بالروح حياة الخلاص. خوف الله هو طاعة الله وإتمام الخلاص بخوف أي بطاعة الروح القدس الساكن فينا.

4_ يفقد قيادة الله/ معنى الحياة/ غرض الوجود/ إمكانية وسعة الحياة الفضلى:

الغرض الوحيد لبقاء المؤمن في هذه الحياة بعد نواله الخلاص هو أن يصير جسد المسيح العامل المتمم لمشيئة الرب الذي يريد أن الجميع يخلصون و إلى معرفة الحق يقبلون. معنى الحياة والغرض من الوجود هو الشهادة للرب بالسلوك وعند الضرورة بالكلام.

مرقس8: 34_ 38 "34 وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. 35فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. 36لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ 37أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ 38لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلائِكَةِ الْقِدِّيسِينَ»."

5_ يفقد شهادته وخدمته للآخرين:

مت5: 10_16 "10طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ ٱلْبِرِّ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. 11طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ مِنْ أَجْلِي كَاذِبِينَ. 12اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا ٱلأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ قَبْلَكُمْ. 13«أَنْتُمْ مِلْحُ ٱلأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ ٱلْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لا يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلا لأَنْ

يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ ٱلنَّاسِ. 14أَنْتُمْ نُورُ ٱلْعَالَمِ. لا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ 15وَلا يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى ٱلْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْبَيْتِ. 16فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ."

فيلبي2: 12_15 ***"12 إِذاً يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الآنَ بِالأَوْلَى جِدّاً فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، 13لأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ. 14اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلا دَمْدَمَةٍ وَلا مُجَادَلَةٍ، 15لِكَيْ تَكُونُوا بِلا لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاداً لِلَّهِ بِلا عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ."***

6_ يفقد الاستنارة الروحية والكنوز الأبدية:

افسس1: 8 ***"مستنيرة عيون أذهانكم ......"***

2بط1: 2_8 ***"قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية، هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة ... وأنتم باذلون كل اجتهاد قدموا في إيمانكم فضيلة ... معرفة*** (معرفة العشرة مع الرب: الشهادة) ***.. تعفف .. صبرا .. تقوى .. مودة أخوية .. محبة.. لأن الذي ليس عنده هذه هو أعمى قصير البصر قد نسى تطهير خطاياه السالفة."***

7_ يفقد الثقة في خلاصه والقصد من هذا الخلاص:

لا يفقد خلاصه بل يفقد الثقة والغرض من خلاصه. حينما نخلص نصير جسد المسيح العامل هنا على الأرض، وهذا هو تتميم الخلاص أي نشهد للحق كما فعل المسيح. ولذلك مهم أن نبتعد عن كل شبه شر ونسلك بتدقيق شديد لكي لا تضعف شهادتنا.

2بط1: 9_11 ***"لأنكم إذا فعلتم ذلك لن تزلوا أبدا"*** (أي تبقوا ثابتين في الرب).

فيلبي4: 1 "اثبتوا في الرب هكذا أيها الأحباء" (المؤمن الذي لا يشهد حياته تكون متقلبة).

8_ يفقد النصرة على العالم والجسد و إبليس والذات (غير مثمر في ملكوت المسيح):

نحن المولودين ثانية – مع أننا في الجسد إلا أننا في الروح، ومع أننا في العالم إلا أننا في ملكوت المسيح الروحي الحقيقي الآن. من لا يشهد لا يتمتع ببركات ونعم هذا الملكوت ويضعف أمام شهوة الجسد والعالم، أما الذي يحيا في الملكوت شاهدا أمينا للرب فهو يستطيع أن لا يكمل شهوة الجسد.

2بط1: 9_11 ".. لأنه هكذا يقدم لكم بسعة دخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدي"

كلوسي1: 13 "الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته" (لكي نشهد له، فقد قال لنا أنتم شهودي).

9_ يفقد الثبات والنمو في الرب في هذه الحياة:

المؤمن لا يفقد خلاصه بل يفقد ثباته ونموه في الرب ، لذلك ينهزم أمام العدو. الثبات والنمو لا يأتيان إلا بالشهادة الدائمة للرب.

2بط3: 7_18 "لا يتباطأ الرب عن وعده .. لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة .... لذلك أيها الأحباء.... اجتهدوا لتوجدوا عنده بلا دنس ولا عيب في سلام... احترسوا من إن تنقادوا بضلال الأردياء فتسقطوا من ثباتكم ... ولكن انموا في النعمة وفي معرفة (شخص) ***ربنا ومخلصنا يسوع المسيح "*** (ثبات ونمو بمعرفة اختبارية).

2تيمو3: 12_17 ".. وأما أنت فاثبت على ما تعلمت وأيقنت ... لكي يكون إنسان الله كاملاً، متأهباً لكل عمل صالح."

2تيمو4: 2 "اكرز بالكلمة، اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب"

يا أخي، هل ما قرأته في هذا الكتاب من كلمة الله مقبول وواضح في ذهنك؟ إن كان كذلك :فلماذا لا تأخذ من الرب الآن نعمة الخلاص من

كل خطاياك؟ إن صلاتي لكل من يقرأ هذا الكتاب أن يثق ويصدق ما يقوله الرب:

1يو10:5_13 "من لا يصدق الله فقد جعله كاذباً الله أعطانا حياة أبديه وهذه الحياة هي في ابنه من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة"

أفسس 8:2_9 لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله .ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد"

على قدر استطاعتك.وفهمك لكلمة الله هل تقول للرب الآن إنك خاطئ. لماذا لا تعترف الآن للرب يسوع ملك الملوك ورب الأرباب بأنك خاطئ مثل كل البشر ولا تحاول أن تذكر كل خطاياك لآن الرب يعرفها.فقط اطلب واقبل ما عمله الرب يسوع على الصليب لأجلك. صدق أنه دفع أجر كل خطاياك.اشكره لعظمة نعمته ومحبته لك ولكل العالم. إن فعلت هذا فثق انه حسب كلام الله المنزه عن الكذب: ثق أنك قد صرت ابناً لله وان روح الله القدوس يسكن فيك ويثبتك ويعرفك بشخص المسيح ويشوقك ويعضدك بأن تكون مشابها صورته وشاهداً بنعمته ومحبته لجميع الأمم .

والأن جميعنا كأولاد الله نحن ائتُمنا على توصيل رسالة الإنجيل إلى كلمن نتقابل معهم بل وإلى كل الخليقة، لذلك حياتنا لابد أن تكرس وتضبط لخدمة الرب والشهادة بالإنجيل فى كل وقت.

2أخبار الأيام16: ***9 "لأن عيني الرب تجولان في كل الأرض ليتشدد مع الذين قلوبهم معه".***

إشعياء 43:10_11 "***أنتم شهودي يقول الرب وعبدي الذي اخترته أنا أنا الرب وليس غيري مخلص***".

ملحوظة:

يا أخي إن كان لديك أية تساؤلات فيسعدني أن أسمع منك على العنوان التالي:

COM.DRFKA@HOTMAIL

الرب يباركك ويجعلك بركة لمن حولك

أخوك في المسيح

فاروق أبو قير